اغسطس (اب) ١٩٦٤ الثمن [illegible] مليما

المختار

من

ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

August 1964

تصدره مؤسسة اخبار اليوم .

شارع الصحافة – القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا السويد واستراليا وانجلترا وكنداوالدنمارك فنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :

اعلانات الاخبار – شارع الصحافة

القاهرة – تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد

. سوريا ٧٥ ق٠س – لبنان ٧٥ ق٠ل – العراق ٨٠ فلسا – الاردن ٧٥ فلسا – الكويت ١٤٠ فلسا – قطر والبحرين ٢٨ آنة – ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما . الجزائر ١٢٥ فرنكا – المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى – او مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف

تحت ظلال شجرة الصفصاف

—o—

حضارة الرمح ام الصاروخ

هل الحضارة هى التقدم ؟..

ان الاجابة على هذا السؤال – كما يقول تشارلز لندبرج اول من عبر المحيط الاطلنطى بطائرة دون توقف – تعتمد على نوع الاثر الذى تخلفه الحضارة وليس على التقدم العلمى والفنى وحده . فالحضارة تقاس بتأثيرها على جميع اشكال الحياة على سطح الارض ومن بينها الحياة البشرية وانواع الحياة الاخرى .

ويقول لندبرج :

– لقد جلست فى الظل مع قبائل الماساى فى كينيا . وكانوا يحملون سهاما مصوبة نحو السماء . وقد ذكرتنى هذه السهام بالصواريخ عابرة القارات الرابضة فوق منصات الاطلاق . ويا له من تباين عجيب فى القوة بين الرمح والصاروخ ذى الراس الذرى !.. وبالرغم من ذلك فان كليهما ما زال اداة فعالة فى الحرب فى عام ١٩٦٤ .. بل لقد وجدت خلال نصف الساعة الذى قضيته فى سهول كينيا ان الرمح اكثر اثرا من الصاروخ .

هل الحضارة هى التقدم ؟..

اذن لماذا سقطت ١٦ حضارة فى بضعة الوف من السنين كما يقول المؤرخ البريطانى ارنولد توينبى ؟

اقرا الاجابة على هذه الاسئلة الهامة فى العدد القادم من مجلتك المفضلة ..

المختار

C 1964 The Reader's Digest Association, Inc.

الأولى في
الشرق الأوسط
وست إند
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا ـ تليفون ٣٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

خاتم الخطوبة الماسى
يتحدث عن حبك وسعادتك

إن خاتم الخطوبة الماسى الذى يشع بجمال من أصبع المرأة هو عنوان الحب. إنه يروى الأحلام والسعادة التى يشترك فيها اثنان وعندما يقدم وفاء لوعد خطوبتك فإنه يعكس سعادة بداية حبك ويسجل قصة حبك طوال سنوات حياتك الزوجية كما أنه يتحدث إلى العالم كله عن حبك وإخلاصك.

كيف تشترى ماسة:

أول وأهم شئ عليك باستشارة جوهرى موثوق به اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هى الأشياء التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته. اختارى حجرا جميلا لتفخرى به دائما مهما كان حجمه فإن لكل ماسة كما تعلمين قيمة دائمة. تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط. ١٠٠ حبة لكل قيراط.

الماس خالد

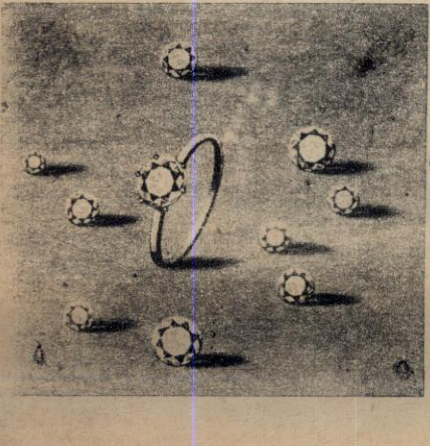

مهما كان حجم ماسة خاتم خطوبتك فإنها تتحدث عن الحب دائما والمجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد

Painted for the De Beers Collection by Wallace Bassford — De Beers Consolidated Mines, Ltd.

عندما تكشف الأرض عن أسرارها ...

... يساعد التصوير الفوتوغرافى فى جعل كل اكتشاف علمى جديد نافعا . فان الجيولوجى الذى يبحث عن كنوز جديدة من المعادن ... وعالم الحشرات الذى يدرس وسائل جديدة لمقاومة الحشرات ... وعالم الاجناس الذى يزيح النقاب عن قصة ماضى الانسان الخلابة - كلهم يعتمدون على التصوير الفوتوغرافى لتسجيل وتحليل واعلان اكتشافاتهم الهامة للعالم . والخلاصة ان التصوير الفوتوغرافى يلعب دورا هاما جدا فى مساعدة العلماء على ترجمة كنوز الارض الى منافع للجنس البشرى كله . والارجح ان معظم الصور العلمية التى تراها التقطت على فيلم كوداك .

اينما يستخدم التصوير الفوتوغرافى - فى العلم والترفيه والتدريس والصناعة والتجارة والحكومة ستجد ان رجال ومنتجات كوداك يسهمون فى تهيئة حياة رغدة اكثر امتلاء وارضاء للجميع .

CAMARAS
Kodak
PELICULAS

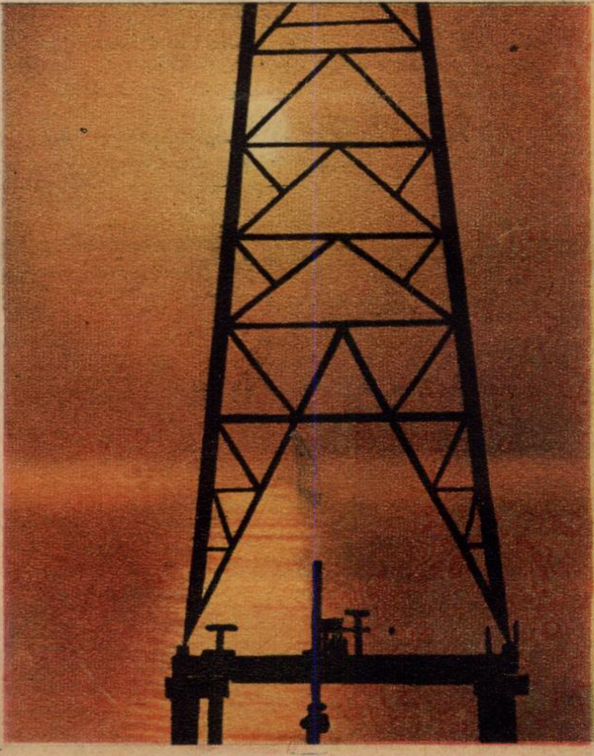

جميع الموجات

سواء اكنت في رحلة بحرية للمتعة بالمحيط أو كنت في منزلك التماسا للراحة فان العالم يصبح في راحة يدك اذا كان جهاز راديو سوني الترانزيستور TR-911 بجانبك ووجود المرحلة RF يجعل جهاز راديو سوني TR-911 يعمل كما لو كان محطة لتجديد التيار للحساسية الانتقائية غير العادية ،

زود هذا الجهاز سوني دي لوكس الذي يعمل على جميع الموجات بهوائيين داخليين من معدن الفريت وبهوائى تليسكوبى داخلى. وهذه المستحدثات الالكترونية التكنولوجية تمكنك من الاستماع باية اذاعة على الموجة القصيرة من ٣ ميجاسايكل الى ٢٤ ميجاسايكل

سوني

الابحاث تحدث الاخلاف

SONY®

I-1910

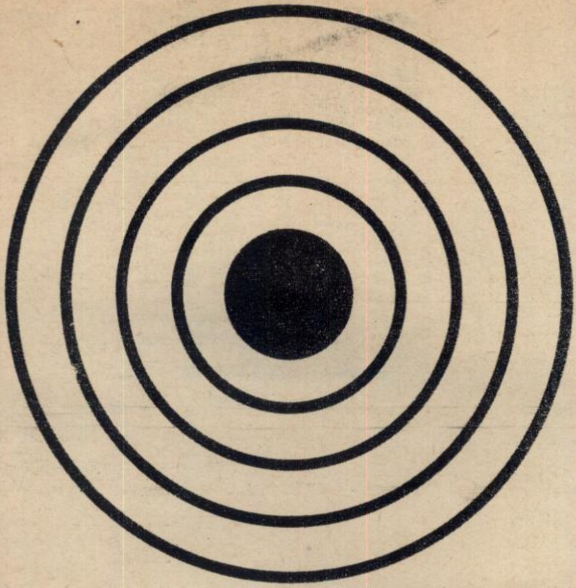

إذا كانت أوروبا هدفك
فإن سويسرا هي بيت القصيد!

الذى يمكنك ان تصل اليه فى اقصر وقت وبامتع رحلة اذا ما استخدمت طائرات كونفير ٩٩٠ كورونادو النفاثة الرائعة • ومتى وصلت الى سويسرا فانك سوف تقضى وقتا رائعا بها علاوة على انها مركز هام تتوافر فيه جميع وسائل الاتصال المباشر بكافة بلدان اوروبا • اذ انه يمكنك ان تطير الى استكهولم شمالا بنفس السهولة التى تطير بها الى لشبونة جنوبا • علاوة على انه اذا كانت رحلتك الى كوبنهاجن مثلا فانك بمرورك على سويسرا تكون قد سلكت اقصر الطرق الى هدفك لانها توفر لك كثيرا من الوقت نظرا لوجودها فى منتصف الطريق •

كذلك هو الحال بالنسبة لكل من مدريد الجميلة ولندن الخلابة او نابولى الشاعرية •

اما عن باريس وفينا وروما وفرانكفورت فتقع كلها على بعد خطوات من سويسرا •

ولا تنسى ان بسفرك الى سويسرا ، تستطيع ان تتمتع بأطيب رحلة اذا ما كنت من مسافرى سويس اير التي تجدها دائما فى خدمتك فى اى وقت واى مكان•

سويس إير

صورة لامتياز إطار السيّارة

الإطارات تبدو شديدة التشابه، ولذلك فإنك لا تستطيع تمييز نوعها عادة، وهذا هو السبب فيما للإسم وسمعة صانع الإطار من أهمية، ومنذ أكثر من ٧٠ عاماً تقوم شركة كيلي بصنع الإطارات، وظلت هذه الإطارات تصنع شهرة كيلي من ناحية الامتياز. أن إطارات كيلي تخدم أميالاً أكثر، وتهيئ أمناً إضافياً وفي كل نوع من الخدمة ولكل نوع من السيارات فترضي العميل كل الرضاء في جميع أنحاء العالم.

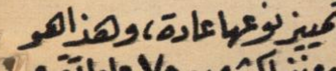

THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY, International Division, Cumberland, Maryland, E.U.A.
THE KELLY-SPRINGFIELD TYRE COMPANY, LTD., 1-3 Redhill Street, Londres NW 1, Inglaterra
THE KELLY-SPRINGFIELD TYRE COMPANY S.A. (PTY) LTD., P.O. Box 10600, Johannesburg, República de Sudáfrica
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY OF CANADA, LTD., 24 Ronson Drive, Rexdale, Ontario, Canadá

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
اغسطس ١٩٦٤ السنة التاسعة

أمن الممكن أن يعكس عدم الاكتراث بخطر التدخين المباشر ، لا مبالاة أشد خطرا ؟

أشد خطرًا من التدخين

الآن وقد اسفرت سلسلة طويلة من مشروعات الابحاث عن تقرير ان التدخين خطر كبير على الصحة ، توجد مسألة اكثر أهمية واتصالا بذلك الموضوع جديرة بالدراسة .. هذه المسألة تتعلق بمسلك الناس حيال هذه المعلومات والضوء الذى يلقونه على القيم البشرية ..

ان مشروع البحث الذى نعنيه سوف يبدأ بهؤلاء المفرطين فى التدخين الذين تساورهم الشكوك فى النتائج التى امكن الوصول اليها عن التدخين ولكنهم لا يبدون أى اكتراث لما تعنيه هذه النتائج بالنسبة لهم شخصيا .

ولعل الصورة النموذجية لهذا الفريق ، طبيب من اصدقائنا ممن يدخنون بافراط ، اذ قال لى :

« اننى لست فى حاجة للاقتناع بان التدخين يمكن ان يسبب سرطانا أو نزلات شعبيه أو امراضا فى القلب ، فاننى ارى الدليل كل يوم تقريبا فى عنابر المستشفيات او بين مرضاى وقد رأيت من العمليات الجراحية ما يكفى لان ادرك الفرق بين الانسجة الوردية السليمة عند غير المدخنين ، والانسجة الباهتة القذرة للمدخنين »

وسألته : انت ترى ذلك ، ومع

ذلك فانك تواصل التدخين أنت نفسك ؟

قال : اجل

ــ لماذا ؟

ــ اعتقد اننى مثل كثيرين من مرضاى . لقد نصحتهم أن يقلعوا من التدخين ، ولكنهم لم يفعلوا . . انهم لا يكترثون كثيرا اذا نقصت حياتهم بضع سنوات . فهم لا يهمهم ذلك حقا . .

ــ وانت تحس نفس هذا الشعور ؟

ــ تقريبا . .

هنا اذن مشكلة أخطر كثيرا من المشكلة التى تؤدى اليها ، فهى تقرر الاسئلة التى يجب أن يوجهها المجتمع لنفسه فى النهاية : ما هى القيم الاساسية لاشخاصه ؟ . . وما مدى حساسيتهم حيال قيمة الحياة وضعفها ؟ وما مدى عمق ادراكهم لقدرات المخلوق البشرى فى وعيه التام ؟

وما هى الصلة التى يرونها بين احترام الحياة ، والنمو السليم للمجتمع ؟

هذه الاسئلة أكثر حيوية لمستقبل الدولة من كمية مالديها من مخزونات أو الزيادة المطردة فى انتاجها القومى

.. فليس هناك ما هو أخطر على الدولة من احساس فئة كبيرة من شعبها بانه لا يهمهم حقا ان كانوا يعيشون أو يموتون .. ان عدم المبالاة هذا يمس طابع ونوع المجتمع كله .. انه يساعد على تحديد أهداف الامة وقدرتها على تحقيقها.

ان مشروع البحث الذى نقترحه سيحاول ان يبين الى أى حد قد توجد هذه اللامبالاة بالحياة..ولماذا .. أهو نتيجة فشل التعليم ، أم البيت ، أم الدين .. أم أية أنظمة أخرى ، سواء منفردة أو مجتمعة ؟

وهل هناك أية صلة بين الرضاء وعدم الاكتراث ؟ أهناك اية صلة بين عدم الاحساس بفردية الحياة وبين انتشار العنف فى كل الصور ؟

وسواء اجريت دراسة شاملة أم لم تجر ، فليس هناك مايمكن أن يوقف الفرد أو الجماعات التى هو جزء منها عن التفكير فى هذه الاسئلة ومحاولة الرد عليها .. ان ميدان التعليم بأسره مثلا يستطيع ان يسأل نفسه عما اذا كان الرضاء قد ابرز على حساب السلوك ؟ وليس هناك درس يمكن تعلمه فى المدرسة يقارن فى أهميته بتلك الدروس التى تنمى الاحترام للحياة وامكانيات الحياة .

ان المدرسة يمكن ان تكون اداة ممتازة لتنمية الاحساس البشرى ، والرسالة الجوهرية يمكن ترجمتها بوضوح فهى تشكل تحديا محددا لكل ذى عقل قادر على التشكيل .

ان الاختبار الاساسى لمجتمع ما، ليس ما يفعله هذا المجتمع لاشخاصه ، أو ما يفعله هؤلاء الاشخاص لمجتمعهم ، بل قدرة المجتمع واشخاصه معا على فهم مبادىء القدرة على الكمال البشرى والنمو الانسانى . وتلك ليست مبادىء على الهامش ، بل انها المبادىء التى تجعل المبادىء الاخرى مستطاعة .

ملخصة عن « ساتردای ريفيو » بقلم نورمان كازينز

نيام ..

كان المؤلف الشاب على وشك القاء محاضرته الاولى امام جماعة أدبية ، عندما ذهب الى الكاتب المسرحى الفكه تريستان برنار يلتمس منه النصيحة .. وساله الشاب : كيف ينهى محاضرته ؟

فقال تريستان :

ـ المسالة بسيطة جدا .. احمل أوراقك واحن رأسك أمام الحاضرين ، ثم انصرف على أطراف اصابعك .

ـ ولماذا على أطراف أصابعى ؟

فقال تريستان برنار :

ـ حتى لا توقظهم !

ليس سجنا ..

عندما اتهم احد النقاد الشاعر ادوين ارلنجتون روبنسون بأنه ينظر الى العالم باعتباره سجنا ، نفى روبنسون هذه التهمة وقال : « ان العالم ليس سجنا ، ولكنه اشبه بروضة اطفال روحية ، فيها ملايين من الاطفال الصغار الحيارى ، يحاولون ان يتهجوا كلمة (الله) بحروف خاطئة ! »

« ان مغامرة أوربا فى التجارة الحرة تمضى فى عام ١٩٦٤ قدما نحو هدفها للوصول الى اقتصاد سليم والقوة لقارة متكاملة » ...

السوق المشتركة تنبض بالحياة

في أحد شوارع روما لافتة تومض بالنور تعلن عن سيارة ، يقول عنها النص الايطالى : « السيارة التى تحبها لانها اكثر متانة واكثر راحة واكثر اقتصادا » والشىء الذى يجعل من هذا الاعلان بدعة مستحدثة ، ان هذه السيارة مصنوعة فى المانيا ، وقد بيع حوالى ٢٠٠ الف سيارة اجنبية من انتاج ٥٠ مصنعا مختلفا فى العام الماضى فى ايطاليا التى كانت يوما ما سوقا غيورا مشمولة بالحماية ، تسيطر عليها شركة ايطاليا واحدة ..

وهذه صورة نموذجية لما يحدث فى كل دول الجماعة الاوربية الاقتصادية أو « السوق المشتركة ». ان الفكرة المثيرة لادماج ٦ دول منفصلة فى منطقة تجارية واحدة تضم ١٧٣ مليون نسمة آتت ثمارها ، وبينما

زادت تجارة العالم منذ ١٩٥٨ بمعدل يقل عن النصف ، فان التجارة بين الشركاء الاوربيين الستة زادت اكثر من الضعف ، ورأت الولايات المتحدة — وهى اكبر شريك تجارى للسوق — صادراتها لهذه الدول وهى ترتفع من اقل من ٣٠٠٠ مليون دولار الى اكثر من ٥٠٠٠ مليون دولار سنويا .

لا جوازات للسفر :

وتحت وطأة المغامرة الكبرى تتغير خريطة أوربا ذاتها ، فالمرء اذ يسافر خلال قلب القارة العتيدة ، يحس بوجود عدد قليل من مراكز القوى الكبرى تقبع وسط الارض المألوفة كأنها مولدات كهربائية تنبض بالحركة: فرنكفورت مركز النشاط التجارى فى المانيا الغربية . . دوسلدورف مركز القيادة فى الرور الصاخب . باريس بتركيزها العظيم للقوة الصناعية ، ومثلث جنوا — تورين — ميلان الصناعى ، ومدن دول البنلوكس الكثيفة المنتشرة . . ان اسطولا من النفاثات متوسطة المدى وقطارات الاكسبريس الحديثة تنطلق عبر أوربا جيئة وذهابا بين هذه القلاع . . لم تعد جوازات السفر ضرورية لرعايا دول أوربا الست لعبور الحدود داخل الجماعة الاقتصادية ، ولم يعد يجرى تغيير طاقم القاطرة فى بعض الرحلات بطاقم جديد من جنسية اخرى ، كما ان عربات البضاعة التى تحمل علامة « أوربا » أصبحت قابلة للتبادل بحرية بين الدول الست .

واغلب الركاب رجال فى منتصف العمر : تجار ورجال بنوك ، ومديرو شركات ، يرتدون ثيابا أنيقة ، ذوو خفة فى الحركة وعزم قوى ، كثيرون منهم يتحدثون ثلاث لغات فى طلاقة ، وربما كشفت لكناتهم أو طريقة قص شعورهم عن شخصيتهم كايطاليين وهولنديين والمان . انهم الصفوة المختارة للجماعة الجديدة ، وحيثما اجتمع مثل هؤلاء الرجال ، فهناك جو من آفاق جديدة للاستكشاف او عوالم جديدة للغزو .

لا تمييز :

لقد اجتازت السوق الاوربية الآن نقطة اللاعودة . . فالفرنسى يحتسى الجعة الالمانية ، والطفل الهولندى يلعب بعروسة ايطالية ، والسكرتيرة البلجيكية تحمل حقيبة يد فرنسية مصنوعة من بلاستيك المانى ، وصانع فرنسا يبنى منزلا فى المانيا . . وتلك هى الجماعة عندما تعمل . يكفى ان يتجول المرء خلال المتاجر الكبرى

فى تورين وامستردام أو باريس، حيث تنتشر سلع السوق المشتركة ، لكى يرى مدى الصعوبة فى فرز الاقتصاديات الستة ..

لقد انخفضت التعريفات الجمركية بين الدول الست الى ٤٠٪ عما كانت عليه فى عام ١٩٥٧ ، حيث يجرى ازالتها تدريجيا ، والغيت كل حصص الاستيراد داخل دول الجماعة ، ومنذ ان بدت التجارة الحرة تماما فى الافق ، بدأت حركة سريعة بين الكشافين لاجراء دراسات مهمة للارض الاجنبية ، ويقول سكرتير أحد الاتحادات الصناعية الالمانية : « اننا نطلب الى أعضاء الاتحاد ان يشغلوا انفسهم منذ الآن .. ونحن نقول لهم : انطلقوا الى هناك لايجاد منافذ لسلعكم . تعاقدوا مع الوكلاء ، وابحثوا عن العملاء ، والا ضاعت عليكم الفرصة » .

والفرنسيون الذين تأصل فيهم حب البقاء فى بلادهم ، يجدون لديهم الآن وصفة كاملة للعيش معدة للتصدير . كيف يتصرفون حيالها ؟ الطريقة بسيطة خذ سيارة اتوبيس عتيقة لا سقف لها من باريس ، واشحنها بعينات من طعام فرنسى وفتيات حسان فى ثياب الريف الفرنسى وانطلق عبر الحدود ، متوقفا هنا وهناك لتوزيع المشهيات. ومنذ وقت قريب أقام الفرنسيون فى شتوتجارت نافورة فى العراء ينبثق منها نبيذ أحمر ، فرد زراع الكروم الالمان التحية ، باقامة مأدبة لنبيذ الراين فى قلب باريس ..

على الخريطة كلها

ومما له مغزى ، اننى وجدت أقوى أنصار السوق المشتركة فى المانيا الغربية ، ويبدو ان الذكرى المريرة للحركة القومية التى ضلت السبيل، واقتطاع اراضيهم الشرقية ، وعزل برلين ، قد أعاد أغلب الالمان صوب أوربا .. ان فرنكفورت ـ العاصمة غير الرسمية ـ لالمانيا الغربية ، تشعر وتتحدث وتتاجر مع أوربا ، وهذه المدينة التى تقع فى تقاطع الطرق ، والتى تفخر بتقاليدها العظيمة ، والتى بنيت منذ ١١٠٠ سنة ، قد استقرت فى العصر الجديد دون جهد .. فكثير من السلع المعروضة فى واجهات المتاجر المتألقة اجنبية ، وكذلك كثير من السيارات التى تكدست فى شوارع المدينة ، ومدارس تعليم اللغات الاجنبية مكتظة والمسارح التى تعرض المسرحيات الفرنسية تنفد تذاكرها ، واذا دخلت

متجرا كبيرا لبيع الكتب فانك ستنسى فى أى بلد أنت .

واذا كنت من رجال الاعمال الالمان فان تليفونك سوف يئز بأصوات فرنسية وانجليزية وهولندية ، وسترتدى زوجتك ثوبا فرنسيا ، وتركب دراجة بخارية ايطالية ، وسيستحم اطفالك فى هولندا ، ويتزحلقون فى فرنسا ، وستكون مائدتك معرضا للسلع الاجنبية ، وتنتشر اعمالك فوق الخريطة كلها .

وفى روتردام يجنى الهولنديون ثمرة هذا الرواج العظيم . لقد تطلب الامر خمس سنوات لاعادة الميناء الى حالة صالحة للعمل بعد ان هدمها النازى ، واليوم يتعامل الميناء فى أكثر من ١٠٠ مليون طن من الشحنات سنويا — اى أكثر من لندن او نيويورك ولكن حتى هذا الميناء سوف يصيبه الافول بسبب « ميناء أوربى جديد » .. ميناء ممتاز يجرى بناء الجزء الاكبر منه فى البحر ، وفى عام ١٩٧٠ سوف تكون روتردام على استعداد للمزيد من ثمار السوق المشتركة .

ومع ان بعض الجماعات الصناعية المؤيدة لسياسة حماية المصنوعات الوطنية فى فرنسا قد بذلت جهودها للتأثير على النواب ضد التوقيع على معاهدة السوق المشتركة . فقد كان للنظام الجديد اثر كالكهرباء على الصناعة الفرنسية .. ومن مواليد السوق المشتركة الاصحاء (مولينكس) وهى اكبر شركة فى فرنسا اليوم لصناعة المكانس الكهربائية والخلاطات وغيرها من الاجهزة المنزلية . وكانت هذه المؤسسة فى عام ١٩٥٨ تقوم بانتاج آلات لسحق الخضر باليد ، أما اليوم فان لدى شركة (مولينكس) ٥٠٠٠ مستخدم ، وهى تصنع ٤٠ الف محرك كهربائى صغير كل يوم ، وتصدر ثلث انتاجها .

ويقول احد مديرى شركة (مولينكس) الشبان : « اننا نعتبر السوق المشتركة مجرد مسقط للسوق الفرنسية ، وان كنا نقوم باجراء بعض التعديلات بطبيعة الحال .. فعندما وجدنا ان مكانسنا الكهربائية لا تباع فى المانيا ، تحرينا الامر ووجدنا ان ربة البيت الالمانية تحب ان تكون مكنستها مزودة بحقيبة ورقية ، ومن ثم فقد عرضنا فى الاسبوع التالى اول نموذج لمكانسنا المزودة بحقيبة ورقية ، واراهن على أن الفرنسيات سوف ينافسن شقيقاتهن الالمانيات » .

انصار وحدة أوربا :

تدير الدول الست عرضها من مبنى انيق مقام بالزجاج والخرسانة فى بروكسل .. هنا لجنة السوق المشتركة ، وهى هيئة دائمة تضم تسعة من انصار وحدة أوربا ، يراسها المانى لامع هو «ولتر هالشتين» وهى تستهل الاعمال التى تستهدف النهوض بالوحدة الاقتصادية ، كما يوجد مجلس للوزراء من دول السوق الست ، يجتمع حالى مرة كل شهر لعلاج المشكلات الشائكة .

أياد عبر الحدود :

ان الاتجاه يميل الى الضخامة والكفاءة فى كل مكان من دول السوق .. وهناك الالوف من الزيجات الدولية التى تربط الآن بين الاعمال كبيرها وصغيرها . فشركة (رينو) الفرنسية متفقة مع شركة (الفا ـ روميو) الايطالية على ان تبيع كل منهما سيارات الاخرى ، وانشأت شركة شل الهولندية مع شركة مونتكاتينى الايطالية شركة خاصة الصناعات البترو كيماوية اطلق عليها اسم « مونتشيل ـ بتروكيميكا » . وستعمل شركة «جيفرت» البلجيكية مع شركة « اجفا » الالمانية منذ الآن باعتبارهما كيانا اقتصاديا واحدا ، وكلتاهما تصنع منتجات التصوير الفوتوغرافى .

ولا تعترض بروكسل على هذا النوع من التوافق . وقد قيل لى فى مقر السوق المشتركة « ان معاهدة روما تحظر (الكارتل) ولكن ما دام انه لا توجد محاولة لاحتكار السوق فاننا نرحب باحساس اوربا الجديد بالتوافق ، فالسوق العملاقة تحتاج الى مصانع عملاقة تستطيع تحمل نفقات الابحاث لتحسين المنتجات ، وتحقيق الانتاج الكبير الذى يهبط بالاسعار ».. ويقول الخبراء ان المواطن العادى فى دول السوق سوف يصل فى سنة ١٩٧٠ الى المستوى الحالى لمعيشة الامريكى العادى .

منازعات عائلية :

لا شك ان السوق لم تجلب السعادة لكل انسان ، فبينما كانت شركات الصناعة الالمانية ، مثلا ، تتمنى التجارة الحرة منذ وقت بعيد فقد قاوم المزارع الالمانى هذه الفكرة وكانت تلك هى الصورة الخلفية لحرب البيض وحرب التفاح خلال عام ١٩٦٣ ، فقد اضطرت الحكومة الالمانية تحت ضغط المزارعين القوى الى اغلاق حدودها لمدة خمسة ايام فى فبراير عام ١٩٦٤ فى وجه شحنة

كبيرة من بيض هولندى ، وقبل ذلك أخرت سلطات السوق – بناء على طلب زراع الفاكهة الالمان – دخول شحنات قطارات كاملة من التفاح الايطالى الى المانيا مدة ١٢ يوما . . ولكن هذه الخلافات اعتبرت مجرد منازعات عائلية وحوادث طفيفة لا يحتمل تكرارها . .

هزة مؤقتة :

لقد بدأ الاقتصاد الايطالى يهتز هذا العام تحت وطأة تضخم مالى سريع ، وهرب مزعج لرؤوس الاموال نتيجة حركة لولبية بين الاجور والاسعار ، مع أن هذا الاقتصاد كان الى وقت قريب أروع صانع داخل السوق المشتركة .. وقد ساعد على هذه الهزة خوف المستثمرين من حكومة « يسار الوسط » التى تميل الى الاشتراكية ، ولكن قرضا بمبلغ ١٢٢٥ مليون دولار – اكتتبت به كله تقريبا الولايات المتحدة – ساعد على تثبيت الاقتصاد الايطالى .. والصعوبة الراهنة لا يمكن أن تحط من شأن ما تم انجازه ، فايطاليا التى اشتهرت يوما ما بالفاكهة والنبيذ والمكرونة الاسباجتى ، أصبحت اليوم ثالث صانعة للصلب بين دول السوق كما اتسعت صناعاتها الكيماوية بسرعة ، وتضاعف عدد معامل التكرير فيها ، واغرقت آلاتها الكاتبة وآلات الحياكة التى تصنعها . . أوربا ، بينما تجاوز انتاجها من السيارات فى ١٩٦٣ ربع انتاج العام الذى سبقه ، وهو رقم قياسى فى أوربا .. والواقع ان تجارة ايطاليا مع السوق المشتركة قد تضاعفت ثلاث مرات منذ ١٩٥٨ ، وقد يساعدها الابطاء المؤقت على تعزيز مكاسبها .

وهكذا .. اصبحت السوق المشتركة فى سنة ١٩٦٤ شيئا حيا بالنسبة للكثيرين من الناس . ولايزال هناك الكثير مما يجب عمله ، ويرى الكثيرون من واضعى الخطط الاوربيين ان الغاء الرسوم الجمركية ليس الا خطوة أولى نحو اندماج اكثر اكتساحا : نظام موحد للنقل ، وسياسة واحدة لتوليد الكهرباء ، وضرائب وقوانين عمل متناسقة .. وفى نهاية الطريق الطويل : الوحدة السياسية .

ملخصة عن « ذى روتاريان » بقلم ارنست هاوس

***

قال وكيل مكتب السياحة لاغراء العميل على القيام بالجولة المقترحة :

– سوف تهبط فى اربع دول ، وتحلق على ارتفاع منخفض فى ست دول اخرى !

« لم يسعدها حظها بمواصلة تعليمها ، ولكنها استطاعت ان تكافح بنجاح ، فتتيح لاسرتها كلها حظا أكثر سعادة » ..

... وانتهت المعركة بالنصر

في منتصف يوليو من عام ١٩٤٥ كانت « كالى ترنت » قد عقدت العزم على الا تؤجل بعد ذلك ما ينبغى عمله .. فبينما كانت تجلس مع زوجها بيل فى الشرفة الامامية ذات ليلة يرقبان القمر وهو يعلو التلال المحيطة بقرية « بيليز فيل » بولاية وست فرجينيا ، اذ قالت لزوجها : « حسنا .. اننى على استعداد اذا كنت أنت كذلك » .

كان بيل الطويل الوقور ، الذى لا يزال رشيقا فى سن الاربعين ، يعمل ناظرا لمدرسة بيليز فيل الابتدائية ، وكان راتبه الضئيل يكاد يكفيهما حتى ذلك الحين للعيش مع أطفالهما الستة ، ولكن اذا لم يحصل بيل على درجة الليسانس – التى بدا يسعى لنيلها منذ عشرين عاما – فان مركزه فى المدرسة قد يصبح مزعزعا ... ولما كان ابنهما الاكبر كالفيرت ، قد بلغ السادسة عشرة ، فقد تذكرا ان شيئا يجب عمله بشأن حصول الاطفال على تعليم أعلى ، اذ لن تتاح لهم بدون ذلك فرصة لمستقبل طيب فى تلك الايام ، سواء فى بيليز فيل أو أى مكان آخر ..

وقالت كالى بهدوء فى تلك الليلة من ليالى شهر يوليو : « لا شيء أقل من الليسانس لكم جميعا »

وجلسا فى صمت برهة من الوقت ، وأخيرا قال بيل : « أعتقد انك تعلمين مدى الصعوبة المنتظرة ، ومدى الوقت الذى سنستغرقه ! »

وكانت كالى تعرف ذلك فعلا .. لقد كانت أصغر أطفالهما « سو » لا تزال فى الرابعة من عمرها ، مما يعنى أن انجاز الخطة سوف يستغرق بين ١٨ و ٢٠ عاما ، ولكن على الرغم من حيائها الشديد وضآلة حجمها وخفة وزنها – أقل من ٤٥ كيلوجراما – فان كالى ذات الاربعة والثلاثين عاما لم تكن بالمخلوقة التى تهرب من

معركة فى سبيل أولئك الذين تحبهم .. وقالت :

ـ مهما تطلب الامر ، فاننا يجب أن نواجهه كيفما يكن .

وبدأت عملية المواجهة على الفور تقريبا ، فأخذ بيل أولا أجازة بلامرتب لمدة عام ، ثم رهنا منزلهما على ٢٠٠٠ دولار وباعا سيارة الاسرة بمبلغ ٦٠٠ دولار ، وفى ٢٩ أغسطس انطلقا من بيليز فيل مع كل ممتلكاتهما فى سيارة نقل مستأجرة .

وعلى مسافة ٢٠٠ كيلومتر ، استقر آل ترنت فوق ساحة جامعة مارشال فى هانتجنتون ، ومنها الى مبنى الادارة حيث سجل بيل الذى يبلغ الاربعين اسمه كطالب فى السنة النهائية ..

لقد بدأت خطة ترنت فى سبيل مستقبل افضل .

كان أرخص مسكن استطاعا الحصول عليه هو حظيرة سيارة ايجارها ٦٠ دولارا شهريا ، ولكن كالى رفضت ذلك ، واشتريا بدلا من ذلك كوخا متهدما فى حى فقير بالبلدة مقابل ٥٠٠ دولار دفعة أولى و ١٨ دولارا شهريا .. وشرعت الاسرة كلها تتعاون فى طلائه وتغطيته بالورق ومع ذلك فلم يكد ينقضى شهران على وصول آل ترنت الى هانتجنتون حتى أدركت كالى أن نقودهما لن تبقى حتى نهاية العام .. وذات مساء سألت بيل : « ألم تلاحظ لافتة (للايجار) على متجر البدالة الصغير الذى يقع فى نهاية الشارع ؟ .. لو استطعنا استئجاره فقد استطيع ادارته ليساعدنا فى التغلب على الازمة » .

كان العمل فى المتجر الذى يستغرق ١٢ ساعة يوميا ، فى الوقت الذى تعنى فيه بالطفلين الصغيرين واداء كل اعمال المنزل محنة قاسية لكالى .. ولكنها عندما شاهدت بيل وهو يتخرج فى أغسطس التالى فى مدرج « الكلية » ادركت أن هذه المشقة جديرة بما يبذل من أجلها ..

وعندما خرجا معا ، نظرت اليه فى زهو بالغ ، الى حد انه ابتسم فجأة وقال لها :

ـ ان كل ما حصلت عليه هو شهادة ليسانس فى الآداب .. انني لم أذهب الى القمر واعود !

وباع منزلهما فى هانتجنتون بربح قليل ، وعادا الى بيليز فيل ، حيث استرد بيل وظيفته كناظر للمدرسة مع زيادة طيبة فى راتبه ، ولكنه ظل رغم ذلك لا يكفى ، ولا سيما انه مضيا

فى تنفيذ خطتهما ، ولهذا لم تدهش كالى عندما قال لها بيل فى يناير :

ــ يجب ان احصل على درجة الماجستير لأحصل على علاوة اخرى .. هل تعودين معى الى الجامعة مرة اخرى لنبدأ من جديد ؟ ..

وفى تلك المرة ، سافر بيل اولا الى هانتجنتون ليسجل اسمه فى قسم الدراسات العليا بجامعة مارشال وشراء قطعة ارض صغيرة ، والبدء فى اقامة منزل عليها للاسرة .. وكان الشتاء كئيبا كثير الجليد ، والطقس سيئا جدا لايصلح للبناء ، وفى منتصف مارس كتب بيل لها يقول : ان المنزل أصبح له جدران وسقف ، ولكن ليس هناك الواح زجاجية فى النوافذ ، ولا كهرباء ، ولا « تشطيبات » داخلية ، ولكن كالى اعتقدت ان بيل فى حاجة اليها ، فأخذت الاسرة الى هانتجنتون حيث اشتركوا فى تركيب الواح خشبية فوق النوافذ لاتقاء البرد ، وراحوا يعملون ويستذكرون على ضوء الشموع .

كانت كالى مصيبة فى ظنها ان بيل فى حاجة اليها ، فقد ارهقته اعمال النجارة طوال النهار ، وحضور الدراسة والمذاكرة حتى منتصف الليل ، مما أخره كثيرا فى دراساته ، وكان لا يزال عليه ان يقرأ ١٤ قصة فى منهج الادب ، وقال لها : « اعتقد أننى لن احقق هدفى .. هذه السنة على الاقل » .. فقالت كالى : « بل اعتقد انك ستحققه » ..

وراحت تقرأ له القصص ، بينما يقوم هو باتمام المنزل ، وكتبت له ملخصات للقصص ليذاكرها ، فاجتاز الامتحان بدرجات اكثر من المطلوبة للنجاح .

وكانت هناك رسالة لابد من اعدادها بعد ذلك ، وكان بيل يتساءل : كيف يتسنى له اعداد هذه الرسالة بعد ان تفرغ لاعمال النجارة بتعاقده لبناء بيت لشخص آخر ليعول الاسرة .

ومرة اخرى هبت كالى لنجدته فقالت مقترحة : « لعلنى استطيع ان احصل على بعض الوقائع والارقام التى تحتاج اليها » .

وراحت تمضى الامسيات الطويلة فى مكتبة الجامعة ، وهى تصحب معها « سو » الصغيرة ، بل وقامت برحلات بالاوتوبيس الى مبنى الكونجرس فى تشارلستون لجمع مادة البحث الضرورية .

وكانت أحيانا وهى تتنقل بين الكتب لاتستطيع أن تمنع نفسها من التفكير

فى مدى حبها للتحدى ، وارتياحها للاستمرار فى التعليم ، فقد كانت وهى فتاة تحب الدراسة ولا سيما الآداب ، ولكنها تزوجت بيل وهى فى الثامنة عشرة .. وجاء الاطفال بعد ذلك .

ولكنها كانت دائما تطرح تفكيرها جانبا فى كتب الشعر الموجودة على رفوف المكتبة ، وتعود الى البحث من أجل رسالة بيل عن « روابط المدرسة فى وست فيرجينيا » ، حتى اتمتها اخيرا ، وحصلت الرسالة على درجة « ممتاز » ، واعتبرت اسهاما مفيدا فى الادب التعليمى بالولاية .

وعادت أسرة آل ترنت مرة اخرى الى بيليز فيل ، وحصل بيل على علاوة اخرى فى راتبه بعد حصوله على درجة الماجستير ، ولكن اسوأ مرحلة فى الكفاح كانت قد بدأت لتوها .. اذ سرعان ما كان هناك ثلاثة من ابناء ترنت فى الكلية ، وهم : آرفل وجيمس ومارشال ، غير كالفيرت الذى تحول الى مدرسة طب الاسنان بجامعة بيتسبرج لدراسة جراحة الاسنان .. وعندما قال آرفل وجيمس أنهما يودان الحصول على الماجستير فى التربية ، ابتهجت كالى التى كانت تؤمن بانه ليس هناك من هو اكثر فائدة للمجتمع من المدرس الممتاز » .

كانت خطة آل ترنت تمتاز بالنواحى التنظيمية لمعركة يديرها قائد ممتاز ، فقد كان كل الابناء يعملون فى عشرات من الاعمال المختلفة للاسهام فى الجهد الكلى ، ولكى يزيد بيل دخله ، قام ببناء سبعة منازل ، ولكن لم يكن هناك من يكدح اكثر مما تفعل كالى .. فبعد منتصف الليل ، كان هناك مصباح يظل مضيئا فى منزل آل ترنت ، ووسط دائرة الضوء تجلس كالى لتصنع ثيابا لصغار الفتيات ، أو تصلح حلة حتى تبدو رفعتها ، وتحول الثياب القديمة الى شىء جديد .

وفى الظلام الذى يسبق النهار ، بل وقبل أن يستيقظ الآخرون بفترة طويلة ، كانت كالى تتسلل الى المطبخ .. وسرعان ما تتصاعد رائحة الخبز الطازج اللذيذة ، وكثيرا ما كانت اشعة الفجر الاولى تجدها وهى تعمل فى الحديقة لتنتج المزيد من الخضر ، وفى كثير من الايام كانت تعمل من الشروق الى الغروب لحفظ الفاكهة والخضر فى العلب .

ولما لم يكف كل ذلك لسداد الفواتير ، باعت كالى الحلوى ، ومؤن المدارس ، وقادت سيارة نقل فوق طرق جبلية وعرة لتبيع سلعها

للمتاجر الريفية ، ثم اشترت هى وبيل متجرا للبدالة فى بيليز فيل تولت هى ادارته .

وفى أكثر من مرة كان ايمان كالى الذى لا يتزعزع ، وكرهها للكبرياء الزائفة سببا فى انقاذ الخطة .. فقد كانت، هناك أوقات مثلا يضطران فيها للبحث عن مزيد من النقود والا خرج ولدان من الكلية ، وكانت البنوك ترفض تقديم اية قروض لهما ... وعندئذ قالت لبيل : « ان الجميع لديهم نية مساعدتك اذا حاولت ذلك فعلا .. واذا كانوا لايفعلون ، فان السبب هو أنهم لا يفهمون الموقف ، لماذا لا تذهب الى مدير البنك مباشرة وتفهمه ماذا نحاول أن نفعل ؟ »

وفعل بيل ذلك ، وعاد الى المنزل ومعه ١٥٠٠ دولار كقرض شخصى، بعد أن أعجب مدير البنك بأخلاقه وأعصابه .

وهكذا مضت السنوات المزدحمة بالعمل ، وزاد رصيدهما من النقاط بعد تخرج الاولاد .. فقد اتم الاولاد الكبار الدراسة الجامعية واحدا بعد الآخر ، وراحوا يعملون ويساعدون فى اتمام تعليم الاصغر من آل ترنت .. كانت كل بداية تمنح كالى احساسا عظيما بالانجاز والتقدم ، وكانت كلما تقدم العمر بهما ، ازدادت احساسا بأنهما فى سباق مع الزمن .. كان كل طفل يمكنهما مشاهدته وهو يتخرج يزيد بالهما راحة .

وأخيرا جاء أعظم الايام جميعا فى ٢ يونيو عام ١٩٦٣ .. لقد اكتمل انتصار آل ترنت بعد ١٨ عاما .. اذ تخرجت « سو » الطفلة — التى تبلغ الآن الثانية والعشرين — فى جامعة مارشال ، وكانت آخر من حصل على الليسانس من أطفال الاسرة .

وكانت الاسرة كلها هناك ولا شك، تجلس قرب المنصة التى اقيمت تحت شمس الحرم الجامعى .

وجلست كالى تزهو فى أفضل ثيابها ذات اللون الازرق ، بجسمها الضئيل وكتفيها المستديرتين ، وكانت عيناها تتجهان الى اليدين المليئتين بالغضون اللتين استقرتا فى حجرها .. ووقف مدير جامعة مارشال « ستيوارت هارولد سميث » ليوزع الشهادات .

وبينما كان موكب الخريجين الطويل يصطف ، أتاح ذلك لكالى أن تتذوق الدرجات العشر الاخرى التى رات اسرتها تتسلمها فى السنوات الماضية .. وفى فخر وسكون راحت كالى تذكر قائمة الشرف الخاصة

بأسرتها :

وليم ترنت ، ليسانس وماجستير فى الآداب ، وهو فى رايها افضل ناظر شهدته بيليزفيل لمدرستها الابتدائية ، ورئيس اتحاد معلمى المنطقة .

كالفيرت ترنت : دكتوراه فى جراحة الاسنان ، جراح اسنان فى «مولنز» بولاية وست فيرجينيا

آرفل ترنت : ليسانس وماجستير فى الآداب ، ناظر مدرسة بورت كارولتون بولاية أوهايو .

جيمس ترنت : ليسانس وماجستير فى الآداب ، ناظر مدرسة فى كترنج بأوهايو .

ديفيد ترنت : ليسانس وماجستير فى الآداب ، مدرس على مقربة من دايتون بأوهايو .

اليزابيث ترنت : ليسانس فى الآداب ، مدرسة فى فيرفيلد بأوهايو وتعمل للحصول على الماجستير .

واخيرا : كارولين سو ترنت .

وناداها سميث مدير الجامعة ليسلمها ليسانس فى الموسيقى .

واحست كالى بيد زوجها بيل وهى تعتصر يدها ، بينما كانت (سو) تخطو نحو المنصة .

لقد نجحت الخطة .. وسوف تعمل سو عازفة الناى والبيانو الجميلة على مقربة من سنسناتى بأوهايو وتدرس للحصول على درجة الماجستير فى معهد الموسيقى هناك .

واخيرا قال مدير الجامعة : انها ستقدم بعض التكريم الخاص لبعض العظماء من أبناء ولاية وست فيرجينيا .. ومدت كالى عنقها لتراهم جميعا .. ومنحت الدكتوراه الفخرية لسيروس فان وزير الجيش الامريكى ، ونجمة الاوبرا فيليس كورتن ، وصحفى شهير ، ورسام كاريكاتيرى ، ومدير لشركة لمناجم الفحم ، وزعيم عمالى .

وفجأة رات كالى مدير الجامعة وهو يهبط من المنصة ويسير راسا نحو البقعة التى تجلس فيها أسرة ترنت ، ثم توقف فى بهاء خلال مشيته الاكاديمية المهيبة أمامها مباشرة وقال مبتسما فى تساؤل :

ـ مسز وليم أ. ترنت ؟

ولم تفهم .. ولكنها نهضت واقفة وهى تقول :

ـ اجل .

فقال سميث مدير الجامعة : كالى هاتفيلد ترنت .. ان قصتك تعتبر ملحمة من التضحية ، فعلى الرغم من أنك لم تستطيعى الحصول على تعليم رسمى ، فقد انفقت حياتك لكى

يستطيع الآخرون أن يتعلموا ، وبموارد مادية ضئيلة ، ساعدت على منح بلدك صبغة من المواطنين الناجحين ... ومستقبلا أكثر غنى .

واستطرد المدير يقول :

ـ أعتقد أنك الوحيدة من آل ترنت هنا اليوم التى لم تلق ما هى جديرة به ، ومن ثم فانني باسم جامعة مارشال أقدم لك هذه الشهادة الفخرية .

وبيد مرتعشة ، تناولت كالى الوثيقة المكتوبة على الرق ، ووسط ضباب الدموع قرأت :

« اعترافا باخلاصك العظيم ... ومساهماتك البارزة لاسرتك ، التى تعتبر انتصاراتها فى التعليم العالى جديرة بأعظم الثناء » .. ورأت الى جوار اسمها ثلاث مقتطفات مكتوبة :

« ان الرجال من صنع أمهاتهم ـ ايمرسون » و « أن الله لا يستطيع أن يكون فى كل مكان ولهذا صنع الامهات ـ مثل يهودى » و « كل ما بلغته أو أطمع فى بلوغه ، أنا مدين به لامى الملاك ـ لنكولن » .

وقالت كالى برقة :

ـ شكرا .

ورفعت عينيها من الارض ، واستقامت كتفاها قليلا ، ومضت على صوت الموسيقى ، لتنضم الى ركب العظماء الآخرين من أبناء وست فيرجينيا .

بقلم و. بيج بيت

الشيء المؤكد ..

كانت الزوجة تقيس ثوبا جديدا فى متجر الثياب عندما قال الزوج :

ـ لا استطيع ان اقول ما اذا كان هذا الثوب يناسبك تماما ام لا .. ولكننى استطيع ان اقول ان الثمن لا يناسبنى انا

كلمات غالية !

تقدر شركة (ويسترن يونيون) الامريكية للتلغرافات ان عملاءها يدفعون كل عام مليون دولار زيادة لكى يضيفوا كلمتى (ارجوك) و (شكرا) الى برقياتهم ..

ومع ذلك فاننا فى اكثر الاحيان نهمل هاتين الكلمتين عندما لا تكلفاننا شيئا !

لا خير في البكور

« ان افقر ساعات العمل ، هى ساعات البكور الاولى من الصباح »

من اليسير فهم منشأ الاعتقاد الشائع بأن الساعات التى تتلو بزوغ الفجر مباشرة ساعات مقدسة بصورة ما ، وأكثر سموا من اية ساعات أخرى فى اليوم ، فهذا الاعتقاد ، كأكثر العقائد التى عفى عليها الدهر ، كانت بدايته ريفية زراعية ، فالشمس تشرق فتنضج الحب ، ومن ثم فاننا يجب أيضا أن ننهض ونبدأ الحصاد ... وحيوانات الحقل تتحرك ، وتموء مع أشعة الفجر الاولى ، ومن ثم فعلى الانسان أن يفعل مثلها !

والحقيقة أن الكثير من هذا التفكير يعد اليوم لغوا تماما ، كما لابد أن يتضح لاى شخص أمضى ثلاثة أيام فى مزرعة حديثة .. فقد كان الناس الغابرون مضطرين لاستغلال كل ساعات ضوء النهار فقط ، بسبب الوسائل البطيئة البدائية ومشكلة الاضاءة .. أما فى ظروف الحضارة ، فليس هناك مايحول دون ادارة مزرعة ناجحة فى نفس الساعات التى يدار فيها أى ناد ليلى — اذا كان لاحداها مثل هذه النزوة — ويفعل بعض المزارعين الذين يربون الدواجن ذلك .. ومن الناحية العملية الفعلية ، تعد ساعات البكور الاولى أفقر ساعات النهار ، بالنسبة لعمل المزرعة .

والحيوانات الاليفة تتحرك وتموء بعد بزوغ ضوء النهار بقليل لنفس السبب ، الذى يدفعنى أنا لعمل ذلك ، لان الطغاة البشريين علموها

انها لن تحصل على افطارها فى اى وقت آخر ، فاذا تركت وشأنها ، فان الحيوانات لن تهتم بالمحافظة على اى موعد .. تأكل عندما تجوع وتنام عندما تشاء . لقد رأيت جيادا ترقد مستغرقة فى النوم بالحقل بعد بزوغ ضوء النهار بفترة طويلة .. وسمعت نفس هذه الجياد تمضغ الحشائش فى منتصف الليل .. وعرفت يوما مزارعا كسيحا كان يحلب أبقاره فى التاسعة والنصف كل صباح دون أدنى ضرر ، وهناك سرب من ماشية هولشتين ، تتناول طعامها وتحلب بانتظام فى الظهيرة وعند منتصف الليل .. كانت تأتى الى الحواجز فى تلك الساعات بالضبط ، متحدية تماما الشعراء والكتاب الاخلاقيين .. واذا ازددنا اقترابا من تعاليم الطبيعة ، وجدنا أن ساعات المخلوق البرى العادى مماثلة تقريبا لساعات رجل الشارع .

أما المخلوقات البشرية فهى على النقيض ، اذا وقعت مرة فى شراك نظام فاسد ، تلفتت حولها لتبحث عن أسباب دينية لعبوديتها الضعيفة ، والسبب المفضل يتضمن المثل المألوف القائل : « ان العقل يكون أكثر صفاء والجسم أكثر يقظة فى الصباح الباكر » .. ولكن هل يكونان كذلك حقا ؟ .. أن علم الطب يعلم دائما ان الحيوية تكون فى أدنى درجاتها قبل الفجر مباشرة . وأنا نفسى لا أعتقد أن المخ أو الجسم يبدآن خطواتهما الحقيقية الا بعد الظهيرة .

انظر مثلا الى المهن التى ترتبط ارتباطا تقليديا بالعمل الليلى ، كصحف الصباح أو المسرح .. هل يمكن أن توجد روح الفريق ، أو تلك الحماسة والتحمل ، أو مثل تلك المتعة الخالصة فى العمل من أجل العمل ذاته فى المهن التى تؤدى فى ضوء النهار ؟

من اين تنبثق كل القصص الثائرة المتألقة لحياة الصحيفة ، والاساطير العظيمة للصحافة ؟ أفى صحف المساء حيث يذهب المخبرون على كره منهم للعمل فى الثامنة صباحا ثم يتسللون فى الثالثة ؟ .. انها لا توجد هناك بكل تأكيد ، بل توجد دائما فى صحف الصباح ، حيث يذهب الرجال والنساء للعمل بعد الظهيرة ، وراغبين فى البقاء الى ساعة متأخرة من الليل ، ما دام هناك من يحتاج اليهم .. وفى المسرح ستكون الحفلات النهارية التى تفيض حياة مستحيلة بالنسبة للممثلين والجمهور على السواء ، اذا لم يتسن اظلام الدار لتماثل الليل .

والحقيقة الواضحة هى ان العمل

الذهنى العادى يزداد حدة وجـلاء مع كل ساعة يتقدمها اليوم ، ما لم يدفع بقسوة وامتهان فى تلك الساعات المبكرة فى الوقت الذى كان ينبغى أن يبطىء فيه ، وينطبق الامر ذاته على الجسم .. فهل من الممكن ان تتصور مثلا مباراة فى كرة القدم بعد الافطار مباشرة ، أو ملاكمة فى السادسـة والنصف صباحا ؟

وليفكر القارىء فى حالته ذاتها ، فى مناسبة عاد فيها الى المكتب ليؤدى بعض الاعمال الملحة حتى سـاعة متأخرة من الليل .. ألم يتم العمل عندئذ بسرعة وروح عالية مدهشة ! ألم يبد المكتب القديم الاغبر مكانا جذابا وديا فى تلك المرة ؟ .. وعندما يعود الرجل الى بيته ويقول متفاخرا : « لقد عملنا حتى منتصف الليـل ، ولكننا انجزنا العمل فى النهاية » فانه يعتقد أن ما تحقق من نتائج انما كان مجرد تجميع جزافى للساعات .. ولكن ما حدث فعلا هو أنه فى ظل التركيز المريح للضـوء الصناعى والنضج الطبيعى لليوم ، بدات عقول الذين حضروا وأدوا وظائفها أخيرا ، فانجزت فى ساعات قليلة ما كان يبدو لغزا لا أمل فيه خلال فترات الخمول المبكرة من النهار .

ومتى تجتمع كل هيئات المناقشات الكبرى فى العالم لتسوية الشئون الدولية المهمة ؟ .. انها لا تجتمع قبل الحادية عشرة ، وأغلبهـا بعد ذلك بكثير .. بل ان أكثرها نجاحا ـ وهو البرلمان البريطانى ـ قل أن يجتمع قبل وقت تناول الشاى ... وليس قبل المساء عادة .. ولماذا تفتح سوق الاوراق المالية ابوابها فى العاشرة صباحا اذا كانت العقول فى السابعة تكون أكثر فاعلية ؟

اننى مستمر شخصيا فى النهوض مبكرا كما كنت أفعل ، ولكنى مازلت احتقر هذا العمل ، ومازلت مقتنعا بأن كل نشاط قبل الظهر شىء خادع كريه لاضرورة له ، فرض على الانسان المتحضر ، ولو أغلق كل مكتب ومتجر ومصنع ومدرسة ابوابه حتى الظهر ، فسوف يجد العـالم نفسـه بعد اسبوعين وبه اكثر السكان سـعادة وصحة وتعقلا منذ اختراع السـاعة ذات الجرس !

ملخصة عن هاربر مجازين بقلم فيليب كيرتيس

***

أقامت مدرسة للبنات فى ضاحية بوكنهايم بمدينة فرنكفورت الالمانية حفلا راقصا .. وقد جاء فى الدعوة التى تلقتها الفتيات العبارة التالية :

« كل فتاة لا تحضر معها فتى ، عليها أن تحضر زجاجتى كوكاكولا ! »

الشعار الذى قد ينقذ حياتك

« ان الملايين فى حاجة الى هـذه الحماية • وقد تكون واحدا منهم • »

مال السائق على عجلة القيادة بينما كانت السيارة تهتز من رصيف الى رصيف ، ثم راحت تتلوى حتى توقفت فى زاوية قائمة مع حركة المرور ، وكان هناك اثنان من ضباط البوليس يقومان بدورية فى الجزء الجنوبى من شيكاغو فى سيارة البوليس عندما شاهدا الحادث فأوقفا السيارة الى جوار السائق الذى كان يحاول امساك مقبض باب سيارته وقد احتقن وجهه بالدماء وجمدت عيناه ••

كان كل شىء يبدو مشيرا الى أن السائق مخمور ، ومن ثم فقد أخذ الى مركز البوليس حيث اجرى له اختبار كحولى ، ولكن الاختبار أظهر انه لم يكن يحتسى الخمر ، ولكنه ما لبث ان فقد وعيه تماما ، وعندما نقل سريعا الى المستشفى ، أعلن الاطباء انه مريض بالسكر وقد اصيب بصدمة انسولين ، وهى حالة خطرة تشبه الافراط فى الخمر الى حد يخدع الخبراء أنفسهم .

مثل هذه الحالات ليست نادرة ، فهناك ملايين من الناس لديهم مشكلات صحية خفية ، وانواع خطرة من الحساسية يجب ان يعرفها رجال الاسعاف قبل ان يعطوهم علاج الحالات الطارئة وكثيرا ما أثار العلاج غير الصحيح للطوارىء لمثل هؤلاء الناس قلق البوليس ورجال الاطفاء وفرق الاسعاف والاطباء ، وهم يعرفون ان فى كل عام ، يعتقل بعض مرضى السكر باعتبارهم من السكارى

وفى كل عام يموت بعضهم فى السجون بسبب نقص العناية الطبيـة . وفى حالات الطوارىء ، يعطى الاشخاص حقنا أو اقراصا تحوى بنسلين ، او المصل المضاد للتيتانوس والاسبيرين والكودين ، والنوفوكايين والسلفا ، فاذا كانت لديهم حساسية لمثل هذه العقاقير فقد يكون العلاج اكثر ضررا من نفعه ، ويتلقى المصـابون بالفالج وأمراض القلب والصرع اسـعافا خاطئا فى بعض الاحيان .

ولقد ابتكر الاطبـاء فى الولايات المتحدة ، عن طريق الجمعية الطبية الامريكية ، شعارا يكشف لرجال الاسعاف الوهلة الاولى ، ان حامله مصاب بحالة تتطلب عناية خاصة ، وهـذا الشعار مسدس الاضلاع ، يمكن ان يوضع على اسورة المعصم أو الساق ، او فى ميدالية او بطاقة .

وقد صمم هذا الشعار الذى يثير الانتباه بحيث يشابه اشارة وقف المرور ، وفى داخل الخطوط الرئيسية نجمة هى الشعار الطبى للحياة ،وهى تشبه النجمة التى تحيل الانسان فى كل مكان للحصـول على مزيد من المعلومات ، وتكون فى هذه الحالة فى كيس نقود أو حافظـة ، او جيب المريض . وفوق النجمة عصا تلتف حولها افعى، وهى عصا «اسكولابوس» ـ اله الطب عند الاغريق ـ والشعار السائد لمهنـة الطب ، والحالة التى تتطلب اهتماما عاجـلا يمكن طبعها عادة ..

ان اكثـر من ١٠٠ الف امريكى يضعون الان شعار التنبيه المسمى « تنبيه طبى » الذى ابتكره الدكتور ماريون كولنز الطبيب ببلدة «تيرلوك» بولاية كاليفورنيا فىعام ١٩٢٣.وقد بدأت قصةهذا الشعارعندما اصيبت اصبع ابنة الدكتـور كولينز وتدعى «ليندا » من زناد البندقية فى ساحة الرمـاية ، وكان طبيب المستشفى يستعد لاعطاء الفتاة التى تبلغ الرابعة عشرة من عمـرها حقنة من المصل المضاد للتيتانوس ، وبينما كان يقوم بعمل الاختبار الروتينى بوضع نقطة من المصل على الخدش ، اذ سقطت الفتاة فجأة على الارض وهى تتلوى فى حركات تشنجية . وظلت ليندا ثلاثة أيام وهى تلهث للتنـفس فى خيمة أوكسيجين قبل أن تتجـاوز مرحله الخطر ..

وسأل الدكتـور كولينز نفسه : كيف يتسنى له حمـاية ليندا من تجربة ثانية كهذه ؟ لقد كان يعـرف انها اذا أعطيت حقنه منالمصلالمضاد

للتيتانوس فانها ستموت .. واذا بقيت ليندا فى « تيرلوك » وهى بلدة فى وادى سان جواكين يقطنها ١٠ الاف شخص ـ فان مثل هذا الاحتمال بعيد اذ أن كل البلدة سمعت عن معركتها مع الموت ، ولكن لما كانت ليندا على وشك الرحيل بعيدا الى المدرسة ، فان المشكلة اصبحت خطيرة ..

وجلست الاسرة تفكر فى حل..

وكان الحل هو وضع سوار فضى حول معصم ليندا يكتب عليه هذا التحذير « حساسة للمصل المضاد للتيتانوس» .. وعلى السوار ، وضع الدكتور كولينز عصا « اسكولابوس » وكلمة « تنبيه طبى » بحروف حمراء زاهية .

لقد أصبحت ابنته الآن مشمولة بالحماية .. ولكن ماذا عن الآخرين؟ .. ان واحدا فى المتوسط من كل اسرة يجب ان يحمل بطاقة شخصية طبية للطوارىء ! والمصابون بالصرع أو السكر يمكن بسهولة اعتبارهم خطأ على انهم سكارى عندما يشتد بهم المرض .. وبين كل عشرة آلاف ذكر قوقازى يوجد مصاب بمرض « الهيموفيليا » ، وهو النزف الذى يمكن ان يستمر حتى يموت المريض

نتيجة لاتفه الجروح .. وكثيرون من ملايين المرضى المصابين بأمراض فى شرايين القلب ـ ومنهم الدكتور كولينز نفسه ـ يأخذون عقاقير لتخثير الدم كما يجب أخذ عقاقير اخرى مضادة لمنع النزف الشديد فى حالات الحوادث .. وآخرون من المصابين بأمراض القلب معرضون للخطر من انواع التخدير الطبى العادى أو العقاقير المقوية أو المسكنة .

وكثيرون جدا من ضحايا التهاب المفاصل والروماتيزم يأخذون الكورتيزون ، والهيدروكورتيزون وغيرهما ، واذا حدثت لهم صدمة أو جروح ، فان المضاعفات يمكن ان تكون خطيرة أو مميتة الا اذا أعطى لهؤلاء الاشخاص أحد هذه العقاقير . وهناك حوالى ١٠٪ من كل الاشخاص مصابون بحساسية لدم الخيل ، وهو اساس المصل المضاد للتيتانوس الذى يعطى بطريقة روتينية لضحايا الحوادث .

وانشأ الدكتور كولينز مؤسسة « التنبيه الطبى » لتقدم اساور واقية للاشخاص فى انحاء الولايات المتحدة وامتدت الحماية بعد ذلك لتشمل دولا أخرى . ولا يتلقى أعضاء مؤسسة « التنبيه الطبى » شارات من الصلب

أو الفضـة فحسب ، بل وتسـجل كذلك تواريخهم الصحيه فى ملفات خاصة تحفظ فى «تيرلوك» بالاضافة الى عناوين طبيب كل عضو ، واقرب أقربائه .. ويستطيع الطبيب . أو اى شخص آخر مسئول ان يتصـل بتيرلوك تليفونيا دون أن يدفع اجـر المكالمة ، فتعطى له المعلومات الحيوية اللازمة لعلاج عضو المؤسسة .

وهناك منظمات اخـرى تكونت وهدفهـا مساعدة الاشخاص ذوى المشكلات الصحية ، ولكن أمثال تلك المنظمات لايمكن أن تنمو الا بالسرعة التى يسمح بها عدد الموظفين والاموال وقد ازداد الضغط للوصول الى طرق أوسع نطاقا لعلاج المشكلة . وفى ابريل ١٩٦١ اجتمع منـدوبو المنظمـات الطبية والصـحية الكبرى فى امريكا بمدينة شيكاغو بدعوة من الجمعية الطبية الامريكية . وفى ربيع ١٩٦٣ وافقت الجمعيـة على مقترحـات اللجنـة ..

وتقول الجمعية الطبية الامريكية للناس : « انت فرد .. أنت وحيد ، وقـد تكـون واحـدا ممـن لهـم مشكلات طبية خطيرة بحيث يجب ان تتأكد من أنها معروفة لاولئك الذين سيساعدونك فى الحالات الطارئة ..

فاذا كان الامر كذلك ، فلا بد لك من ان تضع حول عنقك او معصمك أو كاحلك شارة بحيث تكون موجودة فى كل وقت حتى أثناء السباحة .

« هذه الحلية يجب أن تصنع من معدن متين ، وان تثبت فى الشخص الذى يرتديها بخيط متين غير مطاطى أو سلسلة تصمم بحيث لا تصبح هى ذاتها خطرا فى الحوادث » ..

وتحث الجمعية الطبيـة الامريكية الناس ذوى المشكلات الصحية التى يمكن أن تثـير المتاعب فى الحالات الطارئة على أن يسألوا أطباءهم عما اذا كان يجب عليهم وضع شارة . وفى نفس الوقت تطلب الجمعيـة الى هـؤلاء الاشخاص أن يحملوا بطاقة طبية بها مكان يذكر فيه الفرد مشكلاته الحاليـة ، والادوية التى يأخـذها بانتظام ، وانواع الحساسية الخطرة التى يصـاب بها ، وغـير ذلك من المعلومات التى تساعد على ضـمان العناية المناسبة له فى حالة الطوارىء.

وبعـد كل تدوين يكتب الشخص التاريخ الذى دونه فيه ، ثم يعرض بطاقته على طبيبه ليتأكد من انهـا دقيقة فى كل التفاصيل ..

ولكن هل يحل الشعار الجـديد محل الشعارات الموجـودة للبرامج

القائمة الآن ؟ ..

يقول الدكتور « دوناكو داليكو » بادارة التربيـــة الصحية بالجمعية الطبية الامريكيـــة .. كلا .. انهـا تهدف الى اكمال الشعارات الموجودة والبطاقات الجديدة تكمل البطاقات الموجودة ، وستكون قيمتها فى شيوعها بصفة عامة ، والسهولة التى ستعرف بها فى كل مكان بوساطة الاطباء ورجال الاسـعاف ..

ان الصم والبـكم فى حاجة الى حمـاية شـارة تستطيع أن تتحدث باسمهم فى حـالة المتاعب ، وكذلك الاشخاص الذين يضـعون عدسات ملتصـقة بعيـونهم (واذا تركت فى ضحية حادث وهو فاقد الوعى لمدة ٢٤ سـاعة أو أكثر ، فانها يمكن ان تلتهم قرنيـة العين وتتلف البصر أو تسبب العمى) .. ومدمنو الخمور الذين يتناولون عقار (انتابيوز) فى حاجة ايضـا الى حماية ، اذ يزداد مرضهم الى حد كبير اذا أعطوا ولو جرعة صـغيرة من سائل أو عقـار يذوب فى الكحول ..

والواقع أن هناك حوالى ٢٠٠ حالة تتطلب أن يحمل الانسان بطـاقة شخصـية طبيـة للطوارىء ضمانا للاسـعاف الصحيح .. وهى ٢٠٠ سبب للطريقة التى سينقذ بها شعار عام ملايين الارواح ..

ملخصة عن «صحه اليوم» بقلم ريتشارددنلوب

دليل ..

يشترى سكان اسبانيا ارقام سـيارات من ولايتى فلوريدا وفيرجينيا الامريكيتين ، وبهذا يحصلون على امتيازات السائحين فى وطنهم ..

وتقول صحيفة (بلين ديلر) الامريكية التى نشرت هذا النبأ ان هذا دليل على تحسن سلوك الامريكيين فى الخارج حتى ان ابناء هذه الدول اصبحوا لايخشون اعتبارهم امريكيين !

اهتمـام !

قال الكهل الوقور لمفتش ضريبة الدخل :

ـ ليتكم تبدون من الاهتمام بانفاق هذا المال نصف الاهتمام الذى تبدونه فى معـرفة كيف انفقته انا !.

لماذا يتسلط الرجل على المرأة

« النظرة الحانية ، واللمسة الرقيقة ، والكلمه المناسبة · هذا ما تريده المرأة » ·

ان سلطان الرجال على النساء ، هو أنهم يرتدون رباطا للعنق ، ويستخدمون « كريما » للحلاقة ، وانهم فى العادة أضخم جسما منا نحن النساء ، والرجال ليسوا بالضرورة أكثر ذكاء ، ولكنهم يجدوننا دائما حيث يريدون أن نكون ، ونحن فى ذلك أشبه بالرجل مع كلبه ..

فالكلب يجلس عند قدمى الرجل فى انتظار ثلاثة أشياء : نظرة ، ولمسة ، وكلمة . وهو يرغب فى هذه الاشياء أكثر من رغبته فى طبق من طعام الكلاب ، وهو على استعداد لان يصنع فى سبيل ذلك كل شىء ، ولم يعد الكلب اليوم أكثر عبودية للرجل منا نحن النساء ، وهو يستطيع حقا - مثل بعضنا من النساء - ان يكون مستقلا تماما ، فيترك البيت طوال النهار ليطارد الفئران والارانب ، قادرا تماما على اطعام نفسه ، وأن يعيش على الرغم من الصعوبات التى تواجهه فى العالم الخارجى · ولكن - طبعه كطبعنا - وسعادته ، واحساسه بالطمانينة ، مازالت تعتمد على تلك النظرة فى العين ، واللمسة من اليد ، واللهجة فى صوت الرجل الذى يعود اليه ليلا ·

ولكن الرجل الغبى الاحمق غالبا ما يغيب عن باله مدى ما للنظرة واللمسة والكلمة من أهمية بالنسبة للمرأة . ولا يبدو أنه يدرك على الاطلاق مدى تأثير غياب هذه الاشياء على المرأة الى حد يثير نكدها ، واستياءها ومللها .

ولنبحث النظرة أولا : ان الزوج يقول : لماذا يجب أن انظر اليك ؟.. ليس هناك شىء لا أعرفه عنك ، ولا

يوجد هناك ما أنظر اليه ، وهو فى ذلك لا يقصد أن يكون قاسيا ، ولكنها حقيقة من حقائق الحياة الزوجية ، فأنت تعيش مع امرأة أو صورة لمدة عشر سنوات أو تزيد . فكم مرة نظرت - أعنى نظرت حقيقة - الى تلك المرأة أو الصورة ؟ ومع ذلك فان الانثى تكاد تموت جوعا الى مزيد من الاعتراف بوجودها : النظرة المباشرة التى تقول : « اننى أعرف من أنت .. انك هنا » ..

والمسألة ليست مسألة الحرارة الملتهبة (على الرغم من أن العين الدافئة أفضل بكل تأكيد من العين الباردة كعين السمكة) ولكنها الارتباط المباشر ، الذى يصنع رباطا غير ملموس بين الرجل والمرأة . واذا أردت أن تعرف معنى المأساة ، وانطفاء جذوة الحب ، فانظر الى الاعداد التى لاحصر لها من الازواج الجالسين فى أماكن عامة ، وعيونهم لاتلتقى أبدا ، لا لان المرأة لا تنظر الى الرجل - فهى تبحث وتأمل أن يحدث شىء غير الواقع - ولكن لان الرجل لا ينظر اليها . لقد تحطم الارتباط بينهما ، وكل منهما يجلس بمفرده ، مغلفا بحقيبة بلاستيكية من عدم المبالاة .

ومن الواضح انه أسهل على الرجل أن ينظر الى شىء جميل جديد ومثير من أن ينظر الى شىء مألوف ، ربما بدأ الذبول يتسرب اليه ، ولكن الرجل ينسى أن الالفة والذبول هما جزء من صنعه هو وأن المرأة يمكن استثمار جمالها وجاذبيتها باهتمامه بها . فنحن نزدهر فى ظله ونموت بدونه .

وننتقل بعد ذلك الى اليد .. فالمرأة التى لا تلمس ، قد توجد كشخص ، ولكنها لا توجد كامرأة .. ومرة أخرى أنا لا أتكلم هنا عن الحماسة والحرارة ، فالرجل النادر هو الذى بعد ١٥ عاما من الزواج ، وبعد يوم طويل من العمل فى مكتبه يستطيع أن يندفع نحو زوجته ويغمرها بقبلاته الحارة . كلا .. ان النساء - حتى أكثرهن جراة - أشد تواضعا من ذلك ، ان يدا توضع بين حين وآخر بشغف على كتف المرأة ، أوذراعا تشبك فى ذراع او قبلة خاطفة على وجنتيها .. أشياء صغيرة كهذه تملؤنا بالسعادة الى حد اننا لنعجب لماذا ينساها بعض الرجال .. أهى تحتاج فعلا الى كل هذا القدر من التعب والجهد ؟ اننا مخلوقات اذا احببنا الرجال ، واللمس جزء من الحب .

ونحن أيضا فى حاجة الى الكلمات .. لا مجرد تبادل الآراء والدردشة المريحة على الرغم مما فيها من دفء وراحة ، بل الى تلك الكلمات التى نشعر بين حين وآخر انها (مثل النظرة) موجهة الينا مباشرة .

أيها السادة : لقد سمعتم هذا من قبل وستسمعونه مرة أخرى : عندما نرتدى ثوبا جديدا، وتلاحظونه فلتقولوا شيئا .. ان عبارة واحدة تكفى : « لونه جميل » أو « لا بأس به » أو « ياه » ! أما اذا لم يقل الرجل شيئا ، فنحن نعتبر هذا فشلا . وانتم لا تعرفون مدى تأثير هذا الصمت على نفوسنا . انه يدفعنا الى التفكير والتأمل ، ولا يهم اطلاقا كيف نحسن الظن بأذواقنا ، أو مدى ثقتنا بحسن اختيارنا للازياء ، ولكن صمتكم أيها الرجال يمكن أن يحطم ثقتنا . اننا نفضل أن يقول الواحد منكم « ألا يبدو ضيقا بعض الشىء ؟ » على ألا يقول شيئا على الاطلاق • فنحن نفضل أن نغضب على أن يتجاهلنا الرجال • ولا يوجد شىء فى العالم يجعل المرأة تسير أكثر فخرا واغتباطا من اللمسة الشفوية • والحكماء من الرجال يعرفون ذلك •

والرجال الذين يتمعتون بالفطنة يجب أن يعرفوا أى تأثير يمكن أن يكون لذلك على المرأة أيضا ... اجعل المرأة تضحك ، تسلبها كل حول وقوة • فالنساء أقرب احتمالا الى أن يستعبدهن على المدى الطويل رجل قبيح المنظر ، مرح أكثر من الرجل الوسيم غير المرح • والواقع انه كلما ارتفعت معايير المرأة وزاد ذكاؤها تحررا ، زاد تقديرها للذكاء عند الرجل ، فالذكاء يمارس جاذبية قوية قلما يدركها الكثير من الرجال، لانهم يخلطون بينها وبين التنافس أو المزاحمة والمرأة تطلب من الرجل غاية ماعنده حتى تستطيع أن تعطيه الطاعة ، والرجل القوى الصامت ، لاسلطان له الى جانب الرجل الذكى الفصيح ، فالكلمة المناسبة سلاح قوى •

وبطبيعة الحال فان كل هذه القوى التى يمارسها الرجل على المرأة منبثقة عن افتراض واحد هو : الاهتمام • فاذا لم يهتم الرجال ، فانهم لن ينظروا ولن يلمسوا ولن يتكلموا ••• واذا لم ينظروا ويلمسوا ويتكلموا فلا حاجة بهم لان يعيشوا معنا بأية حال من الاحوال•

ولكنا نصل بذلك ـ على ما اعتقد ـ

الى المشكلة القديمة المتوانية :مشكلة عدم المساواة بين الجنسين • فكل شيء خلال التاريخ الطويل للرجل قد تآمر ليؤكد ثقته بنفسه كمخلوق ممتاز • وكل شيء خلال التاريخ الطويل للمرأة تآمر ليدعم من قدرتها على التكيف معه سواء كزوجه او حبيبة او أم • فقد نشأنا على الاهتمام بما يفكر فيه وما يشعر به أو يحتاج اليه ، أكثر من اهتمامه هو بما نفكر فيه أو نشعر به أو نحتاج اليه •

وليس هناك أساس صالح للمقارنة بين اعالة الرجل للمرأة اقتصاديا ، وبين استغراقها الدائم فى رعايته والاهتمام به ، فنحن نشعر بالقلق حينما يبدو مبتئسا أكثر من قلقه علينا حين نكون كذلك، لاننا نرقبه أكثر مما يفعل هو • ويساورنا القلق عليه حين يبدو متبرما فى حفلة أكثر مما يقلق علينا (وهو لايرى قلقنا على آية حال) ونحن نشغل أنفسنا يوميا بما يجب أن يأكل من الطعام ، ومن يود أن يراه، وأين يريد أن يذهب •

ولا يزال الامر كذلك حتى يومنا هذا ، على الرغم من كل مايقال عن المساواة وعن حقوق المرأة ، وعلى الرغم من التطور الحقيقى الذى جعل من المرأة كائنا بشريا كاملا • ذلك أنه لايمكن أن يكون هناك حب بغير هذا الاهتمام وذلك التدليل من النساء ، والفارق الوحيد الآن ، هو أن ذلك أضحى يتم طوعا بعد أن كان شيئا اجباريا : لم يعد ثمنا للمسكن والمأكل ، بل هى حنان الحب يوهب بلا مقابل •

ملخصة عن « فوج » بقلم ماريا مانز

اطمئنان ••

فى خلال الحرب العالمية الثانية ، ذهب زوجى لزيارة جدته •• وقال لها انه يعمل فى فريق جنود المظلات الذى يهبط من الجو خلف خطوط العدو ••

وتنهدت الجدة وقالت :

ــ حسنا •• لن أشعر الآن بالقلق •• لقد كنت اخشى أن يسندوا اليك عملا خطيرا ، اما النزول وراء العدو ، فلا بد أن مدافعهم جميعا ستكون مصوبة الى الناحية الاخرى !

كلمات شابة

لن يعتبر شعب ما متحضرا تماما ما دام هناك تمييز بين سرقة منصب ما ، وسرقة كيس من النقود

***

ان الراحة والسكينة شيئان طيبان لولا أن الملل أخ لهما ..

فولتير

***

على الانسان أن يتأمل أى مملكة غنية تنازل عنها عندما أصبح متزمتا!

ايمرسون

***

اذا أفرطت فى الاستماع الى النصائح ، فسوف ينتهى بك الحال الى ارتكاب أخطاء الآخرين ..

***

الشخص الذى لم يحصل على قدر كاف من النوم فى الليلة السابقة يبدو دائما فخورا بهذه الواقعة ..

***

عندما تمضى قدما فى طريقك ، فان أول الاشياء التى تصل اليها هى الجسور التى لم تكن تنوى عبورها حتى تصل اليها ..

***

ان مدخنى الغليون كلهم تقريبا مواطنون راسخون جديرون بالاعتماد عليهم .. فهم يقضون من الوقت فى تنظيف وحشو ومداعبة غلايينهم مالا يجدون بعده وقتا لارتكاب الشرور !.

***

تحتفظ النساء بركن خاص فى ذاكرتهن ، للآثام التى لم يرتكبنها قط !

***

سوف يصلح الله القلب المحطم ، لو انك اعطيته كل قطعة منه ..

أنباء من دنيا الطعام

قائمة الطعام بالبريد

ان الخدمة الفذة المسماة « قائمة الطعام بالبريد » والتى تباع لمدة ستة شهور - كل مرة ، لا تقدم بيانا بألوان وجبات الغداء والعشاء التى قد يختارها الانسان فى مطعم جيد فحسب ، بل وتشتمل ايضا على « الوصفات » وكيف وأين تستطيع شراء عناصرها مع قدر كبير من الادراك السليم فى مسائل الطعام.

وقد بدأت خدمة « قائمة الطعام بالبريد » منذ عام بمعرفة السيدة « بارتلى كرام » بمدينة نيويورك ، فقد درست ، وهى فتاة فن الطهو بمدرسة « كوردون بلو » (الشريط الازرق) للطهى بباريس .. وطافت منذ ذلك الحين بجميع أنحاء العالم، وعقدت الصداقات مع طهاة الفنادق فى كل مكان . وجمعت « الوصفات » وفنون الطهو التى تظهر فى خدمتها .. وهى تنشر كل شهر قائمتى طعام تحتويان على أكثر من ٩٥ « وصفة » لا تحتاج أى منها الى معلومات سابقة أو الى مهارة فى الطهو.

وقد اشتركت الامهات فى « قائمة الطعام بالبريد » لبناتهن ، واشتركت الابنة لابيها ، كما اشترك فيها كثير من الرجال لانفسهم .

نان ايكرنجيل

(فى نيويورك تايمز طبعة أوربا)

متجر البقالة الالكترونى

يعمل أول متجر الكترونى فى العالم بنجاح اليوم بمدينة « كابين » بفرنسا وقد افتتح أخيرا متجران مشابهان فى مدينة ستوكهولم .. وهاهى طريقة الشراء بالبطاقة المثقوبة : تعرض عينة واحدة فقط من كل سلعة ، وبدلا من أن تكدس ربة البيت مشترياتها من البقالة فى سلتها وهى تطوف بالمتجر فانها تأخذ بطاقة مثقوبة من كومة موضوعة أسفل الصنف الذى تريده ، وعند مركز المراجعة ، توضع هذه البطاقات فى مخ الكترونى يخرج بدوره فاتورة مفصلة ، ترسل صورة منها الى المخزن ، وبعد دقيقتين تسلم السلع الى الشارى .

ويقول هنرى توماس ، البقال البدين الذى انشأ المتجر الجديد

والـذى يبلغ من العمـر ٣٩ عاما : « ان عرض عينة واحدة فقط من كل صنف لا يشـغل اكثر من عشرة سنتيمترات من مساحة الرف فى المتوسط » وهذا يكفل له مساحة يعرض فيها لربة البيت من مختلف السـلع عشرة أمثال ما كان يمـكن عرضه من قبل لتختار منها ما تريد .. وفوق ذلك فانه بالقضـاء على السرقـات ، وفر لنفسه ضـعف تكاليف استئجار المخ الالكترونى .

ويقول توماس : « لقـد بلغت تجارتى أربعة أمثالها خـلال عامين ونصف عام . وقـد اذهل ذلك من انتقدونى عندما قالوا ان ربات البيوت لن يقبلن هذه الطريقة الاكلينيكيـة للشراء » .

كريستوفر رولاندز
(فى الديلى اكسبريس بلندن)

مخزن التبريد

كتب الدكتور فيليب هوايت فى مجلة « صحة اليوم » : كانت جدتى على حق فى تخزين الاطعمة المحفوظة فى القبو . فحتى الاطعمة المعلبـة الحديثة يجب أن تحفظ فى مكان بارد تفاديا لفقد «الثيامين ، وفيتامين ج» .

وقال الدكتور هوايت سـكرتير مجلس الجمعية الطبية الامريكيـة لشئون الاطعمة والتغذية، ان الثيامين فى اللحوم المحفوظة مثلا ، قد ينتقص بنسبة ٣٠ ٪ فى ستة شهور فقط، اذا اختزنت فى درجـة حرارة ٢١ مئوية ، وان الخضر المخـزونة فى درجة حرارة ١٨ مئوية تفقد مايصل الى ١٥ ٪ من كل من الثيـامين و « فيتـامين ج » فى عـام ، واذا خزنت فى درجـة حرارة ٢٦ مئوية ترتفع نسبة ماتفقده الى ٢٥ ٪ ، كما يصل فقدان فيتامين ج فى الفاكهة المعلبة الى حوالى نفس هذه النسبة .. وهذه الارقام على أساس تقارير من وزارة الزراعة الامريكية .

(ساينس نيوز ليتر)

مزيج سحرى

ان طريقة حديثـة لحفظ الاغذية أطلق عليها اسم « تيكترول » وهى اختصار لعبارة « السـيطرة الكاملة على البيئـة » ـ تبشر بالامـل فى الاحتفاظ بكميات وفيرة من المنتجات الطازجة ، غير المجمدة ، طوال العام، مع جعل كلمتى « الخس الذابل » و « التفاح المتعفن » كلمتين عتيقتين كعبارة « فى غير الموسم » .. فطريقة « تيكترول » تكفل اليوم تفاحا له

مذاق طازج بعد شهور من قطفه .. وتجعل هذه الطريقة الفاكهة الناضجة « تنام » فى حالة طازجة طوال أسابيع أو شهور عن طريق السيطرة على الجو الذى تختزن فيه .. وتقول هذه الطريقة ، انه أمكن فى الخريف الماضى ، حفظ مليون و٨٠٠ الف بوشل من التفاح بهذه الطريقة لتكفل الفاكهة الكاملة طوال عام ١٩٦٤ .. ويجرى الآن اختبار امكان تطبيق هذه الطريقة على ثمار الكرز والكمثرى ، والمشمش ، والتوت ، والذرة .

والسر فى هذه الطريقة هو المزيج الصحيح فى الجو للاوكسيجين وثانى اوكسيد الكربون والنيتروجين اللازم لكل فاكهة ، ويحكمه مولد « تيكترول » اذ ينتج المولد هذا المزيج بسرعة ويجعل فى استطاعة شركات التخزين فتح مخازنها لاخذ جزء من المحصول وتعيد اغلاقها دون اتلاف للباقى .

(ذى انسايدرز نيوزليتر)

مكرونة لا تنزلق

أصبحت المكرونة مربعة ، وهو اول تغيير جوهرى فى شكلها منذ عصر ماركو بولو . والمكرونة ذات الجوانب الاربعة ، المعروفة باسم « المكرونة غير المنزلقة » ، اقل تشبعا بالماء من خيوط المكرونة المعتادة واسهل فى جمعها بالشوكة ، وحتى يمكن أن تؤكل برقة أكثر ، وان تعلق بها الصلصة بطريقة أفضل .

فمنذ خمس سنوات ، عندما كان جوزيف بيلليجرينو مدير الشركة التى تصنع المكرونة المربعة الشكل ، يقضى اجازته فى منطقة ابروتسى بايطاليا ، وجد هذه المكرونة فى مطعم صغير للاسر ، وعندما قام بزيارة المطبخ ، شاهد عجينة ملفوفة على سلسلة من أوتار الجيتار المشدودة باحكام فوق اطار خشبى ، وكان هناك عامل يدحرج نشابة فوق العجينة ليدفعها للمرور بين الاوتار .

وكانت هذه الطريقة قد استخدمت فى ابروتسى منذ القرن السابع عشر ، عندما استخدمت احدى ربات البيوت « جيتار » زوجها كقاعدة لقطع المكرونة وكانت النتيجة طيبة جدا ، حتى ان زوجها بدلا من أن يغضب منها ، تخلى عن موسيقاه وتحول الى صنع الاطارات . واشترى بلليجرينو أحد هذه الاطارات القديمة الطراز ، ثم أنتج بعد ابحاث دقيقة صورة طبق الاصل من هذه المكرونة المربعة ! .

كلمنتين بادللورد

(فى النيويورك هيرالد تريبيون)

« قصـــة جندى شاب واصل القتال فترة طويلة بعد ان ابعدوه عن الميدان »

مأساة من صميم الحياة :

المهمة السرية للملازم هيلزمان

كان (روجر هيلزمان) الصغير الطـــالب بكليـة (وست بوينت) الحربية يتمشى مع والدته على طول طريق يطـل عـلى نهـر الهدسون فى يوم الاحد ٧ ديسـمبر سنة ١٩٤١ .. كان الاثنـان قبـل ذلك بأسابيع قليلة ، قد ودعا والد روجر ، وهو ضابط برتبة كولونيل فى الجيش الامريكى عنـد مغادرته للولايات المتحدة للخدمة فى الفليبين

.. وكانت (ايما هيـلزمان) زوجة ضـابط الجيش المشرقة التى تفيض حيوية قد شاهدت زوجهـا طوال الخمسة والعشرين عاما التى مرت منذ زواجها به ، يرحل الى كثير من مناطق المتاعب ، ولكنها فى تلك المرة ملانها العلاقات المتدهورة مع اليابان بالقلق .. وكان الـكولونيل هيلزمان الذى يعرف جزر الفليبين وشعبها جيـدا هو أحد أفراد المجموعة التى ارسل

فى طلبها الجنرال دوجلاس ماك آرثر القائد العام لقوات الولايات المتحدة والفليبين فى ذلك الوقت .

وحينما وصلت الاوامر بسفر الكولونيل عبر البحار ، أسرع لوداع ابنه فى كلية « وست بوينت » واعتذر له من عدم شرائه هدية وداع اذ لم يكن لديه الوقت الكافى لذلك ، وأصر على أن يعطيه أحدث شىء يمتلكه ، وكان علبة سجائر مصنوعة من الالومنيوم . وقد فكر روجر فى هذه الحادثة يوم ٧ ديسمبر ، وتذكر أن عيد الميلاد قد اقترب الآن ، فاقترح على والدته أن يبحثا عن هدية للكولونيل فى محل الهدايا بفندق « ثاير » ، الذى لا يبعد كثيرا عن الطريق الذى كانا يسيران فيه .

وكانت الموسيقى تنبعث فى الحانوت من المذياع ، ولكنها توقفت فجأة لاذاعة نبأ عاجل نزل عليهما كالصاعقة .. لقد هاجمت اليابان « بيرل هاربور » ! وكان الهجوم الجوى مدمرا ! .. ومع هجوم الاعداء المتواصل فى كل مكان آخر من المحيط الهادى ، فلا بد أن الفليبين ستكون مركزا للاحداث .

وشحب وجه ايما هيلزمان شحوب الاموات ، ولكنها عادت فى دقائق لتصبح زوجة الكولونيل مرة أخرى ، وقالت بهدوء : « ان والدك يعرف كيف يعنى بنفسه » ، فاطرق روجر الذى كان يعرف عزيمة والده القوية والمهارات التى اكتسبها من حياة الجندية الطويلة التى كان متميزا فيها .

وعلم روجر ووالدته من الصحف خلال الاسابيع التالية أن الكولونيل قد عين قائدا لحامية أمريكية تقوم بتدريب ٢٠٠٠ من المتطوعين من أبناء الفليبين . وكانت الحامية فى (دافاو) بجزيرة « ميندناو » ، التى تقع فى أقصى جنوب جزر الفليبين .. وفى يوم ٧ ديسمبر أغار اليابانيون بقاذفاتهم المنقضة على (دافاو) التى اعتبرها الاعداء صالحة كقاعدة لبداية الغزو على جزر الهند الشرقية الهولندية وفى يوم ٢٠ ديسمبر ، سقطت المدينة فى يد قوة هجوم يابانية ، تضم الطرادات والمدمرات وحاملات الطائرات والسفن المهاجمة .

ولم تسمع بعد ذلك اية كلمة عن الكولونيل هيلزمان ، ولم تكن وزارة الحربية تعرف عنه شيئا ، وهكذا اهتزت شعلة الامل بالنسبة لايما وروجر هيلزمان .

وفى أحد الايام زار الاب (مانويل

أوريتز) ، القسيس الجزويتى ، لرئيس جمهورية الفلبين « مانويل كويزون » ، روجر فى كلية وست بوينت وقال القسيس انه عندما رحل كويزون ورفاقه توقفوا فى جزيرة تقع الى شمال (مينداناو) تسمى جزيرة « نيجروز » ، وانهم التقوا هناك بالكولونيل هيلزمان وكانت القوات الفيليبينية تتحدث بفخر عن قتالها تحت قيادته فى (دافاو) ، فقالوا أنهم ساروا ٣١ يوما - بعد معركة يائسة - عبر قفار جزيرة (ميندناناو) الجبلية . ومع أن هذه المنطقة الداخلية لم يسبق أن عبرها أى انسان من قبل فقد قاد الكولونيل هيلزمان رجاله خلالها ولم يسمح لاحد منهم بالتقاعس .

وكان الكولونيل قد طلب من الاب (أوريتز) أن يحمل رسالة لاسرته بأنه لايزال على قيد الحياة ، واسمع القس روجر صيحة الحرب التى كان يطلقها جنود الفلبين الذين يعملون تحت قيادة الكولونيل هيلزمان وهى « بوت اى - ناكا - دافاو » ومعناها « اقتل الآن من أجل دافاو » .. وبعد أن تركه زائره ، حفر روجر - ببطء وعناية - داخل خاتم سنته الدراسية فى كلية وست بوينت الكلمات التى نقلها له الاب (أوريتز) : (بوت اى - ناكا - دافاو » .

ولكن سرعان ما تبددت الفرحة بعد أن أعلنت ادارة الحرب أن الكولونيل هيلزمان قد وقع أسير حرب ، وانه استسلم بعد أن هدد العدو بذبح كل أسير تبقى من معركتى (باتان) و (كوريجودور) اذا لم تلق جميع القوات الامريكية فى الفليبين سلاحها . ولم يكن هناك أى دليل عن المكان الذى سجن فيه الكولونيل فى مجال شرق آسيا المتسع الذى يسيطر عليه اليابانيون

جلس روجر وحيدا فى حجرته يفكر .. فقد أصبحت الحرب فجأة تعنيه شخصيا الى حد كبير . وأخذ على نفسه عهدا أن يعثر - بطريقة ما على مكان والده ، وأن يقاتل فى سبيل الوصول الى هذا المكان .

وتخرج الملازم الثانى « روجر هيلزمان » فى كلية وست بوينت فى يونيو عام ١٩٤٣ ، وتبع ذلك بعض التدريبات المتقدمة فى (فورت بيننج) بولاية جورجيا ، والاشتراك فى المناورات مع الفرقة ٩٧ مشاة فى لويزيانا . وعلم روجر من المخابرات الحربية أن كبار الضباط الامريكيين الذين أسروا فى الفليبين قد نقلوا الى

فورموزا . وكان معنى هذا بالنسبة لروجر أنه يجب أن تصدر اليه الاوامر بالاشتراك فى الحرب فى منطقة الباسيفيك ، وفى أحد الايام وصلت دعوة ملحة للحصول على متطوعين للذهاب فى « مهمة بالغة الخطورة » وورد فى البرقية كلمة « ادغال » وكانت كلمة (ادغال) تعنى « الباسيفيك » .

وهكذا أصبح روجر فى مايو ١٩٤٤ واحدا من ٢٦٠٠ جندى من أفراد التعزيزات التى كانت فى طريقها للانضمام الى رجال (ميريل) المغيرين . تلك الجماعة التى سرعان ما اكتسبت شهرة عالمية لمعاونتها فى تحطيم قبضة اليابانيين فى بورما . وكانت قوة الجنرال (فرانك ميريل) قد استولت لتوها على مطار صغير بالقرب من موقع يابانى حصين فى مدينة (مايتكينا) شمال بورما . ولكن المغيرين كانوا يسيطرون على المكان بكل مشقة وكان أفرادها فى حاجة الى معونة سريعة .

واستغرقت المعركة من أجل مطار (مايتكينا) ٥٥ يوما رهيبة كانت كالكابوس المزعج . وسرعان ما عرف روجر الرجال الآخرون الذين وصلوا حديثا ، أن الحياة فى هذا المكان تعتمد على الاعصاب والغريزة والحظ .

وبغض النظر عن ضحايا المعركة فقد فتكت الدوسنتاريا والملاريا وأمراض الادغال بالرجال ، حتى لم يتبق فى النهاية من جماعة روجر التى كانت تتكون من ٢٣٢ جنديا سوى ٢٣ فقط ، بينما استبدل الضباط الستة للفرقة مرتين ، وقد استمر روجر وقتا طويلا قبل أن يأتى دوره بعد ٢٥ يوما .

كان روجر يقود دورية استطلاع متقدمة لاستكشاف أعماق الادغال والبحث عن مواقع قوة العدو .. وفجأة أشار الى كشافته أن يتوقفوا اذ كان قد رأى بريق معدن بين مجموعة من الاشجار أمامهم .. وفى اللحظة التالية انطلقت نيران البنادق من بين الاشجار ، وأحس روجر بمسدسه ينتزع من قبضته ثم رآه يتراقص أمامه فى الهواء ، وشاهد كشافه الامامى يسقط . ثم أصابته ضربة فى صدره طوحت به على وجهه فى حفرة قليلة العمق أسفل حائط منخفض مبطن بقش الارز . وشعر بوخز أليم مخدر فى جانبه الايمن .. ورقد هناك يفكر لثوان قليلة .. وقال لنفسه : « لا يمكن أن يكون

الجرح خطيرا .. لا أستطيع أن أترك هذه الحرب.. لم يحن الوقت بعد »

وبينما كان الجنود اليابانيون يتحركون نحو روجر ، رفع نفسه الى أعلى ، وتمايل على الحائط المبطن ، فاصطدمت نيران البنادق فى الحائط، وجرى روجر منحنيا فى اتجاه الغطاء الواقى فى أعماق الغابة ، وحينما وصل الى هناك عثر على كشافيه الآخرين ، فاتجه ثلاثتهم الى الخلف نحو خطوطهم محتمين بظلال الادغال

وعندما بدت خطوطهم أمام أنظارهم سقط روجر فاقد الوعى .

واكتشف طبيب الكتيبة وجود ١٦ ثقبا للرصاص فى ثوبه العسكرى ، أربعة منها أصابت الهدف ، اذ دخلت ثلاث رصاصات فوق عظمة حرقفته اليمنى ، بينما اتجهت الرابعة نحو قلبه مباشرة ولكنها انحرفت عنه لوجود شىء فى جيب صدره الايمن .. وكان ذلك الشىء هو علبة السجائر الالومنيوم التى أعطاها له والده فى كلية وست بوينت !

وكان من الواضح تماما أن عمل روجر فى هذا العالم لم ينته بعد ..

واستغرقت الجراحة الاليمة وقتا طويلا لان الدكتور جوردون سيجراف الذى اشتهر باسم « جراح بورما » كان يعمل ببطء ومهارة . ثم نقل روجر بعد ذلك الى أحد المستشفيات العسكرية فى (شيمبوى يانج) .. وبعد أسابيع من النقاهة هناك بدأ روجر يتردد على مراكز القيادة البريطانية والامريكية يسألها : ماهى خطط الحلفاء تجاه فورموزا ؟ هل عرف أى شىء عن معسكرات الاعتقال هناك ؟ وأخيرا علم روجر أن اليابانيين ـ لخوفهم من غزو فورموزا ـ قد نقلوا كبار الضباط الاسرى الى معسكر اعتقال بالقرب من « مكدن » فى منشوريا .

ومع ذلك ، فقد حذروا روجر بأن عديدا من الضباط الاسرى الذين اعتقلوا فى بداية الحرب قد حوكموا عن « جرائم الحرب » وأعدموا ، وأن ظروف النقل من الفليبين الى فورموزا كانت فظيعة فقد تكدس الاسرى فى عنابر السفن ، دون أن ينالوا طعاما أو ماء كافيا ، أو لم ينالوا شيئا منهما على الاطلاق ، كما أن الامراض قتلت الآلاف منهم ..

ولكن روجر لم يكن ليصدق قط أن أباه قد مات ، وقرر الملازم الشاب الآن الذهاب الى (مكدن) واستقل طائرة متجهة الى « كانمنج » بالصين على أمل أن يحصل على عمل فى

الميدان مع جماعة تقاتل بالقرب من منشوريا . وقيل له « لن تقاتل بعد الآن » فذهب الى (ليدو) بالهند ، ولكنه كان يواجه نفس الاجابة فى كل مكان وهى « ان جروحك جعلت الحرب منتهية بالنسبة لك فعد الى الوطن » ولكن روجر كان يعلم أن حربه الشخصية كانت أبعد ماتكون من الانتهاء .

واخيرا ذهب روجر الى الكولونيل « وليام بيرز » رئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية للعمليات فى بورما . فسأله (بيرز) سؤالا مقتضبا هو : « لماذا تريد مواصلة القتال؟ » فأجاب روجر « انا مقاتل محترف ياسيدى ولم تسنح لى فى هذه الحرب الفرصة الا لمدة ٢٥ يوما فقط ، واريد أن اجرب حظى مرة أخرى » .

واستطاع بيرز أن يحدس - وكان على صواب - أن الحرب بالنسبة لهذا الضابط الصغير تعنى شيئا خاصا ، ووجد أنه يستطيع الافادة من خريج (وست بوينت) صاحب المعلومات الكثيرة عن الادغال فقال له : « حسنا أيها الملازم ، لقد حصلت على عمل لك » .

وعين روجر ضابط اتصال فى مكتب الخدمات الاستراتيجية للجيش البريطانى الرابع عشر فى بورما ، وبعد اربعة أشهر اسند اليه الكولونيل بيرز قيادة كتيبة رجال العصابات التابعة له . وأصبح روجر الآن مع ٣٠٠ من أبناء بورما يهاجمون دوريات العدو الاستكشافية والمواقع الامامية له ومخازن المؤن والقطارات ، وقوافل سيارات النقل .

وكان أثر كتيبة رجال العصابات التى يقودها روجر فعالا الى حد أن اليابانيين سحبوا فى النهاية ٣٠٠٠ من رجالهم المقاتلين فى الشمال لمواجهة روجر والقضاء عليه ، ومع ذلك استمر روجر ورجاله يمطرون الدمار والخراب على مراكز التجمع اليابانية فى مختلف المناطق ، ثم يختفون بسرعة فى أماكن بعيدة .

وفى منتصف صيف عام ١٩٤٥ سيطر الحلفاء على بورما ، فسرح روجر - الذى كان قد رقى الى رتبة كابتن - رجاله من العصابات وعاد الى (بيرز) يسأله عن الوقت الذى يستطيع الذهاب فيه الى (مكدن) وعلم الكولونيل بيرز عندئذ بعزم روجر على العثور على والده ، ولكن بيرز لم يستطع الا أن يعينه مرة أخرى ضابط اتصال فى جنوب الصين .

وبينما كان روجر فى طريقه لتسلم

عمله الجديد ، جاء نبأ قذف اليابان بالقنابل الذرية وأن القيادة الامريكية العليا أمرت بانقاذ الضباط الاسرى فى (مكدن) .. وعلى الفور بعث (بيرز) رسالة الى روجر : « ان يحمل معه باراشوت» ويتقدم حالا الى (هسيان) فى شمال الصين للانضمام الى فرقة الانقاذ .

وبدأ روجر رحلته نحو (هسيان) فى منتصف الليل فوصلها بعد الفجر ليكتشف أن فرقة الانقاذ قد رحلت فعلا ، فألقى روجر بنفسه داخل طائرة من طراز (ب ــ ٢٤) وتبعها .

لم تكن اليابان قد استسلمت بعد رسميا ، ولكن الامبراطور اليابانى أمر قواته بأن تكف عن المقاومة ، ومع ذلك كان لايزال هناك بعض الخوف من أن يذبح جيش (الكوانج تونج) المتعصب فى منشوريا الاسرى الذين بين يديه ويواصل القتال .

وبعد ساعات بدت (مكدن) للعيان وبينما كانت الطائرة تقترب من المطار وروجر يستعد للقفز أوقفه قائد الطائرة بعد أن شاهد طائرتين روسيتين أسفلهم على أرض المطار ، وكان ذلك يعنى أن اليابانيين قد استسلموا وانه لا خطر هناك من هبوط الطائرة .
وفى المطار شرح جنرال يابانى الامر بقوله أن أوامر الاستسلام قد وصلت للتو وأن فرقة الانقاذ هبطت بالمظلات قبل وصول روجر واعتقل أفرادها ، ولكنها الآن مطلقة السراح وأرشد القائد اليابانى روجر الى معسكر الاعتقال القريب من المدينة .

وأدى حارس بوابة المعسكر الامريكى التحية لروجر وصافحه بقوة ، فتمالك روجر نفسه ليسأله ذلك السؤال الذى حارب من أجله طوال هذا الطريق عبر العالم وقال : « أيوجد هنا من يدعى الكولونيل هيلزمان ؟» .

وجاءه الرد سريعا وواضحا وكان شيئا لايكاد يمكن تصديقه ــ « نعم ياسيدى .. فى تلك الثكنات التى هناك .. بالطابق الثانى » .

وحدق روجر فى الحارس محاولا أن يستوعب ماسمعه ثم أخذ يقترب من البناء باذلا فى ذلك مجهودا هائلا من ارادته ، كان يحس بالرجال المندفعين نحوه ، موجهين صيحاتهم اليه ، ولكنه سار أمامهم وكأنه فى غيبوبة وراح يصعد الدرج ببطء .

وهناك فى الطابق العلوى كان يجلس على سرير خشبى صغير والده الذى خلفته ثلاث سنوات ونصف سنة من الاعتقال نحيفا الى درجة

الهزال ، ولكنه ظل محتفظا بمظهره العسكرى القديم .. وأخذ كل منهما يفحص وجه الآخر برهة طويلة .

ونهض الرجل الكبير ببطء وفى عينيه نظرة تختلط فيها الدهشة بعدم التصديق ثم قال بصوت رقيق لايكاد يسمع : « يا الهى ، يا الهى »

وتعانق الجنديان وقال روجر : «لقد أحضرت لك هدية ياسيدى » كانت فى يده علبة السجائر الالمنيوم التى أهداها له والده منذ حوالى أربع سنوات !.

تحول روجر هيلزمان الشاب الى الدراسةوالحياة الدبلوماسية بعد الحرب العالمية الثانية ، فحصل على الدكتوراه فى الفلسفة من جامعه ييل . ثم عمل مساعدا لوزير الخارجيه الامريكيةلشئون الشرق الاقصى . وقد استقال من هذا المنصب اخيرا .

بقلم جون هابل

للضحك فقط .. !

دخلت احدى السيدات قسم بيع القبعات فى احد المتاجر الكبرى بمدينة مينيابوليس الامريكيه ، وراحت تجرب كل القبعات الغريبة الشكل ..

واخيرا اقتربت منها بائعة القسم وسالتها:

ـ هل وجدت شيئا يعجبك ؟

فاجابت السيدة :

ـ اننى لم آت الى هنا للشراء .. ولكن لكى اضحك قليلا !

اصلاح لازم

استدعت السيدة عامل الصيانة لاصلاح جهاز التليفزيون .. وبعد ان وصل الرجل واخرج ادواته ، سالها :

ـ ما هو العيب فى هذا الجهاز ؟

فقالت السيدة :

ـ ان جميع البرامج التى يقدمها الآن سخيفة !

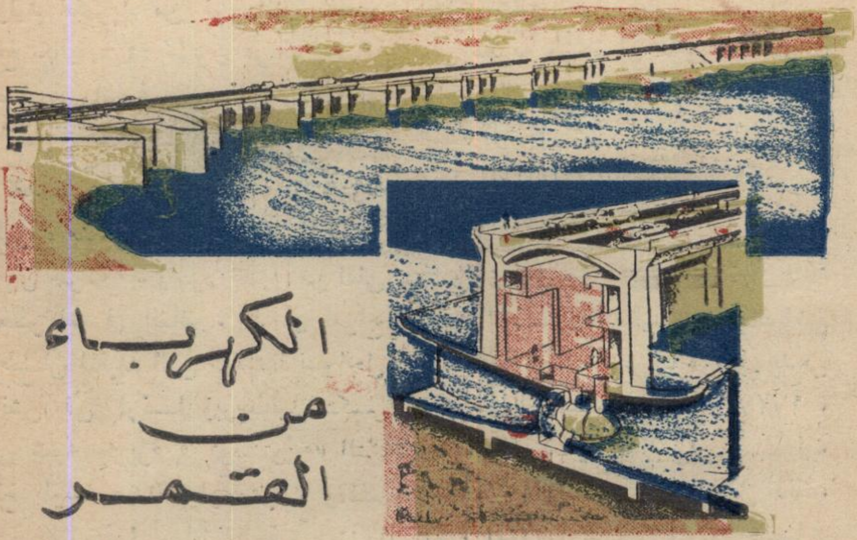

الكهرباء من القمر

تحتوى محطة كهرباء نهر رانس على ٢٤ توربينا طاقة كل منها ١٠ الاف كيلووات . والطاقة المولدة من هذه المحطة تكفى لتغطية احتياجات ٣٥٠ ألف شخص من الكهرباء .

«استطاع المهندسون استغلال الخلاف الدائم فى مستويات الماء خلال حركة المد والجزر لتوليد الطاقة الكهربائية والحصول على مورد لا ينفد من الطاقة » ..

منذ أكثر من ٢٠٠ عام والناس يتحدثون عن استغلال حركة المد والجزر لامداد مصانعهم بالطاقة الكهربية ، وهم يفعلون ذلك اليوم على مقربة من بلدة « سان مالو » الفرنسية القديمة الواقعة على بحر المانش ، حيث يخترق نهر « رانسى » ساحل بريتانى .. فهناك يقوم مهندسو مؤسسة الكهرباء الفرنسية

بعمل يعد من أعظم الاعمال الهندسية فى هذا القرن ، وذلك بانشاء محطة لتوليد الكهرباء من قوة المد والجزر تبلغ تكاليفها ٤٤ مليون فرنك لاضاءة المصابيح وادارة الآلات فى بلادهم التى تواصل تقدمها بسرعة .

لقد اغرى موقع سان مالو خبراء الكهرباء منذ زمن بعيد نظرا لما تمتاز به من حركة مد وجزر تعتبر من اعلى الحركات فى العالم ، اذ أن أمواج الاطلنطى المقبلة التى شكلتها سواحل المانش فى فرنسا وبريطانيا تتكسر على شبه جزيرة « كونتنتين » التى يبلغ طولها ١٤٥ كيلو مترا ، وتقف فى وجه زحفها بزوايا قائمة ، وعندما تلطم هذه الامواج الشاطىء وترتد عائدة ، تتضخم وتستطيع أن ترفع مستوى البحر حتى ١٣ مترا ، وهى تقبل بموجات كبيرة مرتين يوميا على ضفاف نهر رانسى ، ويصل حجمها الى ألف مليون لتر فى الدقيقة ، وتندفع طوال الطريق الى مدينة « دنيان » التى تقع على مسافة ٢٤ كيلو مترا فى اعلى النهر ثم تنحسر تاركة وراءها مثلثا طويلا رفيعا من حوض رمادى قفر .

وقد استخدم أصحاب الطواحين فى بريتون الواقعة على مداخل نهر رانسى قطرات من هذا الفيض الكبير طوال قرون عديدة ، ويمكن مشاهدة احدى هذه الطواحين ــ الخاملة الآن ــ على مقربة من سان مالو ، فتيارات المد العالية تمر خلال بوابات ذات اتجاه واحد لتملأ حوض الطاحونة ، فاذا انحسرت المياه خلال فترة الجزر ، ادارت عجلة تطحن الحبوب .

وكان أول من اقترح استغلال طاقة المد والجزر العظيمة للاغراض الصناعية مهندس حربى فرنسى يدعى « برنار فورست » فى عام ١٧٣٧ ، ومنذ ذلك الحين ، اقترح أصحاب النظريات الوسائل التى تكفل ذلك ، ولكن مهندسا يدعى « روبير جيبرا » كان أول من نجح فى اقناع زملائه من الفنيين وأصحاب الاموال بأن هذا الحلم يمكن أن يكون مربحا .

وفى عام ١٩٤٠ أصبح « جيبرا » ــ الذى أمضى حياته فى دراسة انتاج الكهرباء ــ مديرا لتوزيع الكهرباء فى وزارة الاشغال العامة بفرنسا ، وكان يومئذ فى السادسة والثلاثين من عمره .. وبينما كان يراجع بعض الملفات القديمة فى يوم أحد من شهر اكتوبر ١٩٤٠ اذ وجد ملفا على الرف يكسوه الغبار يحوى مقترحات خاصة بانشاء محطة لتوليد الكهرباء من حركة

المد والجزر ، وكان « جيبرا » قد طاف وهو صبى صغير بساحل بريتون الوعر ، وخلبت لبه تلك القوة الوحشية لموجات المد والجزر فى المنطقة ، ولهذا فقد ازداد تأثره الآن كلما تعمق فى التنقيب فى هذه المقترحات القديمة ..

وراح يذرع ارض غرفته عدة ساعات وهو يزن كل الاحتمالات ، مدونا بعض الملاحظات عن الاماكن التى يمكن التنفيذ فيها ، وأخيرا قرر ان أفضل الاماكن لانتاج الكهرباء من المد والجزر هى « سان مالو » ، فوضع تصميما لجهاز لتوليد الطاقة الكهربائية من الماء باستغلال موجات المد المقبلة والمدبرة ، لادارة توربينات تولد الكهرباء .

وجمع جيبرا بعد ذلك فريقا خاصا للابحاث الصناعية لاجراء دراسات والدعوة للمشروع ، وبدأ هذا الفريق الذى انضم فيما بعد الى مؤسسة الكهرباء الفرنسية فى اعداد تصميم لاجزاء محطة التوليد الثورية ، واشترك معهم جيبرا كمهندس استشارى .. وانشىء نموذج طوله ١٤٩ مترا لحوض المد والجزر الكلى فى سان مالو عام ١٩٥٥ ، صورت فيه بالخرسانة كل صخرة وكل منطقة ضحلة ، وكل بناء يقع على طول الطريق من خليج سان مالو الى دنيان بدقة تامة . وبدراسة حركة النهر فى النموذج أمكن التنبؤ بدقة بأثر التيارات وموجات المد والجزر والعواصف على السد المستقبل .

وبدأ بناء السد نفسه فى عام ١٩٦١ ، وكانت مشكلة الانشاء الكبرى - الشىء الذى يجعل مشروع سان مالو يختلف عن بناء سد تقليدى لتوليد الطاقة هو هذا : عندما يبنى المهندسون سدا تقليديا فانهم يحولون المجرى ذا الاتجاه الواحد حول الموقع ويقومون ببناء السد فى هدوء وسلام نسبى وفوق ارض جافة .. اما فى سان مالو فقد اضطروا الى مصارعة المياه التى ترتفع وتتساقط من فيضان موجات المد والجزر ذات الاتجاهين .

ولمواجهة ذلك بنى المهندسون أولا سدا مؤقتا على ضفتى نهر رانس ، وفى نطاق الناحية الغربية من السد انشىء هويس لاتاحة الملاحة فى النهر ، وفى بروز من الضفة الشرقية انشئت قنطرة ذات ست بوابات لمرور تيارات المد والجزر فى كل اتجاه ، وقد ترك هذا ثغرة اتساعها ٥٥ مترا فى الوسط ، ولسد هذه الثغرة تقرر

انشاء بحيرة مؤقتة بيضاوية الشكل ذات جدران مقوسة ، فوق وتحت الثغرة ، ثم تجفيف البحيرة بالمضخات وبناء السد الدائم فى هذه المنطقة الجافة لملء الثغرة .. ولاقامة جدران حول البحيرة فى الوقت الذى تتدفق فيه موجات المد الهائلة داخلها وخارجها ، انشأ المهندسون سورا من أعمدة ضخمة، ثم سدوا الثغرات التى بين هذه الاعمدة .

ولكن مثل هذه « الاعمدة » من النوع الذى يستطيع تحمل هذا الجهد الفريد فى نوعه لم يسبق بناؤه من قبل ، ومن ثم فقد أحيلت المشكلة الى واحد من اشهر مهندسى العالم وهو « البير كاكو » الذى تشمل اعماله العديدة تصميم نظام استخدام البالونات فى عمليات الاستطلاع للمدفعية خلال الحرب العالمية الاولى والذى يتولى الآن وهو فى الثانية والثمانين من عمره ادارة مؤسسة الكهرباء الفرنسية .

وكان المشروع على اساس التصميم الذى وضعه كاكو يتطلب انشاء ١٩ عمودا اسطوانيا أجوف من الاسمنت المسلح قطر كل منها ٩ أمتار وارتفاعه بين ١٩ر٥ و ٢٦ مترا ، وجعل اطراف كل منها تقف الى اعلى لتمكينها من ان تطفو ، ثم قطرت هذه الاعمدة الى الموقع المحدد حيث أعد العمال قواعد من الاسمنت تحت الماء فى غرف ذات هواء مضغوط ، لاستقبال الاعمدة الاسطوانية ووضعت كل اسطوانة فى وضع راسى فوق قاعدتها ثم ملئت بالماء لتظل واقفة ، وتم بعد ذلك صب الوف الاطنان من الرمال داخل الاعمدة لتحل محل الماء ، وهكذا احتل وسط النهر تشكيل من الاعمدة المتينة على هيئة قوس .

وتم اغلاق الثغرة بين الاعمدة تدريجا بترتيب يتسم بالذكاء بوساطة الواح عمودية من الاسمنت وضعت فى شقوق اعدت على الجزء الخارجى من الاعمدة ، واسطوانات معدنية ممتلئة بالرمال اقيمت حول الالواح .

وبعد ان حجزت حركة المد والجزر اصبح بناء الجدار فى اعلى النهر اكثر سهولة ، وفى النهاية تم اغلاق المنطقة الوسطى البيضاوية فى ٢٤ اكتوبر الماضى ، وقد تطلب افراغ ٩٨٠ مليون لتر من الماء داخل السياج حوالى ستة أسابيع ، وعندئذ أصبح لدى المهندسين قاع النهر الجاف الذى يحتاجون اليه .. وستبقى مياه نهر رانسى محجوزة حتى ينتهى

المشروع فى اواخر عام ١٩٦٦ ، ولن يمس تيارات المد والجزر فوق السد ، ولن تفتح بوابات القناطر الا من حين الى آخر لتمر موجات المد الى اعلى واسفل لتنظيف مياه المصب الراكدة

وكان انشاء السد على النهر مجرد عملية واحدة ، ولكن تصميم آلة جديدة لتوليد الكهرباء بقوة الماء لتحويل حركة نهر رانسى المزدوجة الى كيلو وات ، كان يمثل تحديا ملحا بصورة مماثلة .. وتضافرت جهود ست مؤسسات صناعية ، خمس منها فرنسية وواحدة سويسرية لانتاج وحدة لتوليد الكهرباء طولها ١٢ مترا ، وهى تبدو اشبه بغواصة مستديرة البطن ذات توربين ضخم يشبه المحرك يبرز من أحد الاطراف . وهذا التوربين يمكن عكسه ، بحيث أن موجات المد المقبلة والمنحسرة تستطيع أن تديره ، فيدير مولدا كهربائيا داخل الغواصة . ولهذه الوحدة قدرة على انتاج عشرة آلاف كيلو وات ، وهو ما يكفى لحاجة ١٥ الف شخص من الكهرباء . وسيتم تركيب ٢٤ من مثل هذه الوحدات داخل فتحات فى السد الاوسط ، لكل منها مدخل عمودى يستطيع العمال الهبوط من خلاله للقيام بأعمال الصيانة .

ونظرا لان ارتفاع وهبوط حركة المد والجزر التى لاتهدا هما نتيجة قوة جاذبية القمر والشمس على المحيطات ، فقد كان من العوامل المقيدة للمشروعات السابقة لتوليد الكهرباء من حركة المد والجزر ، اعتمادها على مواعيد القمر التى لا تتفق دائما مع مطالب الانسان للكهرباء ، وقد اعد المهندسون الفرنسيون وسائل مختلفة لاستغلال الاختلاف الدائم التغيير فى مستويات الماء فوق وتحت السد ، للحصول على اقصى ما يستطاع من الكهرباء خلال الساعات التى تبلغ فيها الحاجة ذروتها .

ان حركات المد والجزر الكثيرة القوية سوف تؤدى خدمة مزدوجة . فهى تدير ريشات التوربين وهى تندفع من خلاله لتملأ الخزان ، ثم تديرها ثانية عندما تتدفق المياه للخروج بعد انحسار المد . وفى اوقات اخرى قد يكون فتح بوابات القناطر وترك الخزان يملأ نفسه اكثر فاعلية ، فلا تنتج الكهرباء الا عندما تتدفق المياه للخروج . وثمة طريقة اخرى ، هى ادارة التوربينات المقلوبة ، فى الوقت الذى تقوم فيه المضخات التى

تستخدم الكهرباء بملء الخزان خلال الفترات التى يقل فيها استخدام الكهرباء ليلا ، وانتاج كهرباء وفيرة باطلاق الماء لادارة المولدات عند انخفاض المد فى ساعات الذروة .

وستقوم المولدات كلها بانتاج الكهرباء لمدة ست ساعات فى المتوسط يوميا ، وهذا الانتاج الثابت طوال العام مهم لفرنسا بصفة خاصة ، فان الانهار التى أقيمت عليها السدود تزود فرنسا الآن بحوالى نصف حاجتها من الكهرباء ، ولكن هناك حوالى ١٥٠ يوما من الشتاء تنخفض فيها المياه فى كثير من الانهار بسبب قلة الامطار ، وتقل فيها الكهرباء المولدة من الماء الى حد كبير ، وفى تلك الفترات يحرق الفحم الذى ارتفع سعره الآن لتعويض هذا النقص . أما حركة المد والجزر فى نهر رانسى ، المستقلة عن تقلبات سقوط المطر ، فانها ستكفل كمية الكهرباء التى تدعو اليها الحاجة الماسة خلال فترات الجفاف السنوية ، وسوف تصبح كهرباء المد والجزر متاحة لكل فرنسا ، مع نصيب الاسد لباريس المتسعة وبريتانى . وسيتم مد خط لنقل الكهرباء الى باريس ، وآخر الى « برست » وثالث الى بلدة « رينز » الصناعية .

ويقوم مهندسو الكهرباء فى كل انحاء العالم بدراسة مشروع سان مالو ، اذ تتضاعف الحاجة الى الكهرباء مرة كل عشر سنوات فى الدول الصناعية ، ولا يمكن اغفال أية طريقة لانتاجها وقد أعد روبير جيبرا قائمة تتضمن حوالى ٩٠ موقعا ساحليا فى أنحاء العالم تكون فيها حركة المد والجزر عالية الى حد يجعلها جديرة بالدراسة

انه يعتقد أن مشروع « باسا ماكودى » الذى كان مثار مناقشات طويلة — على حدود « مين — نيوبرونزويك » ممكن ، وان خليج فاندى الكندى يقدم امكانيات أفضل ، وهو يهتم بصفة خاصة بموقع فى شمال غرب استراليا ، حيث يمكن أن تؤدى الكهرباء الناتجة عن المد والجزر الى تطور صناعى عظيم ، كما انه يستشهد بدراسة قام بها المهندسون الفرنسيون فى سان جوزيه بالارجنتين حيث يستطاع استغلال حركة المد والجزر بحفر قناة بين خليجين ، ويشير كذلك الى مصب نهر سيول فى كوريا كموقع صالح من الناحية الفنية .

ولكنه يعتبر فرنسا اكثر دول العالم صلاحية من حيث الموقع لتوليد

الكهرباء من المد والجزر ويقول « ان الاحتمال العظيم التالى هو انشاء سد فى خليج مون سان ميشيل حيث لعبت حركة المد والجزر العالية الشهيرة دورا فى الدفاع عن قلعة الجزيرة منذ قرون ، وسيكون هذا المكان مصدرا هائلا للكهرباء » .

هناك نظرة قديمة تشبه القمر بطائر كبير دوار ، يلمس البحار بأطراف أجنحته ، ويجمع مياهها .. وقد يجلب هذا الطائر الفضى يوما الضوء للملايين بفضل « سان مالو » التى تقوم بارتياد الطريق .

ملخصة عن « بوبيولار سايئس » بقلم هارلاند مانشستر

★ ☆

تطور ..

طلب احد الزبائن طبقا من اللحم فى احد مطاعم بكين ، ففوجىء بوجود قطعة من المطاط فيه ..

وقال خادم المطعم يشرح له الامر :

– ان كل شىء يسير وفقا للخطة الموضوعة ايها الرفيق ، وقد حلت السيارة محل الجواد !

ايهما احسن ..؟

عاد الجندى الامريكى الى معسكره مخمورا بعد اجازة لمدة ٢٤ ساعة ، فاستدعاه ضابطه وقال له :

– لم يكن ينبغى ان تشرب كل هذا القدر .. ولو انك امتنعت عن شرب الخمر لامكن ان تصبح اونباشيا او جاويشا .. الا تحب ذلك ؟

فقال الجندى :

– الحقيقة يا سيدى اننى عندما اشرب بضع قطرات من الخمر اشعر اننى كولونيل !

فكرة !! ..

بدأ السلاح الجوى الامريكى برنامجا للتوفير ، وعرض مكافأة قدرها ٢٥ دولارا لكل اقتراح يقبل فى هذا الصدد ..

وتقدم احد الطيارين الشبان بفكرة جديدة .. فقد اقترح تخفيض قيمة المكافأة الى ١٥ دولارا !

« لقد اعدت الطبيعة العقل البشرى بقوى كفيلة بمقاومة التوتر والجهد ومساعدة الذهن المضطرب لاستعادة توازنه المختل »

عقلك قادر على شفاء نفسه

خلال الحرب العالمية الثانية ، قدت الطائرة بمفردى فى مهام استطلاعية وتغلغت فى أعماق أراضى العدو أسبوعا بعد آخر .. وفى غمرة هذا التوتر أصبحت غريبا وأجنبيا على نفسى .. لقد أصبحت كتابتى مضطربة لا تقرأ .. كنت أشرب وأقامر ليله بعد أخرى ، ولم أعد أستطيع أن أقرأ شيئا أكثر أهمية من صحف الفضائح ، بل أن الموسيقى، وهى من متعى الرئيسية أصبحت مملة لامعنى لها ... حتى أننى وأنا فى طريقى الى غرفة اجتماع الطيارين ذات ليلة ، فكرت جديا فى محاولة كسر كاحلى ، لتفادى ارسالى فى مهمة أخرى !

وعندما انتهى القتال ، كنت على حافة الانهيار العصبى ... وقضيت بعد ذلك عدة أسابيع نائما ، تمر بى أحلام اليقظة ، ويشرد ذهنى خلال أداء عملى ، وفى غضون ذلك الوقت، لابد أنه كانت هناك عملية شفاء وعودة الى النمو تجرى فى أعماقى الغائرة ، حيث توجد ينابيع البهجة والصحة ، فقد بدأت اقرأ الكتب من جديد تدريجا ، ولم تعد كتابتى تبدو كخط يد كهل مشلول ، وبينما كنت أستمع ذات يوم الى لحن أغنية مألوفة لموزار من راديو قريب ، شعرت فجأة بفيض من احساس طيب يسرى بين جوانحى ، وخامرنى احساس غريب بأننى أعثر فجأة على صديق افتقدته منذ زمن بعيد ... أنا نفسى !

ان حالات الشفاء التلقائية من الامراض العاطفية شائعة على نطاق أكبر مما يدركه أغلبنا ... فمن

الذى يقوم بها ؟ ... انه العقل ذاته

منذ عشر سنوات أو نحو ذلك ، كان أغلب أطباء العقل يعتقدون أنه ليس هناك أمل كبير فى أن يشفى العقل المريض نفسه ، فقد كان تفكيرهم لايزال منصبا على حالات ضعف ، أما اليوم فقد تغير ذلك ، ويؤكد كثير من أطباء العقل الآن ان العقل البشرى - كالجسم - لديه بطارية كاملة من الاسلحة لشفاء نفسه من أمراضه ، ودون انكارقيمة طب العقول بالنسبة للمصابين باضطرابات عنيفة ، فان وجهة النظر الجديدة تفترض أن الملايين منذوى المشكلات العاطفية لديهم الموارد الكفيلة بشفاء أنفسهم .

مجددات التوازن : ان الانظمه الآلية للشفاء الذاتى فى العقل تطابق الى حد يثير الدهشة تلك التى فى بقية الجسم . انظر الى أحد مبادىء الجسم الاساسية وهو مبدأ الاحتفاظ بالتوازن بين الانظمة العضوية فعندما يزداد جسمك سخونة مثلا ، فانك تعرق لكى تبقى درجة حرارتك كما هى ، وبطريقة مماثلة يحاول العقل أن يستعيد التوازن العاطفى اذا اختل . والاشخاص المصابون باحساس بالنقص أو عقدة الذنب أوعدم الكفاية يتجهون غالبا ودون وعى ، الى شيء يشغلون أنفسهم به لموازنة هذه الاحاسيس ، وهى حيلة عقلية تعرف باسم « التعويض » ومن أروع الامثلة على ذلك ، « جلين كاننجهام » الذى أصيب بحروق شديدة وهو طفل وقيل له أنه لن يسير مرة أخرى ، ولكنه لم يسر فحسب ، بل واصبح من عظم العدائين للمسافات البعيدة فى العالم .

وهناك مطابقة أيضا بين قدرة الجسم على أن يحصر جسما غريبا غازيا داخل كيس ، وبين مجدد للتوازن العقلى يسمى (تلمس العذر) فعندما نتحدث الى أنفسنا بالتفكير فى فكرة مقبولة عن حقيقة غيرمقبولة ، فاننا نحيط الشيء الذى يؤذينا بسياج يحصره ... لقد فقد أحد أصدقائى مالا فى استثمار احمق ، وهو يتحدث الآن فى سرور عن هذه التجربة بقوله (كان درسا غاليا ، لكنه يستحق ماتكلفه)

وكان كثير من أطباء الامراض العقلية فى الماضى يرون أن (تلمس العذر) والتعويض وغيرهما من وسائل الدفاع العقلية وسائل غير سليمة ، أما اليوم فان البعض يقول

فى جراة أنه على الرغم من أن ردود الفعل الدفاعية المبالغ فيها يمكن ان تكون ضابطا ، كالحمى التى ترتفع الى حد كبير - فان وسائل الدفاع العقلية كثيرا ماتكون وسائل اعادة توازن علاجية ، وقد عبرت الدكتورة مليتا شميدبرج فى كتابها عن الطب العقلى عن وجهة النظر الحاليه ، وهى ان وسائل الدفاع العقليـة ضرورية كأى عضو حيوى فى الجسم .

لا نهاية للنمو العاطفى : ان وجهه النظر الجديدة تغير فكرة أخرى متشائمة ... تلك هى النظرية التى يقول بها بعض المحللين النفسيين باننا نتوقف عن النمو العاطفى بعد المراهقة . وان العيوب التى تنشأ فى شخصية انسان ما فى السنوات الاولى لا يمكن التخلص منها الابعلاج شامل . ان المعلومات الاخيرة تشير الى أن الشخصية غالبا ماتكون قادرة تماما على تصحيح نفسها خلال مرحلة النضج .. وكثيرون من الطلبة الذين يتركون المدرسة يوصفون بانهم مصابون باختلال فى الشخصية ، وانهم مندفعون عنيدون ، لايشعرون بالمسئولية ، ولا ضمير لهم .. ولكن الحكمة الشعبية كانت تتفاءل دائما حيال هؤلاء الطائشين بقولها : (سوف يستقرون أخيرا) ... فهل يعد هذا افراطا فى التفاؤل ؟ كلا ؛ لقد درس علماء الابحاث بجامعه ييل أخيرا عددا من الرجال الذين تخلوا عن الدراسة بسبب مشكلات عاطفية ، فتبين أن كثيرين منهم عادوا اليها وأتموا دراساتهم بنجاح ، وأن أغلب هذه الجماعه نجح فى حياته بعد ذلك .

لماذا ؟.. لان النمو العاطفى لايتوقف أبدا ، وكل مايحتاج اليه النبت المنحنى لكى يستقيم عوده هو فى أغلب الاحوال ضوء الشمس وأمطار السحب والعمل والابوة .

الشفاء بالحب : قال فرويد ان كل حب نحس به ، سواء كان للابوين أو الحبيب أو الصديق ، يترك راسبا فى النفس يزيدها كبرا ونضجا .. ونحن عندما نحب نكسب ادراكا جديدا مفاجئا لأنفسنا . نعرف كيف نريد أن يرانا من نحب ، ونحاول ان نغير أنفسنا لتتفق مع هذه الصورة ، فضلا عن أن الحب هو اكمال وارضاء للحاجات العميقة ، وكثيرون منا يحبون شخصا تعتبر شخصيته اتماما لشخصيتنا (فالشخص القوى الطموح يحب الهزيل الخجول مثلا) والذى نستطيع بوساطته ان نحاول

اكمال أنفسنا

منذ سنوات قلائل أجرت « عيادة ارشاد الطفل » فى دالاس دراسة لاربعة وثلاثين شخصا من البالغين كانوا أطفالا خجولين منطوين على أنفسهم بصورة غير عادية ، وقدتبين أن أصبح على مايرام ٠٠ ومن الاشياء ذات المغزى أن ثلاثة رباع هؤلاء تزوجوا أشخاصا عمليين ، أكملوا شخصياتهم وشفوا جراحهم القديمة

تحدى العمل : كتب توماس كارليل يوما : « العمل هو العلاج العظيم لكل الامراض والتعاسات التى أصابت الجنس البشرى » ٠٠ ان الامراض العصبية فى بعض نواحيها أشياء صبيانية ، وبعض الاشخاص محظوظون الى حد انهم يجدون تحديات جدية ، وبلغوا من الرشد حدا يجعلهم قادرين على التخلص من الامور الصبيانية ، وقد حدث منذ سنوات كثيرة أن اصيب محام شاب بمثل هذا النوع من الانقباض النفسى حتى اعتقد أصدقاؤه انه من الحكمة ابعاد السكاكين وشفرات الحلاقة عن متناول يده ٠ وكتب يومئذ يقول : (اننى الآن أتعس رجل على قيد الحياة ، ولست أدرى ما اذا كنت سأتحسن بعد ذلك ٠ اننى متشائم الى حد فظيع بأننى لن أتحسن أبدا ٠

ولكنه كان على خطأ فى ذلك ، فان التحديات التى قدمتها له الحياة جلبت له الصحة والقوة التى أنقذته هو وبلاده من الموت ٠٠ أما اسمه فهو : ابراهام لنكولن ٠

النسيان واعادة التكيف : من أهم عوامل الشفاء النفسى ، استعدادنا البشرى لان ننسى الاشياء غير السارة ، ويقدم الباحثون النفسانيون الى الاشخاص الذين يدرسون حالاتهم مهام والغازا لحلها مع ترتيبها بطريقة تجعل من غير المستطاع اتمامها جميعا ٠٠٠ ثم يطلب بعد ذلك الى هؤلاء الاشخاص أن يتذكروا أى الاعمال أتموها ، وأيها لم يتم بعد ، فان ذوى الاعتبار الذاتى المزعزع ، يميلون الى تذكر المهام التى استطاعوا انجازها فقط ٠٠٠ وقد قال أحدهم « ان التذكر يجمل الحياة ٠٠٠ والنسيان وحده يجعلها محتملة »

أما الشىء الاهم من النسيان ، فهو عملية شاقة يمكن ان نسميها : « اعادة التكيف » وهى نوع من تجديد العقل تتغير فيه انفعالاتنا واحدة بعد الاخرى ٠٠ ونحن نفعله مثلا عندما نحزن على شخص ميت ٠٠ ان عملية مراجعة

الافكار المحبوبة مرة بعد اخرى تكفل تكيفنا تدريجيا لنناسب وضعنا الجديد . والعقل السليم يصل ببطء الى النقطة التى يستطيع منها ان ينظر الى الوراء بابتسامة محبة بدلا من الدموع .

الاجسام النفسية المضادة : كما أن المرض يخلف بعد الشفاء منه أجساما مضادة ، فان الاذى النفسى اذا شفى قد يترك لنا ربحا صافيا .. هو ادراك ذاتى أكبر مع المزيد من النضج .

ان الحدث الذى يسبب صدمة يستطيع أن يبدأ عملية اعادة تنظيم ونمو للشخصية باسرها فكثير من الشباب اللاهى لم ينضج الابعد وفاة أبويه ، كما أن الانخراط فى الخدمة العسكرية قد بدل أكثر من واحدمن الشبان المصابين باضطراب عاطفى ، وقد كتب الدكتور ايان ستيفنسون فى « المجلة الامريكية لطب العقول » يقول : كثيرا مايبدو ان فقد العائل يساهم فى شفاء المصابين بأمراض نفسية وعصبية .

حتى المرض العقلى الشديد يمكن أحيانا أن يترك الشخص الذى شفى منه أكثر صحة مما كان ، وذلك بفضل فهم أعمق للذات ، كما يقول طبيب الامراض العقلية الشهير الدكتور كارل مننجر ، ومن ثم فان كثيرين من مشاهير الكتاب ، وبينهم جون ستيوارت ميل ، ووليم جيمس ، كتبوا أفضل أعمالهم بعد حالات عنيفة من الانقباض النفسى أو الانهيار العصبى .

تقبل الذات : ان أكثر وسائل دفاع العقل قيمة وأثرا ، هو الايمان بالنفس والحياة . ويسمى علماء النفس ذلك (تقبل الذات) وتلك هى القوة التى تتيح لنا أن نرى أنفسنا بطريقة واقعية ، وأن نركز اهتمامنا على مانملك ، حتى نحب مانراه . وقد تحدث وليم جيمس عن هذه القوة باعتبارها (عقيدة الميل) بينما يسميها الدكتور مننجز «قوة داخلية» وهو يرى أنها موجودة لدى كل الناس بدرجات متفاوتة .

ولاشىء من ذلك يعنى أننا نستطيع دائما أن نجلس ونفترض فى امتثال ان كل شىء سيسير على مايرام . ومع أن العقل لديه حقا قوى عظيمة مجددة للذات ، فمن الضرورى احيانا تقديم المساعدة لهذه القوى ، أما الشخص الذى يواجه مشكلة عاطفية خطيرة فيجب أن يلتمس النصيحة من المحترفين .

الا أننى بعد أن رايت عن كثب

قوى الشفاء الذاتى فى العقل البشرى، اجد مايشجعنى على الظن بأن ميلنا الطبيعى غير الواعى ، هو الى اصلاح انفسنا اكثر مما هو الى تدميرها .. ومع ان الف فيلسوف حكيم حزين قد سمى الانسان « مخلوقا ضعيفا تعسا بائسا » ، فاننى افضل ان اقف فى صف مؤلف المزامير الذى انشد يقول : « لقد صنعت بطريقة رائعة رهيبة » ..

ملخصة عن مجلة « الاسرة » بقلم مورتون هانت

السبب ..

اوقف حارس معسكر العراة رجلا امام البوابة وقال له :

- آسف يا سيدى .. ولكنك لاتستطيع الدخول هنا وانت ترتدى حلة زرقاء ..

فقال الرجل :

- من هو الذى يرتدى حلة زرقاء ؟ اننى اكاد اموت من البرد !

السلاح

كان المدرس يتحدث الى فصله من المراهقين عن ولايات الغرب القديم فقال ان راعى البقر المعروف باسم (بيللى) قتل ٢١ رجلا قبل ان يبلغ الحادية والعشرين ..

ونظرت اليه احدى التلميذات وقد فغرت فاها دهشة .. ثم سألته :

- اى نوع من السيارات كان يقود ؟

طريقة عتيقة

كان اخى الصغير يقضى معنا بضعة ايام ، وبينما كان يستعد لحلاقة ذقنه فى غرفته ، سألته عما اذا كان قد جرب امواس الحلاقة الجديدة المصنوعة من صلب لايصدأ.

فنظر الى فى دهشة وقال :

- كلا .. اننى استخدم الطريقة العتيقة فى الحلاقة .. بالموسى الكهربائية !

نحن جميعاً غريبو الأطوار

ليس هناك مايدعو للظن بأن عقل اينشتاين كان فذا في كل ناحية . فعندما كان طفلا كان بطيئا فى تعلم الكلام الى حد أن والديه خشيا أن يكون شاذا . وهذا يثبت ان كل انسان منا قد يكون غير عادى فى ناحية أو أكثر

اننا نفكر فى المجتمع على انه يتكون من اشخاص عاديين يتشابهون جميعا ان قليلا او كثيرا بيد ان المجتمع تتكون غالبيته من أناس غير عاديين ، فكل منا غير عادى فى ناحية أو أكثر ..

خذ مثلا حاسة التذوق .. لقد ذاق فريق كبير من العلماء مادة « الفنيل - ثيو كرباميد » فكان مذاقها مريرا عند البعض ، بينما أصر كثيرون على أنه لاطعم لها . وقد حاول رجل ممن لايجدون لها طعما أن يجعل زوجته (التى كانت المادة مرة جدا بالنسبه اليها) تتذوقها من جديد مره بعد أخرى لكى يقنعها بخطئها .. ولما كانت مثل هده الاختلافات شائعه وتحدث فى كل حواسنا ، فان هده الواقعة تبين لنا كيف أن الصراع البشرى يمكن أن ينشا بسهوله من الاختلافات البدنية التى لانملك لها دفعا .

واختلافات رد الفعل حيال الالوان واسعه جدا فاللون الاحمر قد يزيد سرعة معدل النبض ، ويرفع ضغط الدم بينما قد يكون للون الازرق أثر عكسى تماما . وبعض الافراد ذوو حساسية مرهفة غير عادية لهذه المؤثرات بينما لا يعبأ بها البعض الآخر نسبيا ، وهكذا قد يحس انسان بتأثر شديد لمرأى الغروب بألوانه الزاهية ، بينما لا يعيره انسان آخر لحظة واحدة من التفكير .

ولاختلافات فى عيوننا تنشأ عنها اختلافات كثيرة فى البصر الى جانب الاختلافات العادية التى يلاحظها أطباء العيون فالشخص الضعيف فى أبصاره السطحى لايمكنه أن يرى شيئا . مالم ينظر اليه مباشرة تقريبا .. فلو حدث ان شخصين كانا يبحثان

عن مقال فى جريدة وكان أحدهما جيدا فى ابصاره السطحى والآخر ضعيفا فيه فان الاول سيمكنه العثور على المقال فى جزء ضئيل من الزمن الذى يستغرقه الآخر .

وكما اننا نميل الى الحكم على الرجال والنساء بأنهم « عاديون » أو «أقل من عاديين » فى النواحى البدنية بدلا من أن نعرف مدى امكان تباين الخصائص البدنية لكل منهم ومن ثم فاننا نبتعد كثيرا عن الصواب فى الحكم على ذكائهم النسبى . وقد يكون من المناسب لبعض الاغراض أن نقسم اعضاء الاسرة البشرية الى فئتين اما ذكية أو غبية ، بيد أن ذلك ليس مقياسا دقيقا فالرجال الذين نعدهم من ذوى الذكاء ليسوا بالضرورة اذكياء فى كل ناحية ، وليس هناك ما يدعو للظن بان عقل البرت اينشتاين كان فذا فى كل ناحية ، وهناك عدد كبير من علماء الرياضيات الممتازين ضعفاء نسبيا فى الحساب العقلى . ومن القصص المتواترة عن طفولة اينشتاين يبدو انه كان ينتمى الى هذه الزمرة ، وفى الواقع انه كان وهو طفل بطيئا فى تعلم الكلام الى حد ان والديه خشيا أن يكون شاذا ..

اننا نستطيع ان نقدر قيمة الافراد وفقا لقدرتهم العقلية على القيام بأعمال معينة من نوع خاص كقدرتهم على الهجاء أو قدرتهم على التذكر ، والسهولة التى يعالجون بها الارقام، بيد أنه حينما يصل الامر الى مجموع الذكاء فاننا معشر البشر لا يمكن أن تقدر لنا درجات ١ و ٢ و ٣ الخ .. كما نصنف جياد شتلاند ، وخيل السبق ، وجياد الجر ، فكل عقل بشرى ان هو الا خليط من قدرات عقلية وميول وخواص كثيرة ، متميزة (يبلغ عددها ٣٠٠ وفقا لاحدى الدراسات) وقد نمتلك أيا منها بدرجة مرتفعة أو منخفضة ..

أخذ ناظر احدى المدارس شابا ضعيف العقل الى عيادة خاصة لفحصه وكان بين الاختبارات التى أجريت له اختبار تصور تركيب الاشياء ويتضمن جمع قطع غير منتظمة من كتلة واحدة ، لاعادة تركيبها ، وقد استغرق هذا العمل من الناظر ١٨ دقيقة من « التخبط التعس » اما الصبى الضعيف العقل فقد قام به فى دقيقة واحدة !

ان ضعاف العقل قد تكون لديهم ذاكرة ممتازة بشكل فذ وقد كان فى تكساس شخص ابله يسال اى رجل

يقابله عن تاريخ ميلاده وميلاد والده ووالدته ، وعن اسم زوجته قبل الزواج وهلم جرا ، وبعد سنوات كان فى امكانه أن يعيد سرد هذه التفاصيل بحذافيرها . وقد بلغت ذاكرته من الكمال بحيث انه كان يستشار حينما تبدو السجلات الرسمية غير واضحة جلية .

هذه الامثلة تبين استقلال الانواع المختلفة من القدرات العقلية عن ان العلماء الاغبياء ليسوا الا صورا كاريكاتورية متطرفة لى ولك ولجيراننا وأصدقائنا فهم أقوياء فى بعض الصفات ، ضعاف فى البعض الآخر .

وفى الطريقة التى يجرى بها الاختبار النفسانى عادة ، يجمع الكثير معا ويسمى بالذكاء وقد تغاضت الاختبارات التقليدية عن حقيقة أن للفرد قدرات عقلية مختلفة تكون أحيانا على درجات كبيرة من التباين ..

وسوف نزداد قربا من ادراك مشكلات العلاقات بين البشر اذا ادركنا هذه الاختلافات الكثيرة النفسية المتغلغلة التى تجعل كلا منا يتصرف ويفكر ويشعر بطريقة مختلفة عن أى شخص آخر .

ملخصة عن « ذى هيومان فرونتيار » بقلم روجرج. وليامز

كيف فعلها ...؟

اعتقل رجل فى الاسكا بتهمة تعدد الزوجات فقد كانت له زوجة فى (نومى) وأخرى فى (فيربانكس) وثالثة فى (جونو)

ونظر القاضى الى المتهم وقال فى لهجة جادة :

ـ كيف استطعت أن تفعل ذلك الشىء ؟

فاجاب الرجل :

ـ عندى زحافة ذات كلاب سريعة جدا !

تقدم

كان احد المبشرين يسير فى اعماق الغابة عندما التقى بطبيب ساحر يدق على طبلته بشدة ، فسأله المبشر :

ـ ماذا تفعل ؟

فقال الطبيب الساحر

ـ ليس لدينا ماء .

ـ وهل تصلى طلبا لنزول المطر ؟

ـ كلا .. اننى أطلب ارسال السباك !

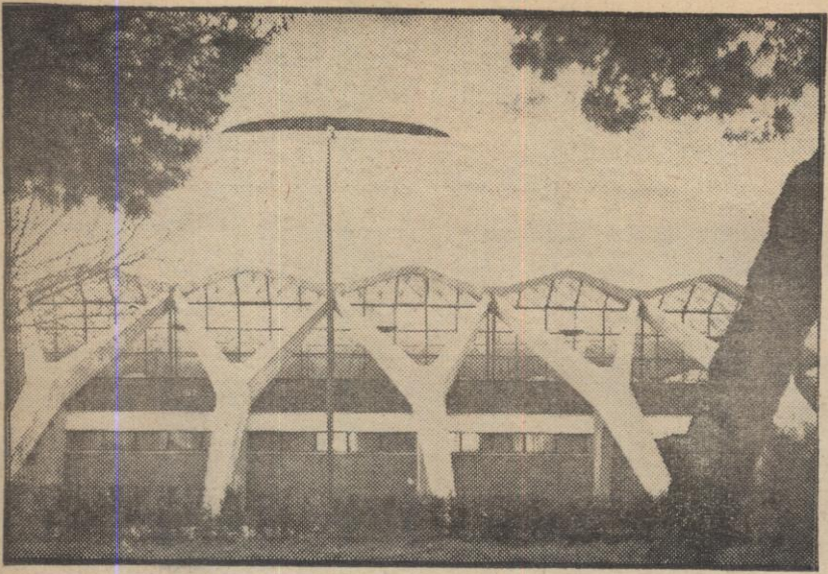

فنان في ميدان الخرسانة

« خلق بيير لويجي نيرفي استاذ ايطاليا الشهير في فن البناء عددا من اكثر المباني التي تستوقف النظر في عصرنا هـذا ... »

في أحد أيام شهر يناير عام ١٩٦٠ ، اصطحبني « بيير لويجي نيرفي » ، رائد ايطاليا في البناء بالخرسانة ، الى اكمة خارج مدينة روما ، حيث أقام قصرا للالعاب الرياضية الاوليمبية .. كان البناء الضخم المستدير قد أوشك على الانتهاء ، وارتفعت في أمان القبة « المنعدمة الوزن » التي يبلغ قطرها ٩٦ مترا مما يجعلها أكبر قبة شيدت

بالخرسانة حتى الآن . وكانت أضواء السقف قد تم تركيبها ، فأضاءها نيرفى . والتمعت عيناه لحظة بأكثر من الضوء المنعكس عليها . كنا ونحن نقف على احدى الدرجات العليا للساحة التى تتسع لستة عشر ألف شخص ، كأننا معلقان فى فضاء معتم ، وكانت القبة التى تحولت الى شعلة من الانوار الفضية كوهج الشمس بألوف الاضواء المختفية تطفو فوقنا .. كسماء عظيمة ، تظلل كونا هاجعا .

هذا القصر الذى اعتبر أجمل مبنى رياضى فى أوربا ، كان أبرز شىء فى الدورة الاوليمبية عام ١٩٦٠ ، وقد اكملت ثلاثة مبان أخرى من صنع نيرفى حبات العقد ، وهى : قصر الرياضة الصغير (من تصميم انيبال فيتيالوتزى) الذى يحلق وسط الورود كأحد الاطباق الطائرة ، وستاد « فلامينيو » المكشوف ، الذى يتخذ شكل سفينة جبارة تقاوم البحر .. وطريق « كورسو فرنشا » الفخم الصاعد الممتد الى نهر التيبر . وقد حولت هذه الاعمال العظيمة ، الدورة الاوليمبية الى معرض للفن المعمارى ، وكان نيرفى هو البطل فيه .

ويعتقد نيرفى الذى يبلغ الثانية والسبعين فى نفسه أنه ليس أكثر من بناء . ومع ذلك فان المهندس المعمارى الفرنسى الذائع الصيت العالمى شارل ادوار لوكوربوزيه الذى شاهد نيرفى وهو يضع تخطيط مبنى مقر هيئة اليونسكو بباريس – مع مهندسين معماريين آخرين – يقول عنه : « ان رؤية نيرفى وهو يحول هيكلا من الخرسانة الى مبنى ، تجربة رائعة .. انه لايقدم شيئا سمجا قط .. ويا للجمال !! وهو لا يسمى نفسه مهندسا معماريا ، ولكنه خير من الكثيرين منا . »

ونيرفى ، كمبتكر ومهندس مدنى وملتزم ، هو ذلك المنفذ الذى لاتهدأ حركته ، والذى يتصور المبنى على الورق ، ثم يشيده من القاع حتى الذروة . ووسيلته الاساسية هى الاسمنت المسلح . وقد اتجه الجانب الاكبر من عبقريته الى انشاء أماكن داخلية فسيحة ، تمتد فوقها سقوف رقيعة كالصدفات ، تبدو وكأنها تطفو بغير عمد .. وقاعات المعارض المذهلة فى تورين ، الى جانب الحلبات الرياضية الثلاث فى روما تعد معالم يزورها المهندسون المعماريون والمهندسون الذين يزورون ايطاليا .

وتطلب خدماته فى أنحاء كثيرة من العالم .. وهو منهمك الآن ، وهو فى ذروة كماله ، فى وضع مشروعات لبناء بجسر على احدث طراز فى طريق « جونيبيرو صيرا » بولاية كاليفورنيا بامريكا ، وناطحتى سحاب توأمتين بمدينة مونتريال بكندا ، ومشروع للاسكان فى لاهاى بهولندا وكنيسة لمدينة رافينا بايطاليا .

ولا يزال « نيرفى » الذى تنهال عليه الطلبات الجديدة ، ويتحلى باوسمة الشرف ، ذلك الصانع الماهر البسيط كالعهد به دائما . وحياته الاجتماعية قليلة ، فهو منكب دائما على لوحة الرسم فى مكتبه المزدحم عبر البهو فى مسكنه فى روما ، ويعمل معه ثلاثة من ابنائه الاربعة كمهندسين معماريين أو مهندسين .

ويحيط بنيرفى المتوسط الطول النحيل الهزيل ، جو الاناقة والرشاقة والمتانة ، الذى يميز مبانيه . وقد ولد فى عام ١٨٩١ بمدينة «سوندريو» بجبال الالب . وكان وهو شاب ، خجولا منطويا على نفسه ، مكبا على العمل ، قليل اللهو ، وقد درس الهندسة فى جامعة بولونيا ، وعمل بعد تخرجه فى عام ١٩١٣ كمخطط وحاسب فى مؤسسة للمقاولات فى بولونيا متخصصة فى الفن الجديد للبناء بالخرسانة . وهو يقول : « لقد منحونى من الحرية فى التخطيط أكثر مما أعطيه للموظفين عندى »

واسترعت موهبته نظر « رودلفو نيبيوزى » المقاول فى روما الذى اقترح فى عام ١٩٢٣ ان ينشئا معا مؤسسة للمقاولات . وكان أول مبنى مهم من تصميم وهندسة نيرفى ، هو مبنى سينما « أوجوستيو » بنابولى . وقد قال لى نيرفى : « كان بدرومها يحتوى على محطة لقطار معلق ، وسقفها الرفيع الذى يبلغ عرضه ٣٠ مترا المشيد بالاسمنت المسلح يحمل طابقا للمكاتب . وقد مر الامر كله دون أن يلفت النظر ، ولما كانت أجزاء المبنى كلها تختفى وراء عدد كبير من الزخارف فلم يكن فى استطاعة أحد رؤية كيفية بنائه ، ولكنه كان فى الواقع بناء جريئا ، وسأكون فخورا اذا شيدت مثله اليوم » .

وكان العمل الذى جعل الايطاليين يشعرون بوجود نيرفى هو الملعب الرياضى الذى شيده وهو فى الثامنة والثلاثين من عمره لبلدية فلورنسا ، ويقف هذا المبنى الفخم الذى نراه اليوم ، كدليل يشير الى أعمال أعظم قادمة ، فالسقف الجميل المقوس

القائم على دعامات جديدة فوق المدرج الكبير ، والصورة الجانبية الجريئة للسلالم الحلزونية ، تنبىء بالروعة الكاملة لاستاد مينيو الرياضى بروما الذى انشأه بيير لويجى مع ابنه انطونيو بعد ذلك بثلاثين عاما .

وقد نشأت عبقرية نيرفى فى استخدام الخرسانة بسبب الحاجة ، فايطاليا ينقصها الصلب ، فاذا أحسن استخدام (الخرسانة) كان ذلك خير عوض عن الصلب ، فلدونتها تسمح للبناء بأن يكسبها الشكل المرغوب فيه ، واذا دعمت بالاسياخ الحديدية أصبحت حجرا واحدا صناعيا أعظم بكثير من الحجر الطبيعى .. نظرا لقوتها العظيمة القابلة للتمدد . هذا فضلا عن أن الخرسانة رخيصة ، تقاوم الحريق ، سهلة الانتاج ، ولا تحتاج الى صيانة .

ومن بين مقتنيات نيرفى التى يعتز بها ، صورة لسيارة قديمة ، وضع محركها فى حصان حديدى .. وهو يقول : « اننا عندما نكتشف فنونا جديدة ، كثيرا ما نتمسك للبناء بالاشكال القديمة . ان مادة جديدة كالخرسانة تخلق أشكالها الخاصة ، ويكون المبنى تركيبا معماريا جيدا ، اذا شيد بطريقة صحيحة » .

والاتقان والدقة هما الصفحة الاساسية فى دستور نيرفى ، فهو يصر على أن الجمال مجرد انتاج ثانوى للدقة فى البناء ، ويتمسك فى عناد بقوله انه لم يرسم خطا قط من أجل قيمته من ناحية الجمال فقط ، ويعلل ذلك بقوله : أن هناك حلا « صحيحا » لكل مشكلة معمارية .. وكما أن الطبيعة قد أنتجت أشكالا مثالية كالبيضة مثلا ، فكذلك يستطيع الناس ان يجدوا الكمال فى التصميم .. ويقول نيرفى انهم قد اقتربوا منه فى التصميم العملى للطائرة النفاثة ، وهو يؤمن ايمانا يكاد يكون صوفيا بأن الاشكال الكاملة المتقنة موجودة فعلا فى بعض أركان الكون البعيدة ، وكل ما على البناء الممتاز أن يفعله ، هو أن يجذبها من السحب وأن يترجمها بالمسطرة والقلم ، الى حقائق .

ويقول نيرفى : انك لن تصل الى ذلك أبدا عن طريق علوم الرياضيات ، وقد اعتاد فى مدرسة هندسة البناء بجامعة روما ـ حيث كان يحتل مقعد أستاذ الفنون التطبيقية وفن البناء حتى تقاعده فى عام ١٩٦١ ـ أن يقول لطلبته أن أول تصميم يقومون به يجب أن يكون تلقائيا ، ولكن يجب

الا يتعدى مطلقا المطالب الاساسية للمشروع . ويكاد الود يكون مفقودا بينه هو وبين علوم الرياضيات العليا ، ولا يحب أن يلتمس مساعدة الحاسبين ذوى الخبرة فى مكتبه الا بعد أن تتضح فى ذهنه « مزايا وعيوب » مشروعه .. ومع ذلك فكثيرا ما تثبت صحة حساباته التقديرية بدون تغيير تقريبا .

ومن أعمال نيرفى الهامة قبل الحرب العالمية الثانية ، سلسلة من حظائر الطائرات شيدت كلها من (الخرسانة) للسلاح الجوى الايطالى ، وكان بين هذه الحظائر الرقيقة الجاهزة الصنع ، والتى يبلغ طول الواحدة منها ١٠٠ متر وعرضها ٤٠ مترا ، أربع حظائر تستند كل منها على ستة أعمدة مائلة . وتحمل هذه الركائز الطائرة الموضوعة على الجانب الخارجى للبناء ، السقف الفخم الرقيق ، تاركة الفضاء الداخلى خاليا من جميع العوائق . ولم تقم أية محاولة من قبل لتشييد مثل هذه المبانى بالخرسانة ، وقد نسف الالمان المتقهقرون أثناء الحرب هذه الحظائر . ويقول نيرفى : « لو كان هناك جاويش امريكى واحد وصل اليها فى الوقت المناسب لانقذها » ..

وكان أول طلب كبير تلقاه بعد الحرب ، هو انشاء « قاعة عرض » لمعرض تورين السنوى للسيارات ، فقد أرادت عاصمة السيارات فى ايطاليا ، وأنظارها متجهة الى السوق الدولية ، أن يكون لها شىء خاص بها ، وتعهد نيرفى باقامة مبنى يفوق فى الجرأة كل ما سبق له أن شيده ، وكان عبارة عن بهو نصف شفاف على شكل برميل يبدو وكأنه يسبح فى الهواء ، وهو يكاد يكون كذلك فعلا ، لان نيرفى جعله « منعدم الوزن » بأن شيد الجانب الاكبر منه من أجزاء سبق صبها من « الاسمنت المسلح » الذى يقل سمكه عن خمسة سنتيمترات(١) .. وهذه الرشاقة المحلقة فى الهواء تميزها ركائز مصنوعة حسنة التناسب مصطفة على طول الجدران ، تحمل أثقالها بدون جهد ظاهر . أما داخل المبنى الذى تبلغ مساحته ١٠٩ أمتار طولا و ٩٢ مترا عرضا ، فيخلق انطباعا من البساطة والتوازن بحيث تبدو الحجرة الضخمة

---

(١) وهذه الالواح الخفيفة الوزن . من ابتكار نيرفى ، مصنوعة بطريقة احاطة طبقات من الصلب الرفيع المتشابك بملاط (مونة) من الاسمنت

انيقة مريحة . وقد نالت هـذه القاعة استحسان وثناء العـالم ، باعتبارها معجزة هندسية .

ولكن اروع مبانى نيرفى فى تورين هو « قصر العمل » الذى شـيد لاقامة المعـرض المئوى للوحـدة الايطالية فى عام ١٩٦١ . وقد خرج نيرفى — الذى يكره أن يكرر نفسه — باستخدام الصلب جزئيـا لكسب الوقت — بشىء يختلف تمـاما عن فراغاته الفسيحة المكشوفة فهذه القاعة غابة مهيبة بها ١٦ شجرة من الخرسانة والصلب ارتفاع كل منهـا ٢٠ مترا ، تنبسط فى اعلاها لتصبح مظلة مسطحة مربعـة تكون جـزءا مستقلا من السقف .

ان قدرة نيرفى على ابتكار الجديد ، والاشكال الاصيلة دون اغراق فى النزوات ، هى التى جعلت محطـة الاوتوبيس فى نيـويورك التى بلغت تكاليفها ١٤ مليون دولار ، مثلا رائعا على فنه . وقد طلبت هيئة ميـنـاء نيويورك تصميما يضارع فى جمـاله « جسر جورج واشنطون » المجاور .. وقبل نيرفى التحدى وجاء سقفه المشيد على هيئة (النسر الصغير) باجنحته الاربعة عشر المثلثـة التى تبدو وكانها تخفق فى انطلاقة سامقة نصرا بالغ الاهمية .

والطريقة العاجلة المفضـلة لدى استاذ البناء التى توفر الوقت والمال ، هى « الاجزاء الجاهزة » التى كان نيرفى رائدها فى عام ١٩٣٦ . ففى الوقت الذى تصب فيه دعائم مبانيه الرئيسية فى مكانها ، يحب نيرفى أن يجعل أى عدد من وحـدات مبنى وليد تستطيع روافعه أن ترفعهـا شيئا قابلا للنقل ، ويتكون كل ضلع من الضلوع الهائلة المصـنوعة من الخرسانة ، والتى تكون قبة قصر الالعاب الرياضية الاوليمبية الذى بناه من ستة اقسام جاهزة . وكانت هذه الاجزاء التى تطرح مع بقيـة أجزاء البناء ، تتدلى الى مكانهـا ثم تضم بوساطة أسياخها الحديدية البارزة . وهكذا « تبنى القبة نفسها » فى زمن أقل وبتكاليف أقل ممـا تتطلبـه الوسائل التقليـدية . و « ستاد فلامينيو » الرياضى المكون من ٦٥٠٠ وحدة جاهزة من المقـاعد ، ودعائم السقف ودرجات السلالم وغيرها تم بناؤه فى ١٤ شهرا ، وبدأ بناء قاعة معرض تورين فى شـهر سبتمبر وانتهى فى شهر مايو .

وأحدث أعماله وأكبرها تأثيرا فى النفوس ، هو مصنع للورق فى مانتوا

(بشمال ايطاليا) الذى انتهى بناؤه حديثا ، وقد بدا سقفه المعلق البالغ طوله ٢٤٨ مترا كجسر بين برجين شامخين من الاسمنت المسلح .

وتدار أعمال نيرفى اليوم كشركة مغلقة يملكها نيرفى وزوجته وابناؤهما الاربعة . ويبدأ نيرفى عمله بمكتبه فى الساعة الثامنة والنصف من صباح كل يوم . ويؤلف حوالى عشرين موظفا أحسن اختيارهم من المهندسين والرسامين فريق روما للمقاولات . ويشرف عدد من مهندسى الميدان على المشروعات على الطبيعة . أما المبانى التى تشيد خارج روما فيبنيها المهندسون المحليون طبقا لمواصفات الاستاذ .

ويتمسك نيرفى بنفس المبادىء العتيقة التى هى أساس فنه . وهو فخور بانه رجل عصامى صنع نفسه بنفسه ، ويعتبر العمل « مصدر جميع الاشياء الطيبة » ، ويهتدى فى جميع عاداته بتقشف متزمت ويقول أحد أبنائه : « انك اذا قدمت له مقعدا مفرطا فى الحشو ، فانه يجلس على مقعد صلب ، فهو يشعر من الناحية المعنوية بالمزيد من الراحة بهذه الطريقة » .

بقلم ارنست هاوسر

اقتراح !

طلب مدير احد السجون الامريكية الى النزلاء ان يقدموا مقترحاتهم عن الطريقة التى يقترحونها للاحتفال بمرور ٢٥ عاما على تعيينه فى هذا المنصب .. فاجاب الجميع اجابة واحدة هى : افتح الابواب !

مثال !

سئل احد هواة السينما عما اذا كان ينوى مقاطعة فيلم «كليوباترا» لاسباب اخلاقية ، فقال :

– كلا بكل تاكيد .. من كان بلا خطيئة فليرم ممثل الفيلم بحجر ..

تعبيرات راقصة

ان الرجال الذين شقوا طريقهم خلال القفار التى لا طرق فيها ، يضل أحفادهم الطريق الآن داخل متجر كبير !

***

هناك سجائر جديدة تحوى كل علبة منها سدادات للآذان .. للمدخن الذى لايهمه سماع لماذا يجب أن يقلع عن التدخين !

***

الشخصية .. هى الشىء الذى تكونه فى الظلام !

دوايت ايزنهاور

***

اذا لم تكن هناك رياح ، فاستخدم المجداف ..

مثل بولندى

***

نوعان من النساء يجتذبان اهتمام الرجال : أولئك اللواتى يرتدين ثيابا انيقة .. وهؤلاء اللواتى يرتدين ثيابا قليلة !.

***

الاتيكيت : الصوت الذى لاينبعث منك وأنت تشرب الماء !

***

اذا رأيت رجلا يرتدى جوربا ورباط عنق ويحمل منديلا من نفس اللون .. فثق انه يرتدى هدية !

***

ليس هناك مايربط بين الارض والسماء ، مثل صبى وطائرة من الورق ، فى جو مارس العاصف !

***

سوف يحتفلون قريبا بمرور مائة عام على ضريبة وصفت يوم فرضها بانها « مؤقتة » !

راحة لأربعة أفراد في هذه السيارة الاقتصادية

إذا كنت تعجب بالتصميم العصري، سليم الذوق، في سيارة أوبل كاديت، فإنك ستزداد سرورا وابتهاجا بأدائها واتساعها، لأنها تتسع لجلوس أربعة أفراد كبار الحجم براحة - وبها اتساع للساق حتى في المقعد الخلفي، ومساحة كبيرة للأمتعة ايضا تتسع لست أو ثماني قطع. أما سيرها فسهل ثابت. ولكن عليك أن تحكم بنفسك - اركبها في رحلة تجريبية.

اتصل بوكيل أوبل كاديت اليوم

أوبل كاديت

إنتاج: جنرال موتورز

أوقف الصدأ ® باستعمال رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

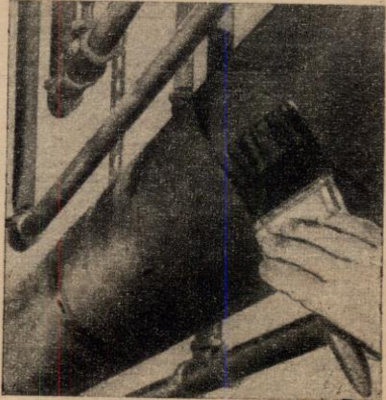

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا . قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION

2877 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخاوجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخامة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2877 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــــك

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

سابينا

الخطوط الجوّية العالمية البلجيكية

تحقق لكم
رحلة أفضل

SABENA

BELGIAN *World* AIRLINES

« كانت الام والاب يقودان السيارة وكأنهما قنبلة زمنية ·· وربما كانت لهما حكمة فى ذلك ·· »

سائقو الأمس أفضل

مع أن أبوى قادا السيارة معا فترة يبلغ مجموعها ٧٥ عاما ، فانهما لم يصبحا ماهرين قط فى قيادة السيارة ، وذلك لسبب واحد وهو أن أمى كانت تعارض فى قيادة السيارة أثناء المطر ، وكانت تقول : « اضغط على الفرامل عندما يكون الرصيف مبتلا ، وسوف تنزلق بلا أدنى شك » ·

وكنت راكبا معها فى السيارة فى شارع «مين ستريت» فى أحد أيام الربيع عندما هطل المطر فجأة · وأبطأت

السيارة التى أمامنا لتدور فاصدمت بهـــا .

وتصادف أن كان الســائق احـد رجال البوليس ، فترجل من السيارة وسألها :

– ألم ترينى ياسيدتى ؟

فأجابته : لقد رأيتك أيها الضابط

قال : حسنا ..

– لم استطع استخدام فراملى .

– لماذا ؟

– اذا استخدمت فراملك والطريق مبتل فستنزلق وتصــدم شخصا ما

– لقد صدمت فعلا شخصا ما .

– ولكنى لم انزلق .

والواقع ان امى كانت تجيد قيادة السيارة – فيماعدا الرجوع بها الى الوراء – وبعد بضع تجارب تعسة قالت انها ستدور بالسيارة بدلا من الرجوع بها الى الوراء ، وظلت تفعل ذلك .. وعندما ذهبت معها ذات يوم لشراء بعض الحاجات ، وجــدت مساحة كبيرة تكفى للدخول بالسيارة وتركها فيها ، ولكننا عندما انتهينـــا من الشراء ، وجدنا سيارة اخرى أمام سيارتنا مباشرة ، وجلست امى وراء مجلة القيادة وطلبت من اثنين من المارة ان يتفضلا بدفع السيارة ، فدفعا سيارتنا الى الخلف ، ثم دارا حولها بسرعة ، ووضعا كتفيهما على المؤخرة

وصاح أحدهما : « لاتدوسى على جهاز التعشيق ، حتى يدور المحرك ، ومن ثم تبدأ المسير » .

فقالت أمى وهى تنطلق بالسيارة :

– شكرا لكما ..

ولكنها بدأت المسير جيدا ..ولن أنسى الحيــرة التى ارتســمت عـلى وجهى الرجلين عندئذ .

وكانت أمى مقتنعة بأن كل سيارة « فخ للنيران » . وذات يوم أشعل احد أعمامى ، وكان فى زيارة لنـــا ، سيجارا ضخما دون أن يدرى شيئا عن قلقها هذا ، واستولت امى على السيجار بخبطة واحدة ، وألقت به خارج السيارة . وصاح عمى المذهول :

– سيجارى الكورونا .. كورونا الذى يبلغ ثمنه عشرين قرشا !

فزمجرت أمى وقالت :

– سيجارك الكورونا – كورونا ؟! وماذا عن حياتنا ؟!

وعلق ابى جهازا لاطفاء الحـريق خلف المقعد الامامى ليريح بال أمى .

وفى يوم قائظ – بعد ذلك بشهر – ارتفعت حرارة المحــرك ، وانبثق البخـــار من « خزان التبريد » . فضغط ابى على الفرامل ، وصرخت امى قائلة : « نار ! » .. وغادرت السيارة وفى خفة حركة رياضـــية ادارت جهـاز الاطفـاء على خـزان

التبريد .

ولم تكن أمى تحتمل رؤية أبى وهو يدير محرك السيارة « بالمانيفلا » .. بل كانت تدير وجهها الى الناحية الاخرى وتضم قبضتى يديها عندما يأخذ المحرك فى هز السيارة عند بدء المسير .

وتحذره أمى قائلة : انها ستقفز عليك يوما ما ، كالرجل الذى قالت الصحيفة ان سيارته دهسته عندما أدار محركها بالمانيفلا ..

فقال أبى : ربما كان هذا الاحمق قد ترك تروسها معشقة ..

فقالت أمى : وما شأن هذا بالحادث ؟

وأخيرا كان أبى يلتزم منتهى الحذر عندما تكون أمى معه فى السيارة ، فلا يكاد المحرك يبدأ دورانه حتى يقفز فوق الحاجز الامامى ويحتضن « خزان التبريد » لايجاد التوازن .. وكثيرا ما كان يتجمع حوله جمهور صغير من محبى الاستطلاع عندما يدير محرك السيارة بهذه الطريقة

وكان أبى يشترى كل « عدة » تخطر على البال من لوازم السيارات ولو كانت قيمتها موضع شك ... لقد اشترى ميناء خاصا يدل على درجة الانحراف ، وكان يراقبها بامعان ، وقد زود سيارة من طراز « هابموبيل » ببوق أجش الصوت ، كانت قوته غير العادية عندما يدور فى المنحنيات ، تشتت المارة كالغزلان التى أصابها الفزع .. ثم أضاف الى السيارة بوقا ذا ثلاث نغمات ، أقل ازعاجا تنطلق منه أصوات « بيب . بوب . بب » .. وكان أبى يؤمن بوجود عامل أمان فى اعلان قدومنا باطلاق النفير ، ولذلك كان يستخدم الاثنين بحرية ..

ولم يكن أحد منهما يثق تمام الثقة بالفرامل ، وعندما عرض أحد صانعى السيارات مرساة أرضية كان لابد لابى من شراء واحدة منها بطبيعة الحال .. وكانت هذه المرساة التى علقت فى محور العجلات الخلفية لابد من اسقاطها اذا أخفقت فرامل القدم وفرامل الطوارىء فى عملها فى طريق ترابى . وبعد أن تم تركيب هذه المرساة المليئة بالاسنان، قام أبى بتجربة ، فسار بالسيارة بسرعة كبيرة ثم انزل المرساة فأحسنت اداء عملها ، اذ توقفنا وكأن أنشوطة ألقيت علينا . وتركت العجلتان الاماميتان الارض كمقدمتى فرس مرتاع ، ثم هبطتا بشدة ، فتشقق زجاج الحاجز الامامى ، وقفزت آلة الاطفاء من حاملها ، فنثرت رغوة خضراء ، واستقر ذيل ثوب أمى فوق رأس أبى ،

وانتهى أبى الى أن العلاج أسوأ من المرض ، فانتزع الجهاز على الفور .

وكسياج أخير ضد الكوارث ، ربط أبى الى لوحة القيادة صندوق اسعاف يكفى لخدمة فصيلة مقاتلة ، اذ كان يحتوى الى جانب الضمادات والجبائر (التى لم يكن فى استطاعة احدنا استخدامها) على قطرة « لعيون السيارات » وتشكيلة من الحبوب الزرقاء والصفراء ، وأصبح « مرض السيارات » مزمنا . كنت فى كل مرة يبدو منظرى مريبا لامى ، تضطرنى الى ابتلاع حبة زرقاء وأخرى صفراء

ولما كان أبى يستجيب دائما لشعارات الامان ، فانه كان يستجيب بقوة عندما تحذر حملة الاعلانات ، السائقين بوجوب وضع كلتا اليدين فوق عجلة القيادة ! فكان يتردد حتى فى رفع احدى يديه للاشارة . وقد أجلسنى فى المقعد الخلفى ذات يوم ، وقبل أن يدور بالسيارة ، كان يصيح بى : « يسارا » أو « يمينا » ، فاتجه الى هذا الجانب واخرج يدى من النافذة .

وباع أبى آخر سيارة له قبل عيد ميلاده السبعين ببضعة أيام . وهو يقول : « يجب الا يقود الرجل السيارة بعد سن السبعين » ، ثم قال وهو ينظر الى أمى التى تصغره بخمسة أعوام : « ويجب الا تقود المرأة السيارة وهى فى سن الخامسة والستين » ..

وربما كانت هناك مزايا فى أن يكون الانسان شخصا كثير الضجيج والوجل .. فلم تقع لأبوى أية حادثة خطيرة ، وكذلك لم يصب واحد من أصدقائهما الحريصين مثلهما بأذى أثناء قيادة السيارة ، أما قائمة الاصابات بين أصدقائى فتشبه قائمة الاصابات فى معركة « فردان » .

وفى العام الماضى ، وأنا أقود السيارة بسرعة شديدة ، ضغطت على الفرامل لأتفادى قطا ، فانزلقت سيارتى كقدح من البيرة فوق بار من الخشب الاملس ، وتحطم احد جوانبها على أحد حواجز الطريق ، وجاء الى جندى بوليس بدراجته البخارية ، والقى على محاضرة قال فيها : « اضغط على الفرامل والطريق مبتل ، وسوف تنزلق بكل تأكيد » .

فتنهدت قائلا : « هذا هو ماقالته أمى » .

مترجمه عن مقال بقلم فريد سباركس

***

التقى اثنان من نجوم هوليوود على باب عيادة الطبيب النفسانى الذى يترددان عليه
وقال احدهما : هل انت داخل أم خارج؟
فقال الاخر : لو اننى اعرف ذلك لما كنت هنا !

الفضاء الداخلى للخلايا الحية

لقد شاهدوا الخلايا وهى تسير .. وكان مشهدا يخلب اللب .. كانت الخلايا تنفصل عن زميلاتها وتطفو ، ساكنة لا حول لها ولا قوة الى أن تلمس احداها الوعاء ، وهنـا تبدأ فجأة فى تسلق الجدار ..

حدث ذلك منذ أكثر من ٣٠ عاما ، وكان الشىء الذى يشاهده العلماء هو تجارب أولى فى « زرع الانسجة » وهى طريقة فنية للاحتفاظ بالخلايا حية خارج الجسم يجعلها تطفو فى سائل غذائى .

ومن هذه التجارب وعدد آخر من تجارب حديثة ، جاء تأييد متين لما كان يساور دنيا العلم من شكوك منذ

لقد عرف العلماء أن العالم المصغر للخلية الحية الواحـدة يثير الدهشـة كالانسـان نفسه ..

زمن بعيد ، وهو أن بلايين الخـلايا التى تصنع جسما حيا ليست مجرد نقاط هلامية بسيطة غير منتظمـة الشكل كما تبدو ، بل انها ذات كيان بالغ التعقيد ، ولكل منها رسـالة معينة فى الحيـاة ، تجـاهد بقـوة للقيام بها .

فاذا أخذت خلية من جلد طازج غض لجنين مثلا ، فانها تنتفخ عندما تلمس سطحا كالزجاج ويطول الانتفاخ

كذراع تمتد فى الاتجاه الذى تريد الذهاب اليه ، وتنبسط طرف الذراع وتلتصق بالزجاج ، ثم تقصر الذراع وكأنها شريط مطاطى متقلص، وتجذب بقية الخلية الى أعلى نحو الموضع .. وتتكرر العملية عندما يمتد انتفاخ آخر نحو موضع آخر على الزجاج ، وهكذا تزحف الخلية الى الخارج فى ثبات يدا فوق أخرى .. تماما كما يحدث فى جسم ما ، وتسير الى أعلى نحو سطح الجلد من الطبقة الداخلية حيث تتكون .. ويبدو – حتى فى أنبوبة الاختبار – أنها تحاول الوصول الى مكانها المقرر لها فى الجسم .

الغشاء السحرى : لقد زادت مثل هذه التجارب من فضول العلماء حول الخلية الحية ، فمن الواضح انه لا يمكن لمجرد قطرة هلامية لا شكل لها أن تؤدى مثل هذه الحركات المتعمدة

وبعد أن ازدادت الميكروسكوبات قوة باستمرار ، وغاصت فى أعماق الخلية ، شوهدت ظلال وذرات غامضة ، وأمكن حصرها فى بؤرة العدسة ببطء ، ورسمت خرائط لحدودها ، وهكذا برز تكوين الخلية المذهل أمام الانظار ..

ومن أكثر الاكتشافات الحديثة اثارة للذهول ، ما حدث للسطح الخارجى للخلايا ، فقد كان المعتقد انه يتكون من غشاء شبه مسامى ، فيتسنى من خلاله للاطعمة والمعادن الذائبة فى الماء أن تتسرب ببطء فى الوقت الذى يمنع تسرب المواد الضارة .

وآخر نبأ عن علم الخليات ، هو أن سطح الخلية ليس مجرد غشاء رقيق، بل انه هو نفسه وجه الخلية ، وهو يعمل وكان له حواس كيميائية للذوق والرائحة ، ويستطيع أن يبتلع مايشاء وقتما يشاء .

وتقول احدى النظريات أن لسطح الخلية أربع طبقات ، اثنتان من الدهنيات محصورتان بين طبقتين من البروتين ، وتعمل الطبقتان الدهنيتان بمثابة بطانة من المطاط ، بينما تعمل البروتينات المعقدة على الطبقات الداخلية والخارجية معا للتأكد من أن التموين المناسب يتم سحبه من خلال الطبقات الدهنية .

وباستخدام ميكروسكوبات الكترونية قوية ، اكتشف العلماء اخيرا أن جزءا من الجلد البروتينى الخارجى يكون أصبعا تمتد وتحيط بقطرة ما أو كتلة من مركبات كيميائية لازمة ، وتتكون « نونة »

ثم تطول فى اتجاه الخارج ، بينما تفقد المواد الكيميائية التى حجزت من المناطق المحيطة خلال الطبقات الدهنية داخل فقاعة ، وبهذه الطريقة تلتهم الخلية المواد المغذية .

أصوات من الفضاء بين الخلايا :

ومن الانباء الساحرة الاخرى عن أغشية الخليات ، أن أسطحها الخارجية تتكاثر مع الخمائر (والخميرة هى وسيط كيميائى ، وهو عامل يمكن أن يسبب تغييرا كيميائيا بوجوده) ولعل بعضها مخلوقات الخلية التى تقف عليها ولكن غالبيتها قادمة من خليات اخرى .

هذه الخمائر المتنقلة هى أصوات خليات اخرى تتنادى عبر الفضاء بين الخليات ، وتتبادل المعلومات حتى تتجمع ملايين الخليات لتخلق اجزاء جسم تستطيع ان تعمل فى توافق ، بالانقسام أو التكاثر ، وتأخذ اماكنها وتتخذ لها أشكالا خاصة ، وكثير من الخليات يأتى من جيران قريبين خاصة بعمل محلى فى رئة أو عضلة أو جفن أو غير ذلك .. ويمكن رؤية تأثيرها عندما تفصل خليات من نسيج قلب فى عملية « زرع للانسجة » ، اذ تبدو خليات القلب متغافلة فى مبدأ الامر ، ولكن بعد دقائق قليلة يبدأ بعضها بخفق بخفة ، ثم تشرع فى التحرك نحو بعضها البعض ، وبعد عدة ساعات تتكون عناقيد منها ، وتنبض الخليات فى كل عنقود فى حركة موحدة ! ويبدو أن الرسائل المحلية التى تنقلها الخمائر قد ذكرت الخليات - بوسائل كيميائية معقدة لم تفهم بعد تماما - بوحدتها الاصلية ومهمتها الاساسية فى الحياة : أن تخلق قلبا ..

وتتم المكالمات التى تحدث من مسافات بعيدة ايضا بوساطة خمائر متنقلة ، ومن هذه الخمائر الهورمونات التى تركب مجرى الدم فى ذهابها وعودتها من النقاط البعيدة ، جالبة معها أوامر بالتعجيل أو الابطاء فى النمو والهضم ، أو بعض نواحى النشاط الحيوى الاخرى .

متاهة غير منظورة : كانت كلمة « البروتوبلازم » أو المادة الحية هى الكلمة العامة التى اطلقها العلماء على المادة التى تشبه الهلام داخل الخليات ، ومنذ ستة اعوام فقط كانت تعتبر مجرد نقطة من مادة تدور فيها الجزئيات وتصطدم كيفما اتفق ، ثم ظهرت اول تلميحة الى ان الامر ليس كذلك عندما اكتشفت قطعة

شبكية قرب نواة الخلية ، وأطلق عليها اسم « النسيج الشبكى للخلية الداخلية » أو شباك فى البروتوبزم، وكانت معتمة باهتة الى حد انهاظلت موضع تساؤل حتى بعد وضعهاتحت الميكروسكوب الالكترونى .

ولكن حدث فى العام الماضى أنذكر الدكتور « جورج باليد » بمعهد ووكفلر بنيويورك أن داخل الخلية يحوى متاهة شاسعة عجيبة من أنابيب دقيقة وسلاسل من أكياس بالغة الدقة .. وكان هذا الكشف حدثا فذا ، فقد أظهر أن للبروتوبلازم تركيبا من أكثر تركيبات الكون جمالا وتعقيدا ، وقد بلغ من اتقان الخليات أن المرء يستطيع القول ان الطبيعة كانت قد انجزت فعلا أغلب عملها فى الوقت الذى قامت فيه بتطويرها ، اذ أصبح الامر بعد ذلك مجرد وضع خليات معا لبناء أسماك ، وطيور ، وخيول ، وأفيال ... بل ومخلوقات بشرية .

وباكتشاف طبيعة « النسيج الشبكى للخلية الداخلية » ـ ولنطلق عليه باختصار « ن. ش. خ. د » ـ فان نظرية « اناء الخلط » عن البروتوبلازم تكون قد تحطمت ، فالذرات لا تصطدم كيفما اتفق فى الخلية ، وعناصر الحياة تتحرك بطريقة لا خطأ فيها ، فى نماذج منظمة متناسقة ، خلال متاهة النسيج الشبكى للخلية الداخلية التى تؤدى أنابيبها وأكياسها الدقيقة الى كل الاتجاهات وتتصل بكل جزء .

والـ « ن. ش. ج. د » ليس مجرد جهاز توزيع يحمل المؤن لكل جزء من الخلية ، بل انه أيضا جهاز هضمى ، فعندما يحجز غشاء الخلية طعاما ما فانه يدفعه الى قنوات النسيج الشبكى ، فتحمله الى محطات فى الطريق يتم فيها تحويل البروتينات والنشويات والمواد المعدنية ، وتختزن أو تستخدم ، وفى الوقت الذى تؤدى فيه عمل الخلية ، فانها تتمدد وتتقلص باستمرار ، لتفك نفسها وتعيد بناءها .

علبة الخلية المتجولة : ان جهاز النسيج الشبكى للخلية الداخلية مستمر فى اتصاله بالعالم الخارجى ، فأنابيبه تؤدى مباشرة الى غشاء الخلية ومنه الى الخارج ، ومناطق الفراغ بين قنوات النسيج الشبكى هى الجزء الداخلى الحقيقى للخلية ، فهى تتكون من علبة كبيرة تستخدم أساسا للتخزين ، ولكن الى جانب مئات من نواحى الاستخدام

الاخرى .

هذه العلبة ذات شكل متعب ، فهى تتشابك مع متاهة النسيج الشبكى للجبلة الداخلية ، واغلب فضائها مشغول بفقاعات ، هى مستودعات تحوى الماء والزيت أو طعاما سائلا، كما انها تنثر فى أنحاء المنطقة الداخلية كثيرا من خيوط سوداء وحبيبات تسمى « الحبيبات الفتيلية » ، وقد فتحت هذه الحبيبات اخيرا فوجدت تحوى مولدات ذات قوة عالية تنتج وقودا كيميائيا يسمى « ادينوسين تريفوسفات » ، وهذا الوقود يزود كل نشاط للخلية بالقوى ، كتقلص خليات العضلات ، وعملية البناء واعادة البناء المستمرة لابقاء الخلية المهتزة سليمة .

والعلبة الهائمة الفسيحة فى الخلية هى أيضا المقر الرئيسى للخمائر التى تسهل كثيرا من عمل البناء ، وبعضها فى الخلايا مخصص للاستهلاك الداخلى ، فهى تنسلخ باستمرار من الاكوام التى تراصت فيها ، وتنطلق منها الى مهام خاصة فى داخل الخلية ، فهى تحمل تعليمات عن النشاط الخاص لخلياتها .

وثمة نظرية تقول ان هناك خمائر أخرى معدة للتصدير ، فهى تمر خلال أنابيب النسيج الشبكى للجبلة الداخلية لتخرج من الخلية ، وهذه هى « الخمائر المسافرة » ، وهى أصوات الخلية التى تتحدث الى الخليات الاخرى .

شريعة الحياة : من الذى يعطى الخمائر تعليماتها ؟ ان الخمائر كما يبدو توجد فى الطرف الفعال لسلسلة طويلة من قيادة تؤدى الى شريعة غامضة للحياة فى نواة كل خلية ، ومنذ حوالى عشر سنوات ، شق العلماء طريقهم داخل نواة الخلية ، وآخرجوا شيئا مثيرا يسمى حامض « د. ن. ا » - ديوكسيريبونوكليك - وتبين أن نواة كل خلية تحتفظ بملف من هذا الحامض ، وهى ذرات حادة تشبه الشريط ، تحمل فيها قانون الحياة كما تحمل الشرائط المغناطيسية الموسيقى .

ان « د. ن. أ » هو ديكتاتور الخلية ، فهو ينظم كل المواد الكيماوية الاخرى فى الخلية ، وكل صور الحياة على الارض ، من الجراثيم حتى الافيال ، تحتوى خلاياها على حامض (د. ن. أ) الذى يوجه كل نشاطها .

رسل المعجزة : ويحكم « د. ن. أ » من خلال جهاز عجيب من « حاملى الرسائل » التى تخلق وتوجه تكوين

الخلية كلها . وهذه الرســـل التى تسمى حامض « الريبونوكليك » أو « د. ن. أ » تبدو وتعمل مثل حامض « د. ن. ا » الى حد بعيد ، فيما عدا أن لديها ترخيصـــا بالخروج ومغادرة النواة .

وتلتف شرائط السيد « د.ن.ا» ورسوله « ر. ن. أ » وتتشـــابك معا فى احكام فى بداية الامر وفى سرعة الكترونية يطبع الاول جزءا من قانونه على الثانى ، ثم يندفع الثـــانى نحو اطراف الخلية حيث ينقـل قانونه أخيرا الى الخمائر واحدة بعد الاخرى، ويلقى القانون باحدى التعليمات الى كل خميرة لتقوم بأداء عمل معين ، كأن تذهب للعمل فى بنــاء شىء فى الخلية ، أو تنتقل الى خلايا أخرى .. ويتحدث « د.ن.أ » الى بعضها البعض فى كل الخــلايا عن طريق « ر.ن.أ » وتتفق على التعـــاون بطريقة ما ، بحيث تبدو كتلة كبيرة من الف مليون خلية ، وهى تعمـل فى صورة كلب أو حصان أو فيل .. او انا وانت !

ان هذه الاكتشافات الحديثة تبشر بأمل كبير ، فعندما تتطلع الاجيـال المقبلة الى عصر الفضاء الذى نعيش فيه الآن ، فقد تعتبر ان اكتشــاف الفضاء الداخلي ـ فى أعماق الخليـة الحية ـ كان أكثر أهمية للانسـانية من الانتصارات الرائعة التى يحققها رواد الفضاء .

بقلم راذرفورد بلات

خيبة أمل ..

ما كادت الفتاة ترى عنوان الـكتاب فى المكتبة حتى أسرعت الى طلبه لقراءته .. فقد كان عنوانه : (كيف تصل الى الرجال) و (كيف تمسك الرجال) و (كيف تفوز بالرجال) .

ولكنها عندما عادت الى البيت وشرعت فى قراءته ، وجدت كتابة دقيقة فى أســفل الصفحة الاولى جاء فيها :

(معلومات مفيدة عن كيفية انشاء فصول للرجال للكتاب المقدس) !

« وصفة بسيطة للقضاء على القلق .. ودعوة النوم الى جفونك »

تستطيع أن تنام عندما تشاء

كنت يوما ما أحد الذين يعانون من الارق الى حد كبير ، ولكننى أستطيع الآن دائما أن أجعل نفسى أستغرق فى النوم بعد دقيقتين ، ويمكنك أنت أيضا أن تفعل ذلك اذا مامارست فن الاسترخاء التدريجى ـ ولكن ، حذار من أن تستسلم لليأس بعد محاولات قليلة ، فالاسترخاء فن يحتاج الى مران وبالمثابرة على التمرين ستصبح قادرا على أن تجلب النوم الى عينيك خلال خمس دقائق فى أى وقت تشاء ..

وعندما تذهب الليلة الى فراشك ارح نفسك الى اقصى حد ممكن .. اتخذ اى وضع تشاء .. الوضع الذى تشعر فيه بالاسترخاء الكامل ... ثم اغمض عينيك .. والان ابدا فى التركيز على فكرة واحدة هى الاسترخاء مبتدئا من احد اجزاء جسمك الى جزء اخر .. فكر اولا فى عضلات فروة الراس ، ثم قمة الراس ، اجعل هذه العضلات تسترخى ثم ركز تفكيرك بعد ذلك على عضلات جبهتك ، وحاول ان تشعر باسترخاء هذه العضلات تماما .. والان ... ارخ عضلات جفونك حتى تصبح ثقيلة الى حد لاتستطيع معه ان ترفعها ثم افعل ذلك بعضلات وجهك .. وعضلات الفكين دعها تسترخى هى الاخرى ولاحظ عنقك بصفة خاصة ، حرك راسك فى جميع الاتجاهات حتى يصبح عنقك مسترخيا الى الحد الذى يجعلك تفقد الاحساس بثقل راسك .. اترك راسك يسقط على الوسادة ودعه حتى يتوقف من تلقاء نفسه ـ والان ، جاء دور عضلات الظهر .. يجب ان تشعر باسترخاء هذه العضلات تماما .

دع عقلك يتتبع عضلات كل ذراع من ذراعيك ، مرخيا فى نفس الوقت كتفيك ، ومرفقيك ورسغيك ، وكل اصبع من اصابع اليدين ، والان فكر فى عضلات الصدر دعها تسترخى ـ ثم معدتك .. ارخ عضلاتها ايضا ... دع كل شىء يسترخى حتى تحس ان جسمك اصبح ثقيلا .. ثقيلا ..

حاول ان تحس بثقل اردافك وهى تضغط على الفراش ، والان حاول ان ترخى عضلات الفخذين والقدمين واصابعهما .. بطيئا .. بطيئا .. انك الان نائم ..

ان سحر هذه الطريقة لا يكمن فى اى نظام خاص ، بل فى حقيقة مؤداها انك وانت تفكر بوعى فى جعل كل اجزاء جسمك تسترخى فانك تنسى التفكير فى متاعبك .

انها طريقة ناجحة !

ملخصة من مجلة «بالتيمور صانداى صن» بقلم ج٠ب٠ ماكفوى

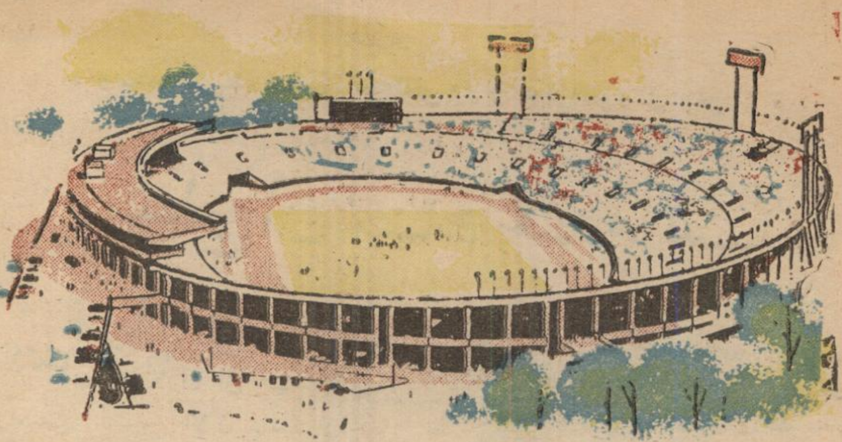

الأولمبياد وصل أخيراً إلى آسيا

« فى اكتوبر ١٩٦٤ سوف تضىء الشعلة الاوليمية فوق منصات ستاد طوكيو ويتلو الامبراطور الاعلان الاوليمبى لاول مرة من آسيا .. »

قال سائق سيارة اجرة فى طوكيو منذ وقت غير بعيد « لقد عاشت طوكيو زلزال ١٩٢٣ الكبير ، وعاشت بعد حرائق الحرب وغاراتها . ومن الارجح انها ستعيش بعد الالعاب الاوليمبية » .

ولا شك أن طوكيو ـ اكثر عواصم الدنيا ازدحاما بالسكان ـ قد حملت نفسها عبئا كبيرا باقامة الاولمبياد الثامن عشر فيها فى المدة من ١٠ الى ٢٤ اكتوبر القادم ، اذ ينتظر أن تجتذب الالعاب الاولمبية رقما قياسيا من الرياضيين يبلغ حوالى ٧٠٠٠ متسابق وستكفل من الاثارة والبطولات وتحطيم الارقام القياسية اكثر مما حدث من قبل .. وفى نفس الوقت ، فان وراء الالعاب الاولمبية لعام ١٩٦٤ قصة عمل من اكثر اعمال تجميل المدن طموحا واثارة فى كل الاوقات .

فى اغسطس ١٩٤٥ كانت طوكيو

كتلة من الانقاض التى حطمتها القنابل أما اليوم، فان مبانى المكاتب الحديثة بالاضافة الى خليط كبير من المساكن اليابانية والغربية تغطى كل اثر للدور التى تحطمت ، ولكن على الرغم من النشاط الذى عاد الى المدينة بعد الحرب ، فقد سارت أعمال التعمير والانشاء فيها فى فوضى وعلى غير هدى ..

وطوكيو اليوم بسكانها الذين يبلغ تعدادهم عشرة ملايين ونصف مليون نسمة تعتبر كابوسا للمشتغلين بتخطيط المدن . انها « قرية شرقية ضخمة معقدة » تغطى ٢٠٠٠ كيلومتر مربع ، والخدمة فى المدينة لا تساير الازدياد السريع فى عدد سكانها .. فالعاصمة التى تفخر مثلا بان فيها حوالى ٩٠٠ الف سيارة ، لا تصلح شوارعها الا للعربات التى تجرها الثيران وعربات الريكشا، ولا تشغل الشوارع من مساحة ارضها غير ١٠٪ فقط (فى حين انها فى نيويورك ١ر٣١٪ وفى واشنطون ٤٣٪) ..

ومهمة تجديد وتحويل هذه « القرية » الى مكان مناسب لالعاب أولمبية حديثة مهمة جسيمة ، ولكن اليابانيين ما ان التزموا بذلك ، حتى شرعوا فى العمل بسرعة نموذجية مندفعة .. فهناك طرق عامة حديثة وقطرات تحت الارض ، وكيلومترات من المجارى الجديدة يجرى اتمامها بسرعة فى انحاء طوكيو ، وارتفعت فنادق غربية فى انحاء احياء المدينة الوسطى المكتظة بالسكان ، كما يسير العمل قدما فى أطول خط فى العالم للقطار ذى القضيب الواحد ، من مطار « هانيدا » حتى داخل المدينة ، ويجرى توسيع المطار توسيعا كبيرا . وينتظر أن تبلغ جملة تكاليف الجهد الاوليمبى الشامل الذى تبذله اليابان فى النهاية حوالى ١١٠٠ مليون جنيه مصرى ! ..

والواضح ان العاب ١٩٦٤ ستكون اى شىء الا أن تكون «يابانية غريبة» فقد قام المسئولون الرسميون والاولمبيون ، الراغبون فى تحسين صورة اليابان كواحدة من احدث دول العالم ، بتنفيذ رسالة الهندسة المعمارية الحديثة على اكمل وجه ، من طرق سريعة معلقة ، وفنادق على طراز الريفيرا ، الى مرافق رياضية على احدث طراز ..

ومع ذلك فان اثنتين من المنشآت الثلاث الاساسية التى تقع داخل احياء المدينة، وهما ساحة «كومازارو» الجديدة للرياضة ، ومركز «يويوجى»

للالعاب ، تقدمان دليلا جديدا على الموهبة اليابانية فى الرسم التجريدى الجرىء . ففى مركز يويوجى مثلا يتسع ملحق « الجمنزيوم » القومى لاربعة آلاف مشاهد لمباريات كرة السلة فى مدرجات دائرية تحت سقف معدنى دائر اشبه بالاصداف البحرية، اما الجمنزيوم الرئيسى الذى يضم ١٣ ألف مقعد ، ومكانا لمباريات السباحة والغطس ، فان له هو الآخر خطوطا رشيقة تشبه الصدفة البحرية ويقال ان سقفه الذى صنع على نمط معلق هو أكبر سقف من نوعه فى العالم ..

وقد أقيم الاستاد القومى الموجود فعلا حيث المبنى الرئيسى ، ومكان العاب القوى فى شكل انسيابى يتسع لحوالى ٧١ الف مقعد ، والميزة الرئيسية للتقاليد المعمارية الكلاسيكية لليابان هو « البادوكان » الجديد ، وهو جمنزيوم صغير رشيق يشبه قلعة صغيرة ذات ثمانية اضلاع يحيط بها خندق ، وستكون ساحة لمباريات المصارعة اليابانية ، التى تبدأ بذلك ظهورها كرياضة أوليمبية لاول مرة .

وتثير مشكلة الانتقال بين أماكن الالعاب المترامية الاطراف صداعا كبيرا لسلطات المدينة ، فسيكون هناك ٢١ استاذا وساحة أوليمبية ، و ٣٣ موقعا فرديا للالعاب ، يتجمع اكثرها فى ثلاث منشآت رئيسية ذات مواقع مركزية ، وثمة ملاعب اخرى متناثرة فى أنحاء العاصمة ، كما ان ازدحام حركة المرور العجيبة فى طوكيو يثير خوفا وعصبية لدى السلطات الاوليمبية ، ففى ذروة ساعات الازدحام فى شوارع المدينة تحتاج سيارات الاجرة احيانا الى اكثر من ساعة لكى تقطع الكيلومترات الخمسة بين حى «جينزا» — برودواى طوكيو — وبين الاستاد القومى .. ولتخفيف حدة هذا الموقف ، يجرى الآن توسيع واعادة رصف ٢٢ شريانا رئيسيا متهدما ، اطلق عليها اسم « الشوارع الاوليمبية » . وكثير من لافتات الشوارع كتبت الآن بحروف لاتينية ، ولكن اغلب ازقة المدينة الملتوية لا اسم لها ، وليس للمبانى أرقام فى الشوارع ، وسيكون العثور على طريقك فى ارجاء طوكيو لغزا محيرا ..

وثمة شىء آخر يثير القلق ، وهو نقص المساكن اللازمة للمليون متفرج المنتظر حضورهم ، وبينهم ٣٠ الفا على الاقل من وراء البحار ، وبالاضافة الى ذلك فان نصف مليون يابانى

سوف يتقاطرون على طوكيو لنزهات الخريف ، وتعتمد السلطات اعتمادا كبيرا على المنازل الخاصة ، ودور الشباب ، والفنادق الريفيه الصغيرة التى ادخلت عليها الوسائل الحديثة ، والمشاتى والمصايف المحيطة بالمدينة ، وسفن الركاب التى ترسو فى أرصفة طوكيو ويوكوهاما ، لمساعدة الفنادق الجديدة على استيعاب القادمين ..

وخلال فترة الاحتلال الامريكى لليابان ، استولى الامريكيون على ساحة تدريب الجيش الامبراطورى السابق وحولتها الى مشروع للاسكان فى صقع جيد مخصص للعسكريين ، وقد أعادت تسليمها لليابانيين فى ديسمبر ١٩٦٣ بما فيها من ٦٠٠ بيت ومسكن مريح ، جاهزة لاستخدامها كقرية اوليمبية للرياضيين وقد جهز اليابانيون هذه المبانى بأسرة ذات طول اضافى ، وامروا باعداد طعام يساوى مليون دولار ، وسيقوم ٣٠٠ طاه جمعوا من أكبر فنادق اليابان بالعمل تحت رئاسة طهاة كبار مدربين على الطرق الفرنسية ، واكثر من ٩٠٠ مترجم ، يتقنون المصطلحات الرياضية سوف يقومون بخدمه الرياضيين .

ومع أن أنصار التقاليد المهتمين بالسياحة أرادوا ان يزركشوا العرض بلمسات يابانية كلاسيكية ، كالباس الرياضيات اليابانيات « كيمونو » أوليمبيا خاصا ، فان المسئولين اليابانيين لم يعيروا ذلك اذنا صاغية وسوف تسود الروح العصرية ، وروح الاحياء التى تلت الحرب .

وستكون هناك أدلة كثيرة على براعة المنتجات التى تقدمها صناعة الالكترونات اليابانية التى تبلغ استثماراتها الف مليون دولار ، ومصانع الساعات التى تلى الان مصانع سويسرا فى الانتاج ، ومع ان السويسريين ، وهم مسجلو الاوقات الاوليمبية التلقيديون غير راضين عن ذلك ، فان الف جهاز توقيت يابانى سوف تستخدم فى تسجيل الاحداث الرياضية فى الاولمبياد .

وهناك تسهيلات الكترونية خاصة تتراوح بين لوحة تسجيل الاهداف الهائلة التى توجد بالاستاد القومى (وهى من الضخامة بحيث تتسع لخمسمائة حرف أو رقم فى وقت واحد) .. الى جهاز توقيت يسجل لغاية جزء من الف جزء من الثانية ، وهناك جهاز الكترونى مرهف الحساسية تحت الماء سيسجل ازمان

السباحين، وثمة جهاز خاص للارسال لاذاعة نتائج تفصيلية للمباريات البعيدة الى مركز الصحافة الاوليمبى وغيره من اماكن الالعاب .. وسيقدم هذا الجهاز سجلا رسميا للالعاب فى اليوم الختامى للدورة ، وهو ما كان يستغرق سنوات فى الماضى .

وفى هذا العام سوف تتبع الشعلة الاوليمبية طريقا خاصا الى مكان الالعاب بعد اضاءتها كالعادة من اشعة الشمس فى جبل أوليمبوس باليونان ، فان الطائرة اليابانية الرسمية التى ستحمل الشعلة من اليونان ستهبط خلال احتفالات رائعة فى كل من استانبول ، وبيروت ، وطهران ، ولاهور ، ونيودلهى ، ورانجون وبانكوك ، وكوالا لمبور ، ومانيلا ، وهونج كونج وتايبيه ،وناها فى جزيرة أوكيناوا .. وفى اليابان سوف تنقسم الشعلة وتحمل من أربع نقاط مختلفة فى ارخبيل اليابان بوساطة عدائين يحملونها بالتتابع ويبلغ عددهم ٧٠٠٠ شاب ، حتى يصلوا بها الى طوكيو ، وبهذا تؤثر بطريقة رمزية فى شعب اليابان الذى يبلغ تعداده ٩٦ مليون نسمة ويحس بالروح الاولمبية .

واخيرا سوف تضىء الشعلة الاولمبية فوق منصات الاستاد المزدحمة ، وسيقرأ الامبراطور هيرو هيتو ، الراعى الرسمى لالعاب ١٩٦٤ ، الاعلان الاوليمبى ليبدأ بعد ذلك استعراض الدخول المثير لاحسن الرياضيين الهواة فى العالم .. واذا شاء الحظ وانقشع الضباب الممزوج بالدخان من سماء طوكيو ، فسوف يتيح ذلك لجبل فوجى البعيد أن يتوج المشهد الرائع ..

وهكذا ستأتى الالعاب الاوليمبية اخيرا الى آسيا ..

ملخصة عن (كيوانس مجازين) بقلم ج. فلاجلر

لعبة مكشوفة ..

كان احد الجنود يناقش صديقه حول الحياة فى الجيش عندما قال :

(عندما جندت لاول مرة ظننت ان الحنين الى بيتى وبلدتى سوف يقتلنى ، وقد سمعت انهم يسرحون من الخدمة كل شخص يبدو انه مصاب بلوثة فى عقله .. وهكذا انتهزت فرصة مرور احد الضباط أمام الثكنات ذات صباح ، وركعت على الارض وأنا أسير اليه على اربع ، وأخذت أعوى نحوه كالكلب ..

ولم تطرف عينا الضابط ، بل ركع هو الآخر ، وراح يعوى فى وجهى ..

وفى ذلك اليوم بدأت أحب الجيش !)

« لقد بنى الفضول وحب الاستطلاع صناعة تدر أرباحا عظيمة فى امريكا »

استراق السمع لم يعد هواية !

قد لا يكون استراق السمع شيئا لطيفا ، ولكنه يزداد مهارة كل يوم .. ومن مصانع الاجهزة الالكترونية اللامعة، والورش الحقيرة التى تقع فى الشوارع الخلفية ، يخرج صف من ادوات المراقبة يزداد دهاء ومراوغة للتسلل الى حياة الافراد الخاصة ، وقد باتت هذه الاجهزة اليوم سهلة الوضع صعبة الاكتشاف الى حد انه ليس هناك من يستطيع أن يضمن تماما عدم سماع محادثاته السرية أو تسجيلها .. لقد اصبح المخبرون السريون الخاصون ، آذانا خاصة تتجسس بوساطة اجهزة صغيرة تختفى فى شرائط القبعات أو الاقلام الجافة ، وتتبع السيارات لتسرق السمع من مسافة آمنة الى كل كلمة تنطق داخلها :

لقد بنى الفضول وحب الاستطلاع صناعة تدر أرباحا عظيمة فى أمريكا ، وذلك بفضل الحرب الباردة ، والشركات المتنافسة ، والعصابات الاجرامية الكبرى ، هذا بخلاف الغيرة الزوجية العتيدة ، ولدى كثير من قوات البوليس أقسام الكترونية محكمة الاتقان .

والمعتقد أن الحكومة الامريكية وحدها فى واشنطون تشترى سنويا ما يساوى اكثر من ٢٠ مليون دولار من اجهزة التجسس ، ولا يدخل فى هذا المشتريات التى تتم بوساطة هيئة المخابرات المركزية التى تعج بأجهزة التجسس ، والتى تميل الى شرائها عن طريق هيئات أخرى تعتبر واجهة لها . ولا يعترف أى مصنع بأنه يبيع هذه الاجهزة للمجرمين أو هواة استراق السمع ، ولكن اغلبها يعتقد ان المصانع المنافسة تفعل ذلك

وجهاز التجسس الكلاسيكى هو استراق السمع الى المحادثات التليفونية ، حيث لا حاجة الى اى اتصال مباشر أو أسلاك ، بل يكفى وضع احد ملفات التأثير الكهربائية الصغيرة الى جوارها ، فيردد التذبذبات الحادثة فى التيار ، ويحولها

مكبر للصوت وسماعات للاذن الى اصوات يمكن سماعها ومع ان هذه الطريقة تستخدم على نطاق واسع ، فان للتجسس على المحادثات التليفونية عيبا كبيرا ، وهو انه يجب ان يكون له سلك يؤدى الى المستمع او جهاز تسجيله ، مما يهدد باكتشافه .

هوائيات فى الاشجار

ان اجهزة التجسس الحديثة — وهى اصغر اجهزة ارسال يمكن اخفاؤها بسهولة — يفضلها كثيرون من المشتغلين باستراق السمع المتازين اذ انها اكثر امانا من غيرها ، ولها عادة بطارية وميكروفون تلتقط الموجات الصوتية ودائرة كهربية ، وهى تستخدم الترانزستور او اقاربه التى يمكن ان تصنع فى احجام ضئيلة لا تكاد ترى ، حتى انه قد يكون فى حجم قالب السكر الصغير ، ولكنه من القوة بحيث يبعث رسالة مسافة ١٠٠ متر او حوالى ذلك مخترقا الجدران والعقبات الاخرى .

ومسترق السمع قد يضع جهاز استقباله فى غرفة مستأجرة او سيارة تقف على مسافة قريبة الى حد يكفى لوصول الاصوات المنقولة عالية واضحة ، واذا استطاع ان يبقى على قرب كاف فقد يستطيع ان يدفن جهاز ترديد فى حجم قالب الطوب فى حديقة منزل الضحية ، ثم يوصل سلك الهوائى فى شجرة ، ويلتقط جهاز الترديد اضعف الاشارات من الميكروفون الموضوع فى منزل الضحية ثم يعيد ارسالها بقوة تكفى لسماعها على مسافة بعيدة ..

ويحتفظ « هال ليبست » — وهو مخبر سرى خاص قديم فى سان فرنسيسكو — بمعمل يقوم فيه رالف برتش باظهار عبقريته فى ابتكار اجهزة جديدة لاستراق السمع ، مثل ميكرفون قوى جدا يمكن وضعه فى علبة سجائر . ويعتقد برتش ان هذا الجهاز قد لا يزيد مع مرور الوقت على ممحاة القلم الرصاص وظهور اجهزة تسجيل فى حجم ولاعة السجائر ..

وفى الوقت الذى لا تزال فيه عملية التصغير محدودة بالبطارية التى يجب أن تكون من الكبر حيث تكفل التيار والفترة اللازمين ، فان برتش يعتقد أن مصادر الطاقة الذرية قد تحل هذه الصعوبة وهناك الان جهاز يستغنى عن البطارية ، ويعمل بطريق الاحساس بالطاقة الكهربية للجسم البشرى ، ويستطيع ادارة جهاز التجسس عندما يدخل بعض

الناس غرفة ما ..

وكاليفورنيا بمعدل الطلاق المرتفع فيها ، ودخولها المرتفعة ، وصناعاتها البالغة الدقة هى قلب صناعة اجهزة التجسس فى أمريكا .. فالتجسس شائع فى البترول والشركات الكيماوية والجوية الى حد ان مديرى شركات كاليفورنيا بدأوا يشعرون بالقلق اذا وضع الزائر حقيبة اوراق صغيرة الى جواره . وثمة مدينة اخرى تعج هى الاخرى بأجهزة التجسس وهى ميامى ، حيث المراهنات على الخيل ، والازواج الذين يقضون عطلة نهاية الاسبوع ، ودسائس امريكا اللاتينية وكلها تؤيد مجموعة كبيرة من الاشخاص الذين يستغلون ساعات فراغهم فى نشاط مربح بصنع اجهزة تجسس ويبيعونها لكل من يطلبها .

وللهيئات الرسمية التى تقوم بأعمال المراقبة مثل مكتب المباحث الجنائية الفيدرالية غرف وضع فيها الخبراء اجهزة التجسس ، متناثرة فى انحاء الفنادق الكبرى ، فاذا ارادوا استراق السمع على أحد الضيوف ، طلبوا الى ادارة الفندق انزالة فى احدى هذه الغرف التى هى بمثابة استوديوهات للصوت !

ولا يستطيع المخبرون السريون الخاصون الاعتماد على التعاون من ادارات الفنادق ، ولكنهم يستطيعون فى أغلب الاحوال التسلل الى غرفة الضحية برشوة صغار المستخدمين ، واذا كان العمل مهما ، حاولوا اخفاء ثلاثة ميكروفونات على الاقل فى الغرفة لالتقاط المحادثات ذات الصوت المنخفض فى كل جزء من الغرفة أو آلات تصوير صغيرة جدا ، تخبأ غالبا فى اجهزة التبريد أو تكييف الهواء ويمكن ادارتها باللاسلكى من بعيد .

واذا لم يستطع المخبر الخاص ان يدخل الى الغرفة التى يريدها ، فانه يعمل عادة من غرفة مجاورة أو ردهة حيث يستطيع ايصال جهاز التجسس ببريزة الكهرباء أو ماسورة تدفئة ، ويكون ظهر كل منهما للاخرى فى اغلب الاحيان ، والا فانه يستطيع احداث فجوة صغيرة خلال الحائط ثم يدخل فيها أنبوبة صغيرة من البلاستيك لكى تمتص موجات الصوت الى ميكروفون موضوع فى الغرفة المجاورة ويستطيع الضحايا الاذكياء رد الهجوم ، ومن الاسلحة التى تستخدم لذلك ، جهاز استقبال لاسلكى يطلق صيحات اذا كان هناك جهاز للتجسس يعمل على مقربة منه ، وثمة طريقة اخرى لمكافحة التجسس ، وهى جهاز

يحمله صاحب الغرفة فى انحاء الغرفة وهو يستمر فى الحديث بصوت مرتفع فاذا سمع صوته فى سماعات اذنيه، فانه يكون مصغيا الى نتيجة جهاز تجسس مخبأ فى الغرفة . وكل شخص يساوره شك فى ان هناك من يتجسس عليه ، ينبغى ان يتحدث بلهجة منخفضة ، ثم يفتح جهاز الراديو او التليفزيون بصوت مرتفع ومن الوسائل التى يستخدمها الجواسيس فتح الدش ، ولكن هذه الطريقة لا فائدة منها، اذ ان «الصوت الابيض» للماء المتساقط يمكن تصفيته الكترونيا من الاصوات البشرية .

الدبلوماسية غير الثابتة :

ودور السفارات الحديثة فى كل مكان ـ لا فى روسيا وحدها ـ تحوى عشرات من اجهزة التجسس فى عظامها المصنوعة من الصلب والاسمنت .. وحتى بعد ان يقوم الخبراء بتطهيرها من هذه الاجهزة فان المكان الوحيد المحصن حقا ضد التجسس هو غرفة مبطنة حديثا بألواح معدنية ومادة كاتمة للصوت، وقد يعقد الدبلوماسيون احيانا اجتماعاتهم المهمة فى غرف غير ثابتة تنشأ مؤقتا فى بهو او ردهة معزولة، وحتى مع ذلك فانهم يتحدثون بصوت خفيض ، ويكتبون الكلمات أو الارقام الخطيرة بدلا من أن ينطقوا بها !

مثل هذه الاحتياطات تضمن حماية معقولة حتى اليوم .. ولكن كل تقدم سريع فى الالكترونات يجلب معه تحسينات جديدة فى استراق السمع ، ويتردد الحديث الآن عن اجهزة تجسس تسترق السمع وتتخاطب بوساطة أشعة « لاسر » ، وعدسات تصوير تعمل بالاشعة تحت الحمراء وتستطيع أن ترى من خلف الستائر .. وبعد سنوات قليلة قد لا تصبح همسات السفراء فى الغرف المتنقلة اكثر امانا من الآذان المتجسسة ، من حديث الوسادة الذى يدور فى فندق صغير بأحد المصايف ! ..

(ملخصة عن مجلة « تايم »)

امتياز ..

قال النجم الكوميدى مورث سال وهو يتحدث عن ضاحية بيفرلى هيلز الفاخرة فى هوليوود ، انها تنفرد باشياء كثيرة ، فان ادارة المطافى مثلا ، لا تزود احدا فى منزله !

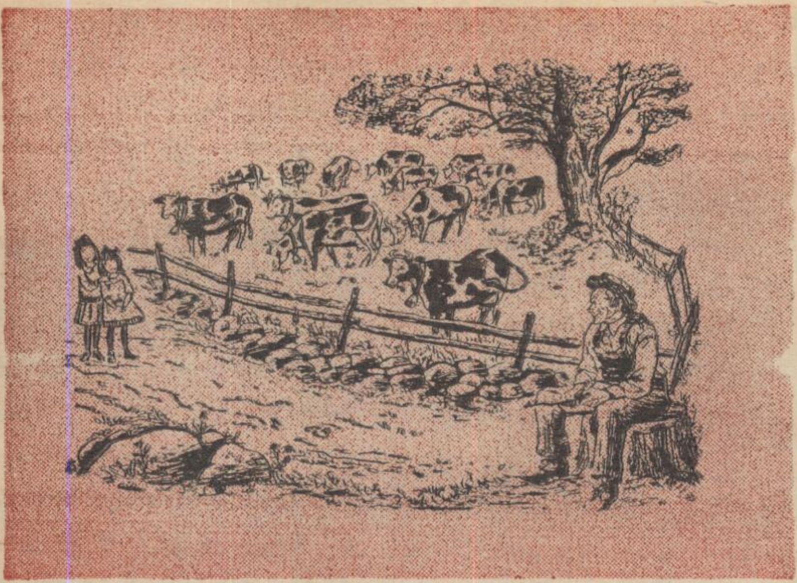

درس من البقر

> « كيف تحول الخلاف الى انسجام .. ان الامر يتطلب اذنا مرهفة وحاسة رقيقة ، وقلبا مدركا ... »

كان آل دانجان أقرب جيراننا فترة قصيرة من الوقت ، وكانوا قد انتقلوا الى المزرعة القديمة المجاورة لنا التى كانت رقيقة التربة تتخللها الصخور وتقع على أرض منحدرة ، ومن ثم فان أحدا لم يدهش عندما ظلوا موسما واحدا فقط ، ولكنهم ظلوا فى ذاكرتنا فترة طويلة ، ولا سيما مستر دانجان ، وعندما كان اسمه يبرز فجأة بعد عدة سنوات ، كانت تبدو فى عيون الناس نظرة معينة تكاد تكون نظرة حائرة ... وقد يقول البعض : « أنت تعرف ذلك الرجل صاحب أجراس البقر* الذى كان » ، وقل ان كانت العبارة تنتهى ، لان أحدا لم يكن يستطيع التفكير فى كلمات للتعبير بصورة دقيقة عما فعله الرجل صاحب أجراس البقر !

كان مستر دانجان رجلا مفرطا فى طوله ، وقد امتلأ وجهه الذى لفحته الشمس بغضون ذات نماذج مقبولة وكأنه ضحك كثيرا فى حياته ، وكان شعره أبيض غزيرا ، وكانت أطرافه الدائرية التى تبرز أحيانا من تحت قبعته القديمة المصنوعة من القش تبدو فى الضوء المناسب وكأنها هالة من الريش ... كان يسير وقد انحنى قليلا الى الامام وكأنما يتلهف لمواجهة الحياة وفقا لشروطها الخاصة وأن يفعل مايستطيع أن يفعله معها ، واذا نوقشت مشكلة ما فى حضوره ، كان سؤاله الذى لامناص منه كلمات رقيقة يقول فيها : « أهناك شىء يجرى عمله بشأنها الآن ؟ » وكأنما هو يريد أن يعرف قبل أن يعرض أفكاره الخاصة .

لم تكن الامور على مايرام فى بلدتنا عندما وصل آل دانجان ... كانت كلاب الصيد الكبيرة السريعة الكثيرة النباح التى يملكها جيم هاريس قد اجتاحت حظائر « بريث » عندما كانت أفضل بقراته تضع صغارها ، وأصيبت البقرة بذعر أفقدها نتاجها ، وساد الخصام بين آل هاريس وآل بريث بعد ذلك ، كما كان آل الكسندر - لأسباب تافهة - قد أقاموا حاجزا من الاسلاك عبر طريق يستخدمه أطفال القرية منذ سنوات ، وكانت مسز كولنز قد اقتبست طريقة لمسز ستاس فى اعداد كعكة الجيلى ، وفازت بالجائزة الاولى فى معرض المنطقه فى حين أن مسز ستاس لم تفز الا بالجائزة الثالثة .

وتقاعس آل ماكلانهان عن مسئوليتهم للمساعدة على صيانة الطريق المحلى تاركين عبء ذلك على الباقين منا .

وقالت أمى فى أسف : « ان أعصاب كل انسان هنا أشبه برباط حذاء من الجلد الخام ترك فى المطر » .

ثم جاء مستر دانجان الى بيتنا ليقول أنه جارنا الجديد ، وقال أنه جاء من البلدة حيث كان يعمل أخيرا فى أحد المسابك ، وكان عمل المسبك كثيرا جدا فى الداخل ، ومن ثم فقد خطرت له فكرة العودة الى حقول الاذرة والفول

وقال : لقد لاحظت أن الجميع هنا يتركون أبقارهم تجول فى التلال ، وانى أتساءل عما اذا كان من الممكن أن أترك بقرتى تجول معها ؟

فقال أبى : بكل تأكيد ... اذا لم يكن يهمك المدى الذى قد تذهب اليه للبحث عنها ... تعال فى موسم حلب الالبان

فقال : سوف يسرنى أن أقوم بدورى فى البحث عنها

فأجاب أبى وقد بدا عليه بعض

الارتبـاك : ان كل انسـان يذهب الآن للبحث عن أبقاره

وتقوس حاجب مستر دانجان الى أعلى ثم قال : يبـدو أن هناك جهـدا كثيرا يضيع ... هل الجيران هنا غير منسجمين معا ؟

وأخذ أبى يتحدث عن الكلاب والابقار والاسوار وصيانة الطريق الخ ...
فسأله مستر دانجان :

ـ هل حدث أى شىء بشأنها ؟
عبدت بعض الحـيرة على وجه ابى
وقال : اننا لانعرف شيئا عدا أن كل امرىء يهتم بأموره .

وقبل أن ينصرف مستر دانجـان استعار فأسنا وعندما أعادها فيمابعد لامعة نظيفة مشحوذة السلاح ، سأل قائلا :

ـ هل بقرتـكم هى تلك البقـرة الكبيرة من فصيلة جيرنسى ذات الجرس المدلى فى عنقها والنجمة المرسومة على جبهتها ؟

وقال أبى انها هى ، وعنـدئذ قال مستر دانجان أنه خبير فى ضبط أنغام الاجراس وان تلك هى هوايته . وقال اننا اذا أردنا فانه سوف ينظف جرس بقرتنا ويضبط نغمتـه وذلك مقابل استعارته لفأسنا ..

وصـاحت أمى بعـد انصرافه ، فى دهشة : « يضبط أنغام الجرس ؟ »

وقد عبرت بذلك عن الدهشـة والعجب الذى ساورنا جميعـا ، وقد بدا وكأنه منظف مداخن او غواص لآلىء جاء الى تلالنا ليعرض خدماته !

وبعد أيام قليلة توجهت مع أختى «لو» الى آل دانجان لنتعلم كل مايمكننا تعلمه عن هذا الشىء العجيب المسـمى « ضبط أنغـام الجرس » ، ومضت بنا مسز دانجان ـ وهى سـيدة صغيرة الحجم مستديرة الوجه ـ الى ورشة زوجها .

لم نكد نعـرف الجرس الذى كان يعمل فى اصلاحه مع أنه جرس بقرتنا « ستار » القديم ، كان قد صقله وازال صداه حتى تألقت جوانبه ، وكان عند وصولنا يقوم ببرد الطرف الاسفل منه ، ولكنـه أوقف عمله ليجلسـنا فوق صندوق قديم ، وقال وهو يهز جرسنا وجرسا آخر أصغر منه فى وقت واحد : « انظرا » ، وكأنما أراد أن يرينا أنه لم ينته بعد من عمله

كان للجرس الصـغير صوت جميل رائع كرنين الفضـة .. كعصـافير المروج وهى تغرد فوق حقل من زهور الاقحوان الصـيفية .. لم يكن مجرد صوت واحد ، بل صوت فوق آخر . كل منها أكثر خفوتا من الآخر ، وكان

عازف مزمار بلغ قمة الجبل ثم بدأ يهبط على الجانب الآخر البعيد ... وقال لنا ان لهذا الجرس الصغير نغمة كاملة من الدرجة الاولى (أ) وأنه يستخدمه لكى يضبط به نغمات الاجراس الاخرى :

وأخذ مستر دانجان يبرد جرس « ستار » أكثر قليلا ونحن نرقب البقايا تستقر على الارض ، ثم هز الجرسين معا مرة أخرى ، وكان رأسه منتصبا وهو يصغى بامعان ثم قال : « هذا أحسن » ولكنه لم يكن قد رضى بعد تماما وقال : « ان جرس البقرة ستار نغمته أكثر انخفاضا . أنها قريبة من النغمة (ث) المتوسطة ، وعاد يبرده وهو يضرب بيده ضربات أخف وكان بعد كل حركة يرن الجرسين فى وقت واحد . ويقول « ان الاجراس كالناس ، قلائل منهم يولدون وهم يعرفون كيف ينسجمون معا ، ولا بد من ضبط أنغامهم »

وأخيرا بعد بردة أخيرة ، بلغ من خفتها أن المبرد بدا أنه لم يلمس المعدن ، دق مستر دانجان الجرسين فى وقت واحد ، وأغمض عينيه ليستمع بمزيد من الامعان .. ثم قال: آه ... آه كما يفعل المرء عندما يرضى تماما عن شىء ما .

كانت موسيقى الجرس الصغير الحلوة المرحه تبدو أنها شكلت نغمات جرس « ستار » التى أصبحت الآن نقية سخية عذبة ... وقلت لنفسى انه الآن أشبه بأدلايد بريت ومورفى الكسندر ـ أفضل من يعزف الهارمونيكا فى بلدتنا ـ عندما يعزفان مقطوعة معا ، ولكنهما لم يعزفا أخيرا اية مقطوعة بسبب مشاجرات أبويهما ..

وبعد أن انتهى مستر دانجان سألته بقولى :

ـ كيف تستطيع أن تضبط أنغام الناس بحيث يتحسن رنينهم معا ؟

فنظر الى نظرة سريعة وكأننى وجهت اليه سؤالا أكبر من سنى ثم ضحك قائلا : « ان الدفع والطحن اليومى العادى بين كل منهما يكفل الكثير من ذلك » ... وبعد مزيد من التفكير أضاف قائلا : « هذا بالاضافة الى بعض خيالات عالية لما يمكن أن تكون عليه الحياة »

وفى منتصف الصيف عرفت أنا وأختى « لو » أن مستر دانجان لم يكتف بمجرد ضبط نغمات جرس بقرتنا « ستار » وأنه عندما لا يكون مشغولا بحرث حنطته او عزق فوله ، كان يتوجه الى بعض الجيران وقد علق على

كتفه جرس بقرة ، وهو يحدث صوتا رنانا أثناء سيره ، وكان يقول انه ذاهب لاستعارة آلة حفر الاعمدة أو منجلة ، وعرفنا أن الجرس المضبوط النغم الذى يحمله هو طريقته فى الشكر على الشيء الذى استعاره كما فعل عندما استعار فأسنا .

وفى اغلب هذا الصيف ، اخذت بقراتنا تتعاون معنا بطريقه لطيفة ، اذ كانت تحضر من تلقاء نفسها بعض الطريق المنحنى عن المروج وقالت : ذات مساء الى الذهاب بعيدا الى أعلى التل بحثا عنها ، وفجأة توقفت (لو) عند المنطقة التى يفترق فيها الطريق المنحنى عن المروج وقالت : استمع ... اننى أسمع موسيقى ..

وسمعتها أنا أيضا ... موسيقى حلوة ناعمة لا تقاوم ، وشرعنا نسير فى إتجاهها بطريقة طبيعية كما تستدير زهرة عباد الشمس نحو الشمس .

وعندما ازددنا قربا ، سرعان ماعرفنا أن هذه الموسيقى انماتنبعث من أجراس أبقار القرية وقد امتزجت معا ، وان اختلفت عن أى صوت نتج عن امتزاج الاجراس من قبل .. وأخيرا نظرنا من بين بعض الاشجار الصغيرة ، فرأيناها فوق قطعة ارض تكسوها الحشائش ..

كانت هناك « بيسى » و « جنجر » بقرتا آل بريت العجوزان ، و « تينا » بقرة آل ستاس ، و « بلاكى » و« سو » بقرتا آل ماكلانهان و« بلندا» و« شيرى » وبقرتنا « ستار » و «ستيلا» و «ترودى » وغيرهما .. حوالى ٣٦ بقرة أو أكثر معا .

وتألقت أشعة الشمس فوق الاجراس الكثيرة المصقولة التى توافقت نغماتها معا ، فتألقت المروج الصغيرة وكأنها تمتلىء بالحباحب الموسيقية ، وبدا الصوت المرح وكأنه شيء استطعنا امساكه ولمسه ..

لم يكن هناك اى ايقاع للموسيقى .. ومع ذلك فقد بدا كل جرس وكأنه يدق فى الوقت المحدد له بالضبط بالنسبة للآخرين جميعا ، وفى بعض الاحيان كان أحدها فقط يرن ليصنع نوعا من العزف المنفرد .. ثم فجأة تدوى أصوات الكورس جميعا .وبدا كل شيء فى العالم فجأة وكأنه يتحرك الى الامام على مايرام وفقا لنموذج غير مسموع وغير مرئى ، ولكنه منسجم تماما .

وقالت «لو» فى صوت ناعم : أنظر الى أبقار آل بريت وآل هاريس ... انها لاتعرف أن أصحابها

متخاصمون .. أليس كذلك ؟

ونادى أحدهم من مسافة غير بعيدة قائلا : مرحى .. من هناك ؟

والتفتنا لنرى مستر دانجان وهو يجلس على جذع شجرة قديم على حافه الارض العراء ، وهرعنا نحوه لنخبره عن مدى اعجابنا بروعة الموسيقى .

وقالت لو : وددت لو استطاع كل شخص سماعها معا على هذا النحو .. فلنبق الاولاد الذين ياتون للبحث عن البقر ، فربما جاء آباؤهم بعد ذلك للبحث عنهم ؟

وقال دانجان : ان الاشخاص الاكبر سنا قد لايحبون أن يقف أحد فى طريقهم بعد عمل يوم شاق .. ولكن بسمته العريضة وعينيه المتألقتين كانت تنكر صدق حجته .

ولم يوقفنى عندما ذهبت لاقود بعض الابقار لاعادتها ، وكانت قد بدأت تهيم نحو أطراف الارض العراء ، وكأنما تريد الذهاب الى المنزل

***

كان تيدى ماكلانهان هو اول من وصل ، وبدت فى عينيه نظرة عجب ودهشة .. كان يريد أن يعرف ماهذا ؟

وقالت لو : لقد ضبط مستر دانجان نغمات كل الاجراس . لاتأخذ البقر الآن للمنزل ياتيدى . وغدا نستمع فترة أطول قليلا .

وسرعان ماجاء أبناء آل بريت وكولنز والكسندر .. وابتهج الجميع تماما لاننا رغبنا فى الانتظار قليلا .

ثم بدأ بعض الكبار يصلون .. وقال مستر بريت العصبى المزاج أولا : ماذا يجرى هنا ؟

ولكننى استطعت أن أرى وجهه فى ضوء الغسق العميق وهو يزداد نعومة بينما كان يصغى الى الصوت .. ثم جاء جيم هاريس ، والكسندر ومستر ستاس ومستر ماكلانهان وآخرون .. كان الجميع يريدون أن يعرفوا ماالذى أخر عودة الابقار ، ولكنهم سرعان ماكانوا يتوقفون للاصغاء ..

وسقط الندى ، وامتلأ الجو باريج لبلاب البرارى ، واهتز نجم مبكر فى السماء أمام أنظارنا .. وبدأت أدلايد بريت تغنى على انفراد ، وانضم اليها مورفى الكسندر ..

وكان مستر دانجان هو نفسه الذى حطم هذا السحر اخيرا بقوله : حسنا .. هذه المخلوقات يجب أن تحلب ..

وهكذا تدافعنا جميعا وبدأنا العودة الى المنزل .. ولم نفترق عن

أبقارنا الا عندما وصلنا الى قاع الجبل وكان علينـــا أن نعود فى طريقنـــا الخاص ، بينما بدأت أبقـــار بريت و«بيتسى» و«جنجر» تتابع أبقار جيم هاريس .

وصاح مستر بريت قائلا : هاى جيم .. أرجوك أن تعود بأبقارى فى هذا الاتجاه ..!

كان قـد مضى وقت طـويل لم يتحدث أحدهما الى الآخر ...

واســـتدرنا جميعـا لنرى ماذا سيفعل جيم ..

وأدار جيم الابقار ، وصاح بريت شاكرا اياه .. وقد حدث ذلك بخفة ورقة كاحدى ضربات مبرد دانجـان الاخيرة على الاجراس !

وفى هـذا الخريف ، عندما شرعنا فى العودة الى المدارس ، كانت هناك بوابة فى السور الذى يعبر الطريق» كما تحسنت الطرق كثيرا ..وتحمل آل ماكلانهان العمل أسبوعا كاملامن أجل ذلك وقبل أن يحـل الشتاء ، رحل آل دانجـان عن البلدة ، وقال الجيران فى تعليل ذلك : « ان مزرعة بارتون العتيقة لاتكفل عيشا مناسبا لاى انسان » أو « لقد كان رجلا له أسلوب مؤثر » ولـكن يبدو أن أختى (لو) كان لديها أفضل اجابة على ذلك .. ففى ليـالى الشتاء الباردة عندما يرن جرس البقرة ستار العجوز وهى تدخل مربطها ، فيوقظنا ، كنت أهمس قائلا لها :

- أتذكرين مستر دانجان ؟

- بكل تأكيد

- لماذا رحل ؟

- لقد كان عمله أن يوفق النغمات

- ولكن لماذا ذهب ؟

- لانه أتم مهمته هنا !

بقلم : جان بل موسل

ولو ..

قال الزوج مزمجرا عندما عرقلت احدى السيارات سيره فى طريق مزدحم :

- ان النساء لا يعرفن قيادة السيارات..

ولكنه عندما اقترب من السيارة ، رأى أن قائدها رجل ، وعندئذ هز رأسه قائلا :

- لا بد ان أمه هي التي علمته القيادة !

اب يحكى قصة يوم عطلة الاسبوع مع ولده الصغير

هؤلاء الأطفال من أى شىء صنعوا ؟

كنت وصغيرى لاد معا فى كوخ العدد والادوات ، نصنع رفا ونقوم بطلائه، وبدأ هو الحديث قائلا:

ــ اذا كانت الكلاب تطارد القطط والقطط تطارد الطيور ، والطيور تطارد الديدان ، فمن يطارد الديدان اذن ؟

(وشرحت للصغير نظام الحياة وما فيه من سخاء ولا شك انها صفقة خاسرة للدودة ، أن تكون هى الصيد الاخير ، ولكنى أخبرت لاد الصغير انه ليس هناك مانستطيع أن نفعله حيال ذلك) .

وقال : ان الدودة مخلوق مسكين!

قلت : نعم ان الدودة مسكينة حقا .. ولكن لاحظ صفيحة الطلاء .

ــ لقد سمعت فى المدرسة أن الارض تدور حول نفسها طوال الوقت .. هكذا .

ــ نعم .. ولكن ارجوك أن تبتعد عن صحيفة الطلاء !

ــ هل تدور الكلاب والقطط

والطيور والديدان أيضا ؟

ـ نعم !

ـ وهل تدور البيوت أيضا ؟

ـ نعم .. لقد كدت تركل بقدمك صفيحة الطلاء هذه المرة .

ـ وهل تدور السيارات وسيارات النقل والحفارات أيضا ؟

ـ نعم .. كل شيء على الارض يدور .

ـ ولماذا لاتطير هذه الاشياء بعيدا عن الارض ؟

(وشرحت له قانون الجاذبية . ولكنه لم يفهم تماما ما قيل له ، وقلب صفيحة الطلاء وهو يحاول ان يقف على القطب الجنوبى وراسه الى اسفل وانفتحت صفيحة جديدة للطلاء وانا اوبخه والومه ، وشعر بحقارته وبخجله واعتذر بانه لم يقصد ان يفعل ذلك) .

وقال : لقد تشاجرت اليوم مع بيلى بار .

ـ أوه .. وكيف حدث ذلك ؟

ـ لقد أعطانى بعض النقود التى نلعب بها ، وقال لى أنه يريد استعادتها فقلت له لا .. لقد أعطيتنى اياها ولن اردها لك مرة أخرى ، فضربنى فى بطنى .. وقلت له اننى شربت لبنا فى الصباح ووالدتى تقول ان اللبن يجعل الاولاد أقوياء ، ولذا فأنا من القوة بحيث أستطيع أن أضربك وهكذا ضربته . ولكنه وصفنى بأننى طفل دائم البكاء لاننى آذيت أصبعى حين ضربته فى راسه وضربنى بمضرب الكرة ورأته أمه وهو يضربنى فأعطته علقة على مؤخرته العارية ورأيتها وهى تضربه كما رأيت ثيابه الداخلية وبعد ذلك دخل منزله وبقيت أنا للغداء وأكلنا جبنا سكوتلنديا .

ـ فهمت أنه شيء طريف جدا .

ـ ماذا تأكل القطط ؟

ـ السمك .

ـ انها لاتأكل السمك ، بل تأكل « طعام القطط » .

ـ اذا كنت تعرف كل هذا عنها ، فلماذا تسألنى ؟ وعلى كل حال فان طعام القطط مصنوع من السمك هلا ابتعدت عن صفيحة الطلاء ؟

ـ وهل أمهات القطط يحملن قططا صغيرة فى بطونهن ؟

ـ دائما على قدر علمى ..

ـ وهل تحمل عمتى اليانور قططا صغيرة فى بطنها ؟

ـ أنت الآن تظهر حماقتك لانك تعلم جيدا انها كانت تحمل فى بطنها كلارا بنت عمتك .

ـ هل أحدثوا ثقبا فى بطن عمتى اليانور ليخرجوا منه كلارا ؟

قلت له انه سؤال مشروع ، ولكن من الصعب أن أجيب عليه وفمى ملىء بالمسامير الصغيرة وطلبت منه الانتظار حتى يبلغ السادسة .

قال : سأقوم فى روضة الاطفال بدور العملاق فى قصة « العنزات الثلاث » ولكننى أريد أن أقوم بدور التنين .

ـ اعتقد انه لايوجد تنين فى قصة « العنزات الثلاث » .. هل يوجد حقا ؟

ـ لا أريد أن أكون العملاق .

ـ لو كنت مكانك لاخترت دور العملاق .. ان العمالقة اسمى كثيرا من التنين .

ـ لا .. ان التنين يفعل هكذا .

ـ احذر أن تسقط صفيحة الطلاء

لا .. ان العملاق افضل كما قلت لك لانه يعيش على استخدام مهارته وذكائه ، ولعل التنين ليس له مخ اكبر من حبة الفول مثل الديناصور ، وأى واحد يستطيع ان يدب بقدميه وينفث الدخان من خياشيمه مثله .

(فى هذه اللحظة جاء الاطفال . ثلاث بنات صغيرات يلعبن ويمرحن ويرقصن وبدأت الصغيرات يدفعن بعضهن بعضا ولم يستطع « لاد » الصغير أن يتحمل الضغط اكثر من ذلك فبدأ هو الآخر يمارس فنونه وصوب مسدسه المائى نحو اناء الطلاء ، واختطفت المسدس منه بسرعة ، واطلقته ست مرات على وجهه . ونظر الى بفزع . وانفجرت البنات ضاحكات . وهرع الجميع الى صندوق الرمال) .

وبعد بضع دقائق عاد « لاد » الصغير بمفرده وجلس على عتبة الباب . وقال: لماذا أطلقت على مسدس الماء ؟

وشرع ينتحب . لقد أحرجته واحسست بوخز الضمير الابوى وحاولت أن أطيب خاطره وأسرى عنه ولكنه لم يرد بكلمة أو يسمح لى بأن ألمسه . واخيرا اقترحت عليه قائلا : ـ سأعرض عليك صفقة ، املأ مسدسك بالماء ، تستطيع ان تطلق على وجهى ست مرات !

وملأ مسدسه بالماء من الخرطوم ونادى الفتيات . واخذن يرقصن فرحا وهن يشهدن كيف يرش «لاد» الصغير وجه أبيه بالماء .

لقد ذهب الصغير الى الفراش منذ ساعة .. وعندما كان يعبر القاعة فى طريقه الى غرفته استدار فجأة ، ورمانى بنظرة « راعى بقر » حادة ، ثم سحب مسدسه بسرعة وقال : ـ انك ميت الآن . اسقط على الارض !

(ملخصه عن مجلة هيومانيست) بقلم والت ماك كاسلين

***

قالت المراهقة لصديقتها :

ـ اراهنك انه لو كانت هناك تليفونات لدى روميو وجولييت ، لسارت الامور بينهما بطريقة افضل كثيرا مما حدث .

هذه هي الحياة

بعد اجتماعات عديدة مع القسيس للتشاور بشأن الاشياء الكبيرة والصغيرة التى تصنع زواجا سعيدا، حددت أنا وخطيبتى موعد الزفاف ، وعاد القسيس الى مفكرته فوجد انه سيكون حرا فى تلك الامسية ، ومن ثم فقد بدأنا اجراءات القران • ولكن قبل الحفل بوقت قصير اعترف لنا القسيس فى أسى أن زوجته اخبرته عن سبب ترك هذا المساء خاليا •• فقد كان ذكرى زواجهما !

***

كنا ننطلق بالسيارة فى أنحاء الريف فى ساعة متأخرة ذات ليلة عندما وجدت أنا وزوجتى داراكريمة لنزول السياح ••• وبينما كان مضيفنا يحمل الامتعة ، أخرجت لوحا خشبيا صغيرا من حقيبة السيارة يتكون من ثلاثة جزاء ذات مفصلات لوضعه تحت حشية الفراش الذى ستنام عليه زوجتى لمنع اى تهدل فيه، وقد اشتريته بناء على طلب الطبيب بعد الجراحة التى أجريت لزوجتى أخيرا ••

وبينما كنت أحمل اللوح الخشبى فى جهد لأصعد به الدرجات الامامية اذ فتح لى صاحب الدار الباب فى ادب ، ولكن نظرته الحائرة مالبثت أن تحولت الى تقطيبة استهجان وأنا أعبر المدخل بحملى الثقيل ••• ثم قال فى برود :

– ألا تظن أن الوقت متأخر قليلا للعب البنج بونج !

***

لنا صديق من أشد المتحمسين لأحزمة المقاعد فى السيارات ، وهو يربط نفسه بها كلما قاد سيارته مهما قصرت المسافة

ومنذ وقت قريب كانت سيارته يجرى اصلاحها ، وبينما كان يقود سيارة مستعارة ليس بها احزمة للمقاعد ، نسى ذلك وأوقف سيارته أمام أحد البنوك ، ثم فك حزامه ، وخرج من السيارة ليجد بنطلونه على وشك السقوط الى الارض !

***

وعد زوج شقيقتى بانجاز بعض الاعمال المتخلفة التى طال اهمالها فى

المنزل ، بينما خرجت هى الى السوق .. ولكنها عندما عادت وجدت زوجها فى مقعده المفضل منهمكا فى مطالعة كتاب ... واعتقدت أنها ستثير خجله اذا أظهرت نفسها فى صورة الشهيدة ، وأمسكت مطرقة وبعض المسامير وبدأت تعمل بنفسها بحماسة ... وبعد عدة دقائق من العمل فى سكون ، لم تحصل على أى رد فعل من اتجاه عرين زوجها ...

وثار فضولها ، فتسللت على أطراف أصابعها الى القاعة .. وهناك كان رب البيت يقوم بتثبيت زراير قمصانه ، وفوق حجره سلة أدوات الرفى !

***

بينما كنت أزور صديقة لى ، لاحظت أن ابنتها التى تبلغ الرابعة من عمرها كثيرا ماتقاطع عملها المنزلى وتصر على أن تخرج أمها اليها « وترى » ... وعندئذ تريها فى تأثر بالغ زهرة أو فراشة أو بيضة عصفور محطمة أو نملة تزحف ... وبعد أن تكرر ذلك أمامى ست مرات ، قلت للام ان هذا العمل يؤثر ولا شك فى عملها اليومى فى المنزل ... فقالت فى سرور : « لقد أخرجتها الى العالم ، وأقل مايجب أن أفعله ان أتركها ترينى اياه »

***

بينما كنت فى المستشفى اذ شغل الفراش المجاور لى مزارع عجوز أصيب بنوبة قلبية طفيفة ، واستجاب العجوز للرعاية الطبية فتحسنت صحته ، وراح يشكو فى غضب طالبا العودة الى البيت فى اليوم التالى .. وعندما أخبرته الممرضة أنه سيبقى فترة أخرى للعلاج ، طلب أن يعرف مدى هذه الفترة .

وقالت الممرضة : ربما بقيت بضعة أيام أو أسبوعا أو أسبوعين .. ان الامر رهن بما سيقرره الطبيب

فأجابها : حسنا .. قولى للطبيب ان بقائى هنا يكلفنى بقرة كل يوم ، وأن القطيع الذى أملكه صغير جدا !

اثبات ..

فى احد مقاهى نيويورك لافتة كتب عليها :

(تستطيع أن تطلب طعام الافطار فى أية ساعة من اليوم ، اذا استطعت ان تثبت انك استيقظت لتوك) .

لقد تخلينا عن حذرنا عندما أصبحت العقاقير المضادة للسل فى متناول الايدى ... ولكن العلماء بدأوا يسجلون تزايدا فى اصابات السل يدعو الى القلق ..

احترس

السل يسترد قواه!

قد تعتقد أنت ، وربما أيضا طبيب الاسرة ، أن مرض السل : « الدرن الرئوى » قد أمكن التغلب عليه نهائيا . هذا الاعتقاد الخاطىء هو السبب الرئيسى ، فى استمرار انتشار هذا الطاعون الابيض .

ومما يزيد فى خطورة هذا الاعتقاد أن السل من الامراض التى تنتشر فى الاسر ونظرا لعدواه القاسية ، فانه يمكن أن ينتقل من الزوج الى الزوجة والى الابن والجدة .. والى كل افراد الاسرة بل الى أقرب الجيران . والشخص الذى أصيب بمرض السل الحاد دون أن يدرى ، يعدى فى المتوسط سبعة أشخاص آخرين ، على رأسهم أقربهم اليه .

ومن سخرية القدر ، ان اكتشاف العقاقير المضادة للسل ، التى تعد من أعظم الانتصارات الطبية فى عصرنا الحاضر ، والتى أشاعت الامل فى النصر النهائى على هذا المرض الفتاك أسهم الى حد ما فى انتشار هذا الوهم الخاطىء ولنتأمل معا الحقائق التالية :

هل قضت العقاقير السحرية قضاء مبرما على مرض السل ؟

بعد ١٢ يوما تناقص خلالها ظهور حالات جديدة من اصابات السل، عاودت اصابات السل تزايدها من جديد فى كثير من المناطق . فقد لاحظت السلطات الصحية فى كثير من المدن الامريكية الكبرى بوادر ارتفاع نسبة الاصابات بهذا المرض .. وفى كندا تقف مرض التدرن الرئوى على رأس قائمة كل الامراض المعدية الاخرى كما ثبت من الاحصائيات العالمية أن السل مسئول عما يقرب من مليونى حالة وفاة سنويا .

ان رئات عشرات الملايين من الناس الذين يعيشون اليوم اصيبت فى وقت من الاوقات بميكروبات مرض السل .. وفى أغلب الحالات نجحت وسائل الدفاع الطبيعيــة فى الجســم ، فى اخضاع هذه الجراثيم باحاطتها بسياج داخل كتــلة ذات تجاويف تسمى « الدرنة » ، حيث تعيش خــاملة لاضرر منها ، ولكن فى كثير من المصابين وفى ظل ظروف مثل سوء التغذية أو المرض او تكرار العــدوى عن طريق الاتصال بشخص مصاب بسل حاد ، قد تنهار مقاومة الجسم ، وتسمح للاصابة القديمة بأن تخرج من سجنها الدرنى ، مهيئة بذلك الفرصــة أمام انتشار جراثيم السل النشطة . . والناس الذين يحملون جراثيم السل النشــطة ـ دون ان يعــرفوا ـ قد ينشرون ميكروبات هذا المرض الخطير مع كل عطسة أو نوبة سعال . والسل اذا بقى بغير علاج يفتك بأنسجة الرئة فتكا تاما ، كما يهاجم مواقع أخــرى حيــوية فى جسم الانسان . ويقضى بذلك على عشرات الالوف من الضحايا سنويا .

نصــف الاطفال
يصابون بالعدوى

يدل تقرير لهيئة الصحه العالمية ان انتشار مرض السل ضئيل نسبيا بين الاطفال فى منطقة شرق البحر الابيض المتوسط وذلك فى السن التى تسبق ذهابهم الى المدرسة . فقبل ان يبلغ الاطفال فى هذه المنطقة سن الرابعة تبلغ نسبة الاصابة بالدرن بينهم من ١ـ٦ ٪

وبعد ان يترك الاطفــــال المنزل ليلتحقوا بالمدرسة ترتفع هذه النسبة بحدة حتى تصل نســبة العدوى بين الاطفــــال الى ٥٠٪ فى الوقت الذى يغادرون فيه المدرسة فى سن الخامسة عشرة .

ماذا تستطيع العقاقير المضــادة للسل أن تصنع ؟

تستخدم عقاقير الستربتومايسين والايسونيازيد ، والبــارا ـ أمينـو سالسليك آسيد فى تركيبات مختلفة لعــلاج الغالبيــة العظمى من حالات الســـل . وبظهور هـــذه العقاقير : « الستربتومايسين » فى عــام ١٩٤٤ « والبارا ـ امينو سالسليك آسيد» فى عــام ١٩٤٨ « والايسونيازيد » فى عام ١٩٥٢ لم يعد تشخيص الاصابة بالسل يعنى حكما بالموت أو قضــاء سنوات عــديدة فى مصحة أو بكليهما معا . فلم يعد هــذا المرض يتطلب

اكثر من قضاء ستة أشهر فى المستشفى وتكفى فى بعض الحالات الرعاية المنزلية تعقبها فترة من العلاج تمتد عادة الى اكثر من عام .

ويشفى معظم ضحايا الدرن الرئوى الذين يعالجون بطريقة سليمة ويعودون الى الحياة العادية ، وان كان من الضرورى أن يعرضوا انفسهم لفحص طبى منتظم بقية حياتهم والملفات الطبية مليئة بحالات لمرضى فقدوا حياتهم لانهم ظنوا ان جراثيم السل لن تعود الى نشاطها مرة اخرى ..

ان العقاقير لا تقتل الجراثيم التى تسبب مرض السل ، ولكنها تمنع تكاثرها فقط بينما يشن الجسم هجومه عليها فاذا ما اختفت أغلب الاعراض الخطيرة للمرض بسرعة ، تجاهل كثير من المرضى نصيحة الطبيب وتوقفوا عن تعاطى العقار فى وقت مبكر جدا ، وهذه غلطة خطيرة لانها تسمح لسلالات جرثومة السل بان تنمو وتتحصن ضد العقاقير السحرية ومثل هذه السلالات التى تكتسب مقاومة قد تستشرى بحيث تجعل السل مرة أخرى أكثر الامراض القاتلة شناعة .

ولقد فسر كثير من الناس خطأ ان اغلاق عدد كبير من مصحات علاج مرضى السل معناه ان العقاقير نجحت فى القضاء على هذا المرض . وقد حدث هذا لان العقاقير المضادة للسل تحدث شفاء سريعا فى الحالات التى تعالج فى وقت مبكر وتجعل الرعاية المنزلية ممكنة وبالتالى تقل الحاجة الى اسرة المستشفيات .

أين يترعرع مرض السل ؟

الفقر هو المرتع الخصيب للسل ، والاحياء الفقيرة المزدحمة هى أفضل موطن لتوالد المرض وانتشاره . . والمسكن الحقير ، والغذاء غير الكافى والجهل بالمبادىء الاولى للصحة العامة تكشف عن الاسباب التى تجعل أولئك الذين يعيشون فى المناطق المتخلفة ، سواء فى الاحياء الفقيرة من المدن ، أو بالاماكن الجبلية اكثر اصابة بهذا المرض .

والمصابون ينشرون المرض حيثما ذهبوا . فعندما أصيبت جليسة للاطفال بجراثيم السل النشطة ، ثبت من اختبار أجرى على اربعة من أطفال الاسرة التى تعمل عندها — وهو اختبار جلدى يكشف عما اذا كانت جرثومة المرض قد تسللت الى الجسم أو لا — أن النتيجة ايجابية . وفى نيويورك أصيب طالبان من طلبة

الطب به ، فانتقلت عدواه الى خمسة آخرين يعملون فى المركز الطبى نفسه . وعندما اكتشف أن بحارا فى العشرين من عمره مصاب بالسل ، أجرى فحص شامل لطاقم السفينة كلها وعدد أفراده ٢٣٦ رجلا فثبت أن ٦٢ مصابون بالمرض واحتاج ٣٠ منهم الى علاج بالمستشفى يستغرق ١٨ شهرا .

وفى حالة أخرى أصيب سائق سيارة اوتوبيس للمدارس بالسل ، وأجرى فحص شامل على ٢٦٦ طفلا كانوا يركبون معه كل يوم لتوصيلهم الى منازلهم ، فكانت نتيجة الفحص الاولى ايجابية بالنسبة لحوالى ٣٢ فى المائة ، وهى نسبة تبلغ ثمانية عشر مثلا بالنسبة لفحص أجرى فى الوقت نفسه على الاطفال الآخرين بالمدرسة . وثبت من الفحوص الدقيقة للبصاق وأشعة اكس التى أجريت على هؤلاء الاطفال المصابين أن ٥٢ طفلا أصيبوا بمرض السل فى مراحله الاولى .

وكلما كان الطفل أصغر سنا ، زاد احتمال تعرضه للاصابة بالمرض الخبيث ، فقد اتضح أن خمسة أطفال فى الخامسة من العمر ممن كانوا يستقلون أوتوبيس المدرسة أصيبوا جميعا بجراثيم السل النشطة .

والمتقدمون فى السن كذلك عرضة بصفة خاصة للاصابة بهذا المرض ، فان نسبة تتراوح بين ٧٥ و ٨٥ فى المائة من الاشخاص الذين جاوزوا سن السبعين يحملون فى رئاتهم جراثيم السل ، وبمجرد اصابتهم بالبرد أو السكر أو غيره من الامراض ، بل وأحيانا عندما يتعاطون عقاقير معينة لعلاج بعض الامراض المزمنة ، سرعان ما يثور السل ويتحرك ، وقد يظنون أنها مجرد نزلة برد عنيدة ، بينما يكون المرض فى أوج نشاطه .

كثيرا مايمضى السل دون تشخيص :

هناك عدد ضخم من حالات الاصابة بالدرن الرئوى لا يكتشف الا عند الوفاة . ومع ذلك فان أعراض المرض فى الحالات المتقدمة والحادة شهيرة بقدر ما هى قديمة . فقد وصفت منذ ٤٦٠٠ عام على لوحة فى بابل ، وجاء فيها : « يسعل المريض كثيرا ويكون البصاق كثيفا وبه دم أحيانا ، ويكون لتنفسه صوت كالناى ، ويكون سطح الجلد باردا ، ولكن القدمين ساخنتان ، ويتصبب المريض بعرق غزير » . وحالتان من بين كل ثلاث اصابات من ضحايا مرض السل التى تشخص سنويا تبلغان هذه المرحلة . وكل هذه الحالات

تقريبا كان من الممكن أن تكتشف فى وقت مبكر ، الامر الذى يجعل شفاءها أكثر احتمالا وسرعة .

ما يمكنك أن تصنعه : ان أفضل وقاية لك ولاسرتك ضد مرض السل ، هو الغذاء الجيد ، والراحة الكافية ، والنوم المنتظم الذى يقوى من قدرتك على المقاومة ، ومراعاة مبادىء الصحة العامة ... تجنب الاتصال بأى شخص يعطس أو يسعل .. واحرص على أن يغطى جميع أفراد الاسرة أفواههم اذا سعلوا .. أجر كل عام فحصا طبيا شاملا .. واطلب من طبيبك كل مرة أن يتضمن الفحص اختبار مرض السل .. لان هذا الاختبار هو الذى يكشف ما اذا كانت الجراثيم قد تسللت اليك .

أما الكشف على الصدر بأشعة اكس ، وتحليل البصاق وغيرهما من وسائل التشخيص المختلفة فسوف تكشف عما اذا كانت الجراثيم نشيطة أم لا . فاذا أصيب أحد أفراد الاسرة بالسل ، فاتبع تعليمات الطبيب فيما يمكن عمله بعد أن تنتهى مرحلة العدوى . أما اذا كنت قد أصبت قبل ذلك بالسل أو ثبت أن نتيجة التحليل ايجابية فلا تتردد فى اجراء فحص على الصدر بأشعة اكس كل عام .

« ملخصة عن مجلة كيوانيس مجازين » بقلم دون موراى

اذا عرف السبب ..

يحكون هذه القصة فى واشنطون عن روبرت ماكنامارا وزير الدفاع الامريكى الذى برز اسمه اخيرا فى عالم السياسة الامريكية ..

كان الرئيس ليندون جونسون يحاول أن يقرر اسم الشخص الذى سيختاره للترشيح معه كنائب للرئيس فى الانتخابات القادمة ، فقرر أن يستخدم العقل الالكترونى فى هذه المهمة ، ووضع فيه أسماء روبرت كنيدى ، وسارجنت شرايفر ، وهيوبرت همفرى .. واخذت الآلة تدور وتئز ، وفى النهاية أخرجت اسم (روبرت ماكنامارا) .

ودهش جونسون ، وطلب من الآلة أن تذكر له سبب اختيار اسم ماكنامارا فى حين أنه لم يذكر لها هذا الاسم مطلقا ..

وبدأ العقل الالكترونى وكأنه يتنهد .. ثم قال (أن ماكنامارا هو الذى صمم هذه الآلة !)

لمحات شخصية

عندما استقال كارل روان من منصبه كسفير لامريكا فى فنلندا ، واصبح مديرا لوكالة الاستعلامات الامريكية ، تلقى رسالة تهنئة من قريب له فى تنيسى لم يتصل به منذ زمن بعيد قال فيها :

« فى أمريكا فقط يستطيع فتى متواضع من أواسط تنيسى أن يرتفع الى مثل هذا المنصب المهم فى الحكومة ، هل يمكنك الاستغناء عن ۳۰۰ دولار ! »

فرد عليه روان قائلا : « شكرا لتمنياتك الطيبة .. فى أمريكا فقط يستطيع الانسان أن يترك منصبا كرئيس لسفارة تحت يده ۱۲۰ مستخدما ، ليتولى ادارة وكالة بها ۱۲۱۲۰ مستخدما ثم ينقص راتبه .. هل أجد معك ۳۰۰ دولار ؟ »

***

يقول الناقد الادبى جان ناتان : انه لا يسمح لشىء مطلقا بالتدخل فى رياضته اليومية ، التى تتكون من فتح واغلاق النافذه ! وقد جعل ناتان حائك ثيابه يصنع له جيب الصدر فى الناحية اليمنى من السترة بدلا من الناحية اليسرى ، حتى لا يضطر الى مد يده عبر صدره كله لكى يصل الى منديله !

***

فى عام ١٩٥٦ نشر الصحفى صمويل شافر مراسل « نيوز ويك » تكهنات لمسئول ديموقراطى عما سيفعله ليندون جونسون فى المؤتمر القومى التالى للحزب ..

ودعا جونسون الكاتب الى مكتبه وسأله فى حدة :

ـ لماذا سألته عما سيفعله جونسون فى المؤتمر ؟ لماذا لم تأت الى ليندون جونسون نفسه وتسأله عما سيفعله ليندون جونسون ؟

فقال شافر :

ـ حسنا .. ماذا سيفعل ليندون جونسون فى المؤتمر ؟

فأجاب جونسون :

ـ لا أدرى !

***

كانت المطربة الراحلة « امليتا جاللى كورسن » كأغلب المطربين والموسيقيين

المشهورين محاصرة دائما بالموسيقيين الناشئين الذين يلتمسون منها التشجيع والمساعدة ، وحدث بعد احدى حفلاتها ذات يوم أنها فتحت باب غرفة ثيابها لفتاة صغيرة ترتعش فى هيبة وهى تمسك باقة صغيرة من الزهور .. ودعتها امليتا للدخول فى الغرفة التى امتلأت بالورود ... ثم سألتها :

– اتغنين يا عزيزتى ؟

فقالت الفتاة وهى تلهث :

– كلا ! ...

فقالت امليتا وهى تشير الى البيانو :

– حسنا .. أتعزفين اذن ؟

فأجابت الفتاة :

– كلا .. انى أستمع فقط ..

وعندئذ طوقت المطربة الكبيرة الفتاة التى استبدت بها الدهشة ، وأخذت منها باقة زهورها الصغيرة ووضعتها فى اناء فوق مائدة زينتها .. ثم قالت فى سعادة :

– لقد نسيت أن هناك أناسا يسمعون فقط !

***

كثيرا ما تثمر سمعة الشركات الكبرى فى الامانة بصور رائعة ... وقد شاد دونالد دوجلاس مثل هذه السمعة لشركة طائراته ، وجاهد للاحتفاظ بها .. وفى ذات مرة كانت شركته تنافس « بوينج » فى بيع اولى نفاثاتها الكبرى لشركة « ايسترن » للخطوط الجوية وابلغ « ادى ريكنبيكر » الذى يرأس شركة ايسترن دوجلاس أن مواصفاته وعروضه الخاصة بطائرات (دس – ٨) قريبة من مواصفات وعروض منافسه فى كل شىء الا فى كتم الصوت ثم قال له انه يمنحه فرصة أخيرة اذا وعد بالتفوق على بوينج فى هذه الناحية .

وبعد أن استشار دوجلاس مهندسيه ، رد قائلا انه لا يعتقد انه سيكون قادرا على الوفاء بهذا الوعد .. فقال ريكنبيكر :

– أعرف ذلك ، ولكنى اردت أن أرى ما اذا كنت لا تزال أمينا كما كنت .. لقد حصلت لنفسك على طلب بمبلغ ١٣٥ مليون دولار ، فعد الآن الى بيتك وحاول اسكات هذه النفاثات .

***

أن السمعة التى اكتسبها المنتج المسرحى جون جولدن بانه شديد التقتير يستحقها تماما .. فقد دعا المؤلفة روز فرانكن الى الغداء يوما ليبحث معها بعض قصصها التى يمكن تحويلها الى مسرحيات .. وتحكى

مسز فرانكن ما حدث يومئــذ فى كتابها «عندما يقال ويعمل كل شىء» فتقول :

« قابلته فى مكتبه وتحدثنا قليلا ثم فتح احد ادراج مكتبه وقال لى :

ـ لخــذى هــذه القطعة من الشيكولاته ...

واخذتها ووضعتها فى حقيبة يدى ولكنه صاح :

ـ لماذا تفعلين ذلك ؟

ـ اننى لا اريد أن أفسد شهيتى ، وسآكلها فيما بعد .

فزمجر قائلا : كان المفروض ان تفسدى شهيتك ... فأعيديها الى اذن !

***

كان تكيتا خروشوف يكن تقديرا خاصا لما يتمتع به لويلين تومسون السفير الامريكى السابق فى موسكو من هدوء وصراحة .. وقد حدث فى مادبة عشاء أقامها المراســلون الامريكيون لكبار الصحفيين الروس أن وقع حادث من النوع الذى يثير اعجاب رئيس الوزراء الســوفيتى بتومسون ، ولكن خروشوف لم يكن موجودا فى الحفل الذى شهده الكساى ادجوبى زوج ابنته ورئيس تحرير ازفستيا .

وعندما اقتربت الامسية المرحــة من نهايتها ، ثبت ادجوبى اهتمامه فى « مشط ثقاب » قدمه اليه أحد الصــحفيين الامريكيين لاشــعال سيجاره .. وبعد أن دق المائدة بيده ليسود السكون التفت الى تومسون وقال وهو يرفع مشط الثقاب عاليا بيده :

ـ ان معى بعض الثقاب الامريكى .. ولما كنا نســمع دائما انكم بلد محب للســلام فان ما اراه هنـا يدهشنى جــدا .. وسأقراه لك يا سيدى السفير ، واطلب منك ان تذكر لى لماذا تطبع دولة مسالمة مثل هذه الاشياء على علب ثقابها ؟

ودار ببصره فى ارجاء المكان وهو يقرأ : « تطوع فى الجيش الامريكى » وساد الصمت فى القاعة والـكل يرقب تومسون وهو يفحص مشط الثقاب الذى قدم له .

واخيرا قال فى رقة : « اخشى ان تكرر نفس الغلطة التى تتردد هنـا كثيرا .. فانت انما تنظر الى جانب واحد من القصة ، واذا ادرت المشط الى الناحية الاخرى فســوف تقرا عليها « الامان أولا يمنع الحوادث »

وهنا انفجر ادجوبى ضاحكا وقد بدا تقديره لتومســون مثلما يفعل والد زوجته خروشوف ...

كتاب الشهر

لا مكان لسيدة هنا

عن كتاب No Place For A Lady

بقلم مابل باربى لى

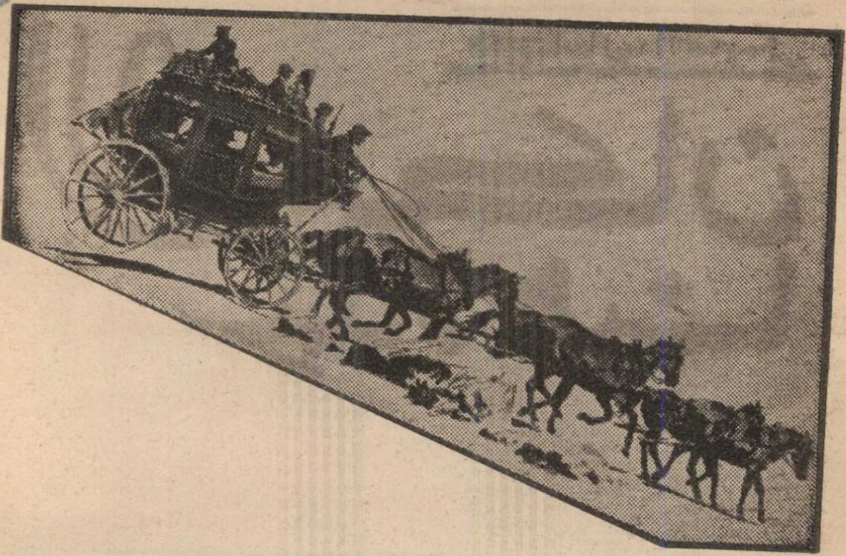

كان كريبـــل كريك من اكبر
معسكرات البحث عن الـذهب فى
قفـــار الغرب همجية وكآبة .. وكان
لدى (مابل باربى لى) افضل الاسـباب
التى تدعوها الى تذكره ، فقد كان ابوها باحثا
عن الذهب ، وهناك نشأت وترعرعت .. وقد
نال كتابها الذى يفيض حيـوية استحسانا
حماسيا من النقاد .

لا مكان لسيدة هنا

كتب أبى من معسكر التعدين الذى افتتح حديثا فى « كريبل كريك » بولاية كولورادو يقول : « ان الاحوال هنا مروعة » ..
كان ذلك فى خريف ١٨٩٢ ، وقد اكتشف الذهب هناك فى الخريف والصيف السابقين ، وتدفق الباحثون عن الذهب ، ذوو الخبرة فى العمل تحت الارض ، والهواة الذين لم يسبق لهم هذه التجربة .. كان الطعام والمأوى غاليين نادرين ، وقال أبى : « فى كل ليلة يشاهد الرجال نائمين على موائد البلياردو ، وأرض الحانات والمقاهى » ثم قال لامى فى تأكيد : « سوف أبعث فى طلبك حالما أستطيع ، اما فى الوقت الحالى فان هذه الحفرة التى نبذها الله ليست بالمكان الذى يصلح لك أنت ومابس »

وقرأت أمى الرسالة التى طال انتظارها لها دون أن تفتح شفتيها .. وكان أبى عندما ذهب الى « كريبل كريك » قد دبر لنا البقاء مع اخيه « جراهام باربى » فى كانساس سيتى ريثما يتمكن من العثور لنا على مكان على مقربة من الارض التى وضع يده عليها للتنقيب فيها عن الذهب ..

وقد رحب بنا عمى بحرارة فى بداية الامر ، ولكن وجود امراة أخرى وطفلة فى الثامنة من عمرها أمر لا يناسب كل بيت بسهولة .. •

وراحت الاسابيع تمر دون أن تصل كلمة من أبى ، ومع أن العم جراهام قد ظل وديا حيالنا ، فان زوجته أيللا بدأت توجه الينا أسئلة تزداد حدة من خططنا ..

وقالت بعد وصول الرسالة : « ألم يذكر شيئا عن العثور على منزل ؟ »

كانت الاسرة كلها قد تجمعت حولنا لتسمع أنباء عن أبى بينما كانت أمى تطالع رسالته .. وأجابت أمى : « كلا .. » ثم ظهرت على وجنتيها بقعتان حمراوان ملتهبتان ، وأضافت قائلة لزوجة عمى :

— ولكن لا يساورك القلق ، فنحن ذاهبتان اليه مهما قال .. اننى قررت أن أتولى الامر بنفسى .

واندفعت خارجة من الغرفة ... وصعدت الى الطابق العلوى ورأسها مرفوع الى أعلى .. وعندما لحقت بها فى غرفة نومنا راحت تحدثنى وكأننى فتاة كبيرة ، وقالت : « ليس

لجونس الحق فى ان يرهننا هكذا عند اقاربه .. لقد استهلكنا الترحيب بنا وانا اكره البقاء هنا فلم اعد احتمل اكثر من ذلك » .

واخرجت حقائبنا فى تحد ، وبدات تحزم حاجاتنا ، وفى الصباح ابرقت الى ابى تخبره بقدومنا الى كريبل كريك سواء رضى او لم يرض .

زلة واحدة و ..

كانت الرحلة شاقة ... يومان بالقطار ، ثم قطعنا الخمسين كيلومترا الاخيرة فى عربة السفر التى تجرها الجياد . وكان مخزن انتظار العربة مزدحما بالرجال ذوى الذقون غير الحليقة والمظهر الخشن من الباحثين عن الذهب ، وكانت امى ـ المراة الوحيدة فى المكان ـ تجتذب نظرات فضول واعجاب منهم ، فعلى الرغم من الرحلة الطويلة المرهقة ظلت تبدو جميلة غضة الاهاب ، بسترتها الرشيقة من الكشمير وقبعتها ذات الريش التى تتفق معها ، وهو مشهد يكفل تناقضا عجيبا مع الثياب الخشنة والاحذية الطويلة الثقيلة التى يرتديها الرجال .. وكنت انا الاخرى احس باناقة بالغة فى معطفى الاحمر الجديد وقبعتى التى صنعت اطرافها من الفراء ..

وعندما اقبلت عربة السفر الكبيرة حدث تدافع همجى للركوب فيها ، وقبل أن نتمكن انا وامى من جمع حقائبنا كانت قد امتلأت ، واستبد بنا القنوط ، الى ان جاء السائق ورآنا نقف وحيدتين فسأل امى :

ـ كنت تريدين الذهاب الى كريبل كريك يا سيدتى ؟

وعندما اجابت امى بالايجاب ، جذب بيده رجلين من رجال المناجم الملتحين وطلب منهما ان يوسعا لنا مكانا .. وقال للرجال الذين ارتفعت زمجرتهم :

ـ يعلم الله ان المعسكر المجنون الكريه الرائحة فى حاجة الى سيدات محترمات اكثر مما يحتاج الى كثير من النصابين والمشاغبين والغشاشين ، وهواة البحث عن الذهب .. اما انتما ايها الوحشان فيمكنكما الركوب فوق العربة معى .

وبعد ان اطمأن السائق الى جلوسنا فى راحة ، اغلق الباب وصعد الى مقعده ، وطرقع بسوطه الطويل ولعن جياده التى انطلقت بشحنتها الثقيلة .. وكانت العربة تحمل فى داخلها ستة من الركاب ومثلهم فوقها ومع ذلك راحت الجياد تركض بسرعة ، وكأنما تحاول الفرار ، حتى اختفت وراء غبارنا ..

كان الجو فى باكورة المساء دافئا بالنسبة لمنتصف أكتوبر ، ولكننا ما كدنا نصل الى سفوح التلال حتى هبت رياح شديدة البرودة وازدادت الظلال عمقا فى الغسق ، ورحنا نصعد بسرعة ، بينما قبعت أنا فى أحد الاركان محاولة ألا أنظر من النافذة الى يسارى ، ولكننى كنت أدير رأسى مرة بعد أخرى مفتونة رغم ارادتى بما يكمن تحتنا من الرعب ، فقد كنا ننطلق بسرعة على طول طريق ضيق اقتطع من جانب الجبل ، وعلى مسافة سنتيمترات قليلة من العجلات المسرعة تختفى الارض لتسقط رأسا فى ممر ضيق عمقه حوالى ٣٠٠ متر

وقال رجل يجلس أمامنا : « يقولون أن هناك منحنى رفيعا جدا أمامنا ، يفكون عنده الخيول لكى تدور حوله بسلام ... زلة واحدة و .... » ..

ثم هز رأسه وأخذ رشفة من زجاجة ويسكى صغيرة فى جيبه ..

وقال رجل آخر :

ـ يقال أن الفرامل تعطلت فى احدى العربات منذ شهرين ، فسقطت العربة كلها فى الممر ..

وقال ثالث :

ـ هناك قطاع طرق أيضا فى هذه الجبال ..

وسرت الرعدة فى بدنى حتى استغرقت فى النوم بفضل مغناطيس العجلات المدوى ، ولم أحس بشىء الى أن هزتنى أمى لاستيقظ عندما بلغنا منزلا فى منتصف الطريق لتغيير الجياد . وقالت لى أمى :

ـ هيا لنشرب قدحا من القهوة .،

كانت الدار عبارة عن كوخ كبير مغطى بأوراق القار أقيم على جانب من الطريق وقد ازدحم بالناس الذين يركبون عربات السفر العامة أو يقودون عرباتهم الخاصة ، وارتفعت فى أرجائه رائحة التبغ الثقيلة ، والخمر والثياب التى تفوح عرقا .. واتجه أكثر الزبائن نحو البار ، بينما وجدت أمى مائدة فى أحد الاركان ، وهناك كان رجل ضخم أحمر الوجه يجلس الى جوارنا قدم لنا نفسه قائلا انه يدعى أوسكار بيرنسايد ، وانه يعمل فى كريبل كريك ..

وسألته أمى :

ـ أتعرف زوجى جونسون باربى ؟

فأجاب :

ـ ان كل من فى المنطقة يعرف جون .. انه رجل رقيق وأنا أعتبره صديقى وأفضل زبائنى ..

وبدا السرور على أمى لسماع ذلك ،

ولكنها لم تلبث بعد قليل أن عرفت أن بيرنسايد صاحب حانة !

وظلت أمى ساكتة تفكر بعد أن عدنا الى العربة ، وبدت المرحلة الاخيرة من الطريق أكثر وعورة وقد امتلأت بحفر عميقة من الطين ، وكانت الجياد تنخر من أنوفها وهى تشق طريقها خلالها ، ومع كثرة تمايل العربة ، فقد استغرقت مرة أخرى فى النوم !

لصوص !

ان ما حدث بعد ذلك يبدو أشبه بحلم سيىء ... لقد تنبهت أولا الى فوضى فى الاصوات وصهيل الخيول فى عصبية ، ثم احسست بأمى تهز ذراعى وتحاول اخراجى من العربة ثم همست تقول :

ـ هدئى روعك وامسكى بى فقط .. هناك لصوص !

وتعلقت بثوبها خوفا على حياتى ونحن نتحرك فى ضوء المصباح ... كان هناك لصان مقنعان وضعا مناديلين على وجهيهما فاختفت كل ملامحهما عدا العيون ، وقد أوقفا الركاب جميعا فى صف واحد ، ومع انهما حدثا امى فى أدب فانهما أوقفانا مع الآخرين فى الصف .. وكان احدهما يصوب مسدسه الى الضحايا بينما يقوم الآخر بتفتيشهم بحثا عما معهم من نقود أو حلى . والصوت الوحيد المسموع هو رنين الذهب والفضة اثناء القائهما فى الكيس .

كنت احمل معى دولارا فضيا أعطانى اياه عمى جراهام قبل رحيلنا عن كانساس سيتى ، ولما كان هذا أكبر مبلغ ملكته فى حياتى ، فقد امسكت به طوال الرحلة .. وعندما اقترب منى اللصان زادت قبضتى احكاما حول الدولار ورحت افكر فى خوف فى مكان اكثر امنا لاخفائه ، وفجأة خطر ببالى خاطر مفاجىء ، فزعمت اننى احك انفى بيدى ، ودسست الدولار فى فمى .

واحسست يدا ثقيلة على كتفى وصوتا فظا يقول :

ـ قفى هناك فى الصف .. ان هذا المسدس مصوب اليك ايضا ..

واخرج اللص الذى كان يجمع الغنائم مسدسه هو الآخر لكى يثبت لى انه يعنى مايقول .. وتوقفت انفاسى وتساقط اللعاب من زوايا شفتى ، وقالت امى متوسلة :

ـ ارجوك ياسيدى .. اتركها ولا تخيفها الى حد الموت .

وزمجر اللص فى وجهها لحظة ، ثم انحنى نحوى وغمز بعينه .. وقال :

« أليس من المدهش ان تحاول هذه الطفلة ذات الوجه الذى انعدم فيه الحياء خداعنا ؟ .. »

وقال الآخر فى وزانة وهو يحنى راسه : اظن انه ينبغى ان نلقنها دوسا بمثابة انذار لها .

وبدا الموقف مضحكا جدا .. واشار اللصان الى بقية الركاب ليأتوا ويروا ... وراحوا هم ايضا يضحكون بل ان امى نفسها حاولت ان تكتم ابتسامتها ، وادركت فجأة انهم يضحكون على منظر الدلاور الذى كان يبدو فى فمى بجلاء .. واختلطت دموع الخجل والفزع باللعاب الذى يسيل على ذقنى ، وعندئذ مد احد اللصين يده وربت بها على راسى ، دون ان يقول كلمة ، ثم اخرج دولارا آخر من كيسهما الممتلىء بالغنائم ووضعه فوق الدولار الموجود فى فمى الفاغر ... ثم قال :

ــ لاتحاولى خداعنا فى المرة القادمة ياذات الانف الافطس ..

وعندما اختفى اللصان عن الانظار ، بدأ الركاب يقارنون خسائرهم ويتباهون بمهارتهم فى اخفاء اكياس نقودهم ، ولكن الجميع اتفقوا على اننى كنت اسعدهم حظا .. وقال السائق :

ــ اراهن ان هذه هى اول مرة يضاعف فيها اى شخص رأسماله قبل ان يضع قدمه فى معسكر البحث عن الذهب .

وكان الوقت قد قرب من منتصف الليل عندما هبطنا آخر منحدر جبلى وعبرنا الحاجز القارى حيث بدت أمامنا أضواء كريبل كريك وهى تتألق من تحتنا .. وتوقف السائق ليتيح للخيل ان تسترد انفاسها بعد صعودها الطويل .. ثم ضربها بالسوط برشاقة ، فانطلقت هابطة الى البلدة فى عجلة حتى توقفت اخيرا امام فندق « كونتيننتال » بصوت عال ، وهناك كان جمهور كبير يقف فى استقبالنا وارتفعت الصيحات والهتافات : « مرحى ياضحايا الآمال الزائفة ! »

ودوت اصوات طلقات المسدسات بكثرة .. وكانت تلك تقدمة مناسبة لمعسكر الذهب الصاخب الملتهب الذى قدر له ان يكون مستقرا لى طوال سنوات نشأتى .

خيمة ذات ملحق !

فيما عدا الجلبة والضجيج والعربدة لم تؤثر كريبل كريك كثيرا فى نفسى تلك الليلة .. كان ابى ينتظرنا وسط الحشد ، وكان جسمه الفارع الطول وشعره الاشقر بارزا

بينهم ، وقد صحبنا على الفور الى فندق صغير ، وسرعان مااستغرقت هناك فى نوم عميق ..

وفى الصباح التالى القينا أول نظرة جلية على المعسكر .. كانت قذارته تكاد تماثل حيويته الدافقة ، وقد اقيم المعسكر فى فوهة بركان خامد على ارتفاع ٣٠٠٠ متر مما يجعل الهواء هناك بهيجا رغم صعوبة التنفس ، وكانت هناك بعض ارصفة صنعت من ألواح خشبية ، ومجموعتان أو ثلاث من مبانى الإعمال ذات الواجهات العالية المهتزة ، ووراء هذه المنطقة التى تعج بحركة المرور فى الصباح الباكر تمتد الخيام والاكواخ التى صنعت من ورق القار ، وبين مسافة واخرى كوخ خشبى انيق .. لقد كانت كريبل كريك تزدهر حقا ، وكانت تباهى فعلا بمصابيحها ذات الاقواس ، وتعدادها الذى ارتفع منذ الصيف من ٦٠٠ الى ألفين .

وقد وجد أبى لنا مكانا نعيش فيه عبارة عن خيمة قذرة مليئة بالرقع ذات ملحق صغير ، وقال وهو يدافع عنها : « لقد كنت سعيد الحظ اذ وجدتها » والواقع انه لم يتلق برقية امى الا فى الصباح السابق . وكان المستأجرون السابقون قد رحلوا عنها قبل وصولنا مباشرة ، فقد كان الرماد لايزال يتوهج فى موقد الفحم ، وهناك بعض علب اللبن المركز الفارغة واطباق لم تغسل بعد على المائدة ، وحشية فراش مليئة بالنتوءات تتهدل فوق فراش خشبى عتيق فى أحد الاركان ، وأخرى رفيعة فوق سرير صغير فى الجزء الملحق بالخيمة والذى تقرر ان يكون « غرفتى »

لقد كان لنا بيت جميل له سور أبيض فى القرية الصغيرة التى كنا نعيش فيها بولاية يوتاه ، وقد عارضت امى فى تركنا اياه ، ولكن منجم الفضة الذى كان أبى يعمل فيه هناك نضب معينه فى النهاية ، فقال لامى فى حزم ان الشخص الذى يشتغل بالتعدين يجب أن يذهب حيث توجد المناجم .

وشرعت أمى — كزوجة رجل مناجم حقيقى — تنظف وترتب منزلنا الجديد .. فقامت بتهوية أغطية الفراش ، ونظفت الموقد وصقلته ، ودعكت ألواح الارضية بماء ساخن ، وكنت أنا وأبى نحمل لها ماء الغسيل من بئر المنطقة أما ماء الشرب فكنا نشتريه من عربات الماء بسعر خمسة سنتات للدلو الواحد . ولم يكن هناك مجال كبير للاختيار فى الاطعمة

التى تباع بمتجر البقالة ، ولكن امى كانت قادرة على ان تصنع من الاشياء البسيطة شيئا طيب المذاق وعند العشاء كانت الرائحة التى تنبعث فى الخيمة من اناء القهوة والكعك الساخن واللحم المحمر مثيرة للشهية .

وقال أبى وهو يمد يده ليربت على يد أمى : « لقد جعلت هذا المكان أشبه حقا بالمنزل .. اننى سعيد لانك أصررت على الحضور أنت ومابس الى المعسكر » .

وبدلا من ان توبخه امى كما هددت فى كانساس سيتى ، ابتسمت واحمر وجهها فى سعادة وتألقت عيناها .

منجم مايو الصغير

بعد ظهر احد الايام ، صحبنى أبى الى الارض التى وضع يده عليها للتنقيب فيها وكانت تقع على مسافة بعيدة وقد سرنا خلالها عبر المعسكر ثم صعدنا (تل بيكون) الذى يقع على الجانب الآخر ، وقد ظل أبى يواصل تعليقاته التى تضفى سحرا على كل لحظة ، كعادته عندما نكون معا . وكان يبدو انه يعرف كل شخص التقينا به ..

لقد حيا رجلا قصيرا سمينا كئيب المنظر وقال له :

ـ مرحى يابيت .. كيف حال ويلى ؟ .

فابتسم الرجل بسمة مشرقة وأجاب على الفور بأنه على ما يرام .. وعندما ابتعدنا عنه قال أبى « هذا هو بيت جينودسكى وهو يعمل فى رفع الانقاض بمنجم « التفاحة الذهبية » وقد حدث أمس انهيار فيه واصيب زميله ويلى »

وتوقف أبى امام مدخل منجم ينهمك الرجال بالعمل فيه وقال : « هذه ارض مايك كافانو الذى قد يصيب ثروة ضخمة . لقد دل الفحص الذى أجرى على عينات الذهب التى اكتشفها فى الاسبوع الماضى على انه يساوى ٢٠٠ دولار للطن »

وعندما وصلنا فى النهاية اشار أبى الى حفرة واسعة الفوهة أقيم فوقها مثلث من الكتل الخشبية وقال :

ـ هذا هو «مايو الصغير» الذى قد يسفر عن حظ سعيد يرسلك الى الجامعة »

وحدقت الى الفوهة التى فغرت فاها واحسست بتأثر بالغ بينما سألنى أبى : « اتودين الهبوط اليه ؟ » .

وازدردت ريقى وترددت برهة ثم حنيت رأسى فى ارتياب .. كانت تلك

أول مرة اسمع فيها مثل هذا العرض ... وعندئذ قال :

ـ حسنا .. هيا بنا .

ورفعنى واجلسنى فى دلو معدنى كبير ثم راح يدير يد الرافعة ، ودق قلبى بشدة وانا اتمايل الى اسفل وسط الظلام وراح الضوء المربع من فوقى يزداد صغرا .. وزكمت انفى رائحة الرطوبة الحادة وكأنها رائحة عش الغراب .. وعلى مسافة بعيدة من تحتى سمعت صوت الحصى المتساقط فى بركة من ماء الصرف تجمعت من الجليد فوق قمة بايك التى تقع الى الشمال مباشرة .. كانت بئر المنجم مدعمة بكتل خشبية ، وتخترقها على مسافات متساوية انفاق جانبية أو ممرات حيث اقتفى ابى عروق المعدن التى يتوسم فيها الامل .. وقد فعل كل هذا العمل الذى يحطم الظهور بمفرده لانه لم يكن يملك مالا يستأجر به من يساعده .. وفجأة توقف الدلو امام نفق ، وسمعت صوت أبى ينادى من أعلى :

ـ اخرجى من هنا وسأهبط لاريك شيئا ..

ونزلت من الدلو المهتز ، وسرت فوق المنصة الخشبية ، ثم راقبت أبى وهو يهبط فوق مجموعة من السلاسل الخشبية التى صنعها بيده لكى يلحق بى .. ثم أشار لى ان اتبعه داخل النفق الذى كانت تنيره شمعة مهتزة فوق القبعة المعدنية التى يضعها على رأسه .

وبدأت اسعل فقد كان الهواء كثيفا لاسعا بسبب الديناميت المحترق الذى نسف به أبى النفق حديثا ، ولكن أبى اندفع الى الامام لايتوقف الا لكى يضىء الشموع التى وضعت فوق علاقات غرست فى الحائط : وقال لى أبى ان الشموع تستخدم كذلك كتحذير من الخطر الى جانب الاضاءة اذ لو انطفأت شمعة فجأة فان معنى ذلك هو أن الغاز القاتل يتجمع فى النفق .

واخيرا خرجنا الى غرفة صغيرة تكاد تكفى لوقوف أبى منتصبا .. ثم صاح فى لهفة انتصار :

« انظرى » .. ولم استطع لاول وهلة ان ارى غير صخر اسود متساقط ، ولكنه عندما امسك شمعة قرب الحائط ، استطعت ان ارى اخيرا خطوطا قليلة من معدن رمادى اللون .

وسألته فى خيبة أمل :

ـ أهذا ذهب ؟ .. كنت اظن انه اصفر اللون ؟

فضحك ابى وقال :

ــ انه ليس فى الصـــخر الصلب يامابس ... ولكنه من فوق فى اعماق الخام وهو يبـدو دائما كئيبا الى ان يسخن ويصهر وعندئذ يصبح لونه أصفر .

وفحصت الجـــدار بمزيد من الاحترام ثم سألته :

ــ أهذا هو حظنا السعيد ؟ أنحن أغنياء ؟ .

فهز ابى كتفيه وقال :

ــ لسنا أغنياء تماما .. ولكن قد يكون لدينا عرق جيد جدا .

وكان أبى قد أخذ فى اليوم السابق بعض العينات الى الموظف الذى يقوم بالفحص والتحليل . وما كدنا نخرج من المنجـم حتى هرعنا الى مكتبه لكى نأخذ التقرير .. وكان هذا المكتب من اكثر الاماكن ازدحـــاما فى كريبل كريك واكثرها اهمية ، فهنا يعرف الانسان ما اذا كان هناك ذهب فى الخـام الذى اكتشفه أم لا وما مقداره ، وكان هناك ستة رجال قبلنا فى المبنى الخشبى الكئيب ، وقد ساد الصمت وتكهرب الجو وهم يأخذون التقارير الخاصــة بهم ، أو يدفعون اكياسا صـغيرة من القماش الخشن مليئة بالخام فوق المكتب المرتفع ليقوم الموظف المختص بطحنها وفصل مافيها من ذهب بالمواد الكيميـــائية ، ثم يصهره فى سبائك صغيرة يزنها . .

وهمس أبى قائلا لى :

ــ هناك ميزان فى الغرفة الخلفية يبلغ من دقتـه انه يزن العلامة التى يتركها القلم الرصاص فوق ورقة .

وانتظرت بأعصـاب متوترة حتى خرج رجل من الغرفة الخلفية ونادى أبى على انفراد ، ثم تحـدث معه فى لهجة منخفضـــة وسلمه قطعة من الورق ، فقطب حاجبيه وهو يدرسها ، واسرعت اليه قائلة :

ــ هل أصبنا حظا سعيدا ؟

فأجاب ببطء :

ــ كلا يامابس .

ثم التفت نحوى وقال :

ــ ان خامنا من رتبـة منخفضة ، ولكن هونى عليك ، فسوف يصيبنا الحظ السعيد يوما ما .

تعليم على أسلوب معسكر الذهب !

فى أواخر ذلك الخريف فتحت فى كريبل كريك مدرسة صغيرة ، كانت الفصول تعقـد فى كوخ خشبى ذى غرفة واحدة ، وعندما التحقت هناك لاول مرة ، لم يكن هنـاك غير ١٤ تلميـذا ، ولكن الحضور مالبث ان ازداد بسرعة ، حتى اضطررنا للانتقال

الى الطابق الثـانى من مبنى مقام بالواح حديدية فى شارع مايرز ، وهى منطقة بدات تتحول الى حى للبغاء .

وكانت امى تبدو سقيمة خلال شهور الربيع وكثيرا ماكانت تبقى فى الفراش اياما فى كل مرة وتبين انها كانت على وشك ان ترزق طفلا آخر، ووفقا للتقاليدالسائدة يومئذ ، اخفى عنى ذلك النبأ بعناية ، ولكن عندما اقترب موعد الوضع ، سمعتها تطلب من ابى ارسالى بعيدا فترة من الوقت .

وولد اخى بيلى فى ذلك الصيف - بينما اقمت انا لدى سيدة فى احدى المزارع خلال ذلك الحدث - وقدزاد حضوره صعوبة الحياة فى الخيمة ، وعندما عثر ابى على جيب صغير من خام الذهب ، استطاع ان يبيع منجم «مايو الصغير» بألف دولار نقدا وانتقلنا الى بيت ذى أربع غرف فى شارع « وست جولدن » وكان هذا الشارع الشديد الانحدار يخترق السفوح السفلى لتل «منيرال هيل» وهو جبل ضخم ، ولم تكن العربات أو دواب الجر لتجرؤ على السير فى طريق وست جولدن الجبلى الخطر الذى نعيش فيه ، وازداد عدد سكان المعسكر الآن حتى بلغ عشرة آلاف نسمة، واصبح الذهب يتدفق من ١٥٠ منجما كانت مداخلها الكريهة ومداخنها ومخلفاتها تكشف عن الثروات التى اكتسبها البعض فجأة وقد أصاب الحظ كثيرا من الهواة حتى لقد اطلق على كريبل كريك اسم « معسكر الغشيم » وفى حانة بيرنسايد التى كان أبى لايزال يكثر من التردد عليها ، سمع كثيرا من القصص المثيرة للدهشة .. وقد حدثنا ذات مساء على العشاء عن اثنين من الصيادلة كانا لايعرفان شيئا عن التنقيب ولا يدريان اين يحفران فى ارضهما ، وقد حلا المشكلة بالقاء قبعة فى الهواء ، ثم حفرا بئر المنجم حيث سقطت فكشفا عن عرق غنى من المعدن يساوى الطن منه ٦٠٠ دولار ، واصبح لديهما الآن ثروة ضخمة تقدر بالملايين !

وهناك شقيقان آخران هما سام وجورج البقالان فى بلدة مجاورة ، كانت لديهما فاتورة لم تحصل بمبلغ ٣٦ دولارا ، وسمعا ان الزبون المماطل فى الدفع انضم الى الركب الزاحف للبحث عن الذهب فى كريبل كريك فتابعاه الى هناك وطالباه بالسداد ، فعرض عليهما نصف حقه فى منطقة تنقيب لاتبشر بالامل فى

« اريكوجالشى » تسمى (الكتون) ، وقبل الشقيقان برنارد العرض المبهم فى تردد ثم شرعا فى الحفر ، وكم كانت دهشتهما بالغة عندما كشفا منجما كبيرا للذهب .. وبعدسنوات قلائل أصبحا من اصحاب الملايين !

المليونير الاول

فى عام ١٨٩٣ فازت كريبل كريك بأول مليونير ، ولم يكن « غشيما » بل كان من رجال التعدين المحنكين ، وهو صديق لابى يسمى « ونفيلد ستراتون » ولولا حسن حظه لضاع منه هذا الطالع السعيد .. ففى ذلك الصيف قبل عرضا لشراء حقه فى منجمه الذى اطلق عليه اسم « منجم اندبندانس » بعد ان اصابه القنوط بسبب الكميات الضئيلة التى عثر عليها ، وكان راغب الشراء الذى احتفظ لنفسه بحق الخيار لمدة ٣٠ يوما مقامرا من سان فرنسيسكو يسمى «بيرلمان » ، واذا قبل الشراء بعد هذه الفترة دفع ١٥٠ الف دولار. وبينما كان ستراتون ينقل أدوات التعدين من ممر مجهول ، اذ اكتشف فجأة عرقا غنيا بالذهب ، ودل فحص عيناته على أن الطن منه يساوى ٤٠٠ دولار ، وخشى ان يعرف بيرلمان الامر فيصر على الشراء ، فأخفى العرق وراء الصخور .. وبينما كان رجال بيرلمان يعملون فى المنجم كان العرق يتصبب بغزارة على جبين « ستراتون » الذى يدعو الله الا يكتشفوا كنزه !

وعندما انتقلت مهلة الخيار ، قال بيرلمان انه لن يشترى المنجم لانه لم يعثر فيه على شىء ..

وابتلع ستراتون ريقه فى ارتياح ، وعاد اليه حظه الحسن ، فقد تبين ان منجمه من اغنى مناجم كريبل كريك .. وفى ديسمبر كان قد انتج من الذهب مايكفى لحصوله على أول مليون دولار ، ثم أصبح بعد ذلك أغنى واشهر ملوك الذهب فى كريبل كريك .

وكان أبى يستخدم فى اعمال التنقيب « عصا التكهنات » ومع ان قلائل من المعدنين كانوا يعتقدون انه سيجد الكثير فى منطقته ، فقد ظل أبى مخلصا لتل « بيكون هيل » ، وراح ستراتون يحثه على التنقيب فى منطقتى «راقين هيل» أو«بول كليف» التى تبعد الى الشرق قائلا له انه اذا كان موظفان فى صيدلية استطاعا العثور على عرق من الذهب بالقاء قبعة فى الهواء ، فانه وعصاه ذات الشعب كفيلان بالكشف عن مصدر

ثروة لاينضب ..

ولكن أبى لم يستمع الى النصيحة، فقد كان عنيدا .. وقال لامى : « فى يوم ما سوف اجعل كل من يدعى العلم فى هذا المعسكر ينكر كلماته ».

وكان ابى يؤمن ولا شك فى عصاه كوسيلة لاكتشاف الذهب ، وبعد ظهر احد الايام بينما كنت اقطف الزهور فى الخارج ، ناداني أبى فى تأثر وقال :

ـ تعالى يامابس .. تعالى بسرعة ..

وقفزت على قدمى وهرعت لارى هل قتل حية ذات اجراس .. كان يسير فوق مرتفع صغير من الارض وهو يحمل عصا التكهن فى يده ، ويهتز اثناء سيره بطريقة مؤثرة ..

وقال ابى :

ـ انظرى الى العصا .. انها تكاد تلتوى بين يدى .. اننى واثق ان الذهب كان تحت هذا المكان .

ونظرت اليه فى شك وقلت :

ـ دعنى اجربها بنفسى .

واعطانى العصا ، وشرح لى كيفية استخدامها .. ولكن لم يحدث شىء، بل ظلت العصا ساكنة فى يدى ..

وقال ابى :

ـ ان جسمك ليست فيه كهرباء كافية .

واخذ العصا وشرع يسير فوق الارض مرة أخرى ثم قال لى :

ـ انظرى الى .. كلما امسكتها بقوة زادت مقاومتها لى . هاهى تسير .. اننى لااستطيع ان اظل ممسكا بها ..

وارتعشت العصا السحرية لحظة، ثم انحنت الى أسفل بسرعة .. وسألته فى حيرة :

ـ ما الذى يجذبها نحو الارض ؟

فقال فى أسلوب الخبراء :

ـ انها قوة المغناطيسية .. انها تتدفق من جسمى الى العصا ، فتسحبها المادة الصفراء التى تغنى فى الارض كحورية البحر .

وجمع ادواته استعدادا للعودة الى البيت ثم قال لى :

ـ عاجلا او آجلا سوف اكشف عن واحد من اغنى مناجم المنطقة على مسافة حوالى ١٢٠ مترا تحت البقعة التى تقفين فوقها الآن تماما .. فاذكرى كلماتى هذه ..

اب جدير بالفخر

كان ادمان ابى على الشراب والمقامرة مع تلك الحثالة من الناس فى حانة بيرنسايد محنة دائمة لامى ، وقد أحست بالفضيحة عندما التقت به فى البلدة يوما وهو يحمل اخى الصغير

بين ذراعيه ويبتسم فى بلاهة .. لقد قدمه لزملائه فى احتساء الخمر ، وكانت جيوب بيلى تطن بما فيها من عملات ذهبية وفضية ..

وقال فى فخر :

ـ لقد هزم الصبى كثيرين فى لعب الورق .

فقالت امى مؤنبة اياه :

ـ الم اطلب اليك الا تأخذه الى الحان ؟.. سوف يذهب الى هناك سريعا دون مساعدتك !

ولكن امى ازدادت قلة اكتراثها وشرود ذهنها وهى توجه اللوم الى ابى ، واحسست ان هناك شيئا يزعجها اخطر كثيرا من مجرد شرب ابى .. ففى خلال العام الماضى أصيب ابى بسعال جاف مستمر عزته امى الى التهاب فى الشعب الهوائية ، ولكنه رفض فى عناد ان يذهب لرؤية الدكتور هويتنج .. وفى احدى امسيات فبراير أصيب ابى بانهيار وهو عائد الى البيت ، وقد وجدته وهو يسقط بقوة مستندا الى سقيفة خشبية وقد فغر فاه يحاول التنفس بصعوبة .. كان وجهه شاحبا وامسكت بذراعه محاولة مساعدته على السير فقال لى « اننى الآن بخير » ثم دفعنى جانبا وسار ببطء وقد شبك يديه وراء ظهره وعيناه الى الارض .

وهرعت امى تهبط الدرجات لمقابلته وقالت فى قلق :

ـ لماذا اسرعت فى صعود التل ؟. انه يجعلك دائما تصاب بنوبة سعال ؟

ولكنه دخل المنزل دون ان يتكلم .

وكانت جارتنا مولى ليتسى تنشر غسيلها ، فاقتربت من السور وقالت :

ـ لو كان زوجى لجننت من القلق . لماذا لاتجعلينه يزور الدكتور هويتنج؟ اراهن انه مصاب بسل عمال المناجم .

فقالت امى فى غضب :

ـ لاتقولى ذلك .. ليس من حقك ان تقولى ذلك .

فقد كان من الشائن ان يكون أى شخص مصابا بمرض فى الرئة ـ كما كانوا يسمون السل يومئذ ـ وكانت الأسر تبقى ذلك سرا حتى الوفاة .. ولهذا أصرت أمى على ان أبى مصاب ببرد شديد فقط

ورقد أبى فى غرفة النوم ، وبسطت امى الغطاء فوقه ، وجلست أمام مائدة المطبخ لتقشير بعض التفاح وفجأة دفعت الاناء جانبا ، ودفنت وجهها فى ثوبها .. لم تحدث أى صوت ، ولكنى أدركت انها كانت تبكى !

وكانت مولى ليتسى هى التى أرسلت

فى طلب الدكتـور هويتنج ، وعندما جاء زعم لابى آنه انما جاء ليسـأله رأيه فى منجم كان يفكر فى شرائه ، وظل فترة طويلة يتحدث اليه ويفحص صدره ثم اعطاه بعض الدواء وحذره بوجوب البقاء فى الفراش عدة أيام ، وبعد ان انصرف ، قال أبى وهو شبه نائم :

ـ هذا مضحك ... انه لم يذكر لى قط شيئا عن الموضوع الذى أراد سؤالى عنه ...

كنت أعرف دائما انه لابد ان يكون لابى كثير من الاصدقاء فى البلدة على الرغـم من قلة اشارته اليهم أما بعد ان طالت ايام مرضـه وامتدت الى اسـابيع ، ازدحم الزوار فى غرفة الجلوس ، وكان اكثـرهم ممن لم اسمع عنهم اكثر من اسمائهم الاولى: سبيك ، وسيت ، وبرت ، وجريف .. وكهل يسـمى «توم الاعمى» . وقال جيم ليتسى لامى :

ـ اعتقد انه ليس فى المعسكر من هو اكثر احتراما من زوجك جون .. فهـو لم يحنث بكلمة قط . وهو مستعد للمشاطرة بآخر لقمة عنده .. انظرى مثـلا الى توم الاعمى ، لقد كان جون يمده بالمال من قبل ان يفقـد بصره فى حادث انفجار .. مع انني كنت اعرف انه ليس لديه طعام كاف لك وللاولاد .

وقالت امى وهى تحاول التذكر :

ـ انني لم اسمعه قط يتحدث عن مساعـدته لاحد .. ولكن جون هو آخر من يتحدث عن اشياء كهذه ..

وذات مرة خلال مرض أبى ، انفردت امى بى وحدثتنى عن بعض ماضى أبى .. وقالت : « يجب ان تعـدينى يا مابس انه مهمـا حدث، فانك لن تحتقريه أبدا ... انه قد لا يكون سيدا مهـذبا كبعض الرجال ولكنه من عنصر طيب ، لقـد سمعت جيم يتحدث عنه وعن احترام الجميع له لشرفه ، وتلك علامة حقيقية للاصل والتربيـة الطيبة ، واهم كثيرا من السلوك .. فلا تنسى ذلك أبدا ..

ومضت تقول : « لقد جاء ابوك من كنتكى .. كان أهله ارستقراطيين ، ولو شاء لذكر قرابته لعدد من أفضل عائلات الجنوب » .

ثم تنهدت وقالت :

ـ وددت لو آنه كان أكثر فخـرا بأسرته .. فمـن أجلك انت وبيللى يجب ألا يزعـم انه شخصية تافهة جاهلة ، ولكنه تحدى أباه ليأتى الى الغرب ، واعتقد انه لايريد ان يسمع شيئا يذكره بالماضى ، بل انه ليفخر انه

ولد فى الغرب من جـــديد حيث لايسألك احد من أين أتيت .

وهو يقول انه مهمـــا تكن انت أو مهما تكن عراقة أسرتك ، فان نزاهة الانسان هى الشىء المهم .

وفى ذلك اليوم أحسست اننى اكثر قربا الى امى .. عرفت انها ارادت منى ان اعرف وافهم ابى مثلها ، حتى لااخجل اذا اكتشفت انه اصيب حقا بسل عمال المناجم .

وتحت رعايتهـــا وبفضل الراحة الطويلة تحسنت حالة ابى ، واسترد قواه ، وفى الربيع اســتطاع ان يعود للعمل فى مناجمه ، ولكن الامور لم تعد قط كما كانت بالنسبة اليه . . .

ابى يفقد حظه الحسن

شاهدت السنوات القليلة التالية نموا مســـتمرا فى كريبل كريك ، فأصبح فيها خطان حديديان يكفلان نقلا رخيصا ، حتى أصبح فى الامكان شحن ادنأ الخـــامات مرتبة الى المصـــانع بربح ، وكان الجو مليئا بالشعور بالرخاء والحيوية التى لاتخمد .. وفى ١٨٩٧ بلغ عـــدد السكان ٣٩٣٠٠ نسمة ، وفى ١٨٩٩ كان هناك ٤٧٥ منجما تشـــحن الذهب ، وبلغ انتاج الذهب فى العـــام اكثر من ١٦ مليـــون دولار ، كانت البلدة تتمتع ببعض الامتيـــازات كفندق فاخر ، وحلبة للسباق ، ودار كبيرة للاوبرا ، وملاكمات للبطولة .

وكان فيها ٣٠ من اصحاب الملايين ، واصبح ستراتون ملكا عليهم جميعا عنـــدما باع منجمه « اندبندانس » لشركة انجليزية بمبلغ عشرة ملايين دولار ، وهو ثمن لم يســــمع به من قبل .

ولكن آل باربى لم يشتركوا فى هذا الرخاء الكبير ، فان الجيوب الصغيرة القليلة التى كشـــفها ابى كانت تكاد تفى بأودنا ، وكان غـــيرنا من ذوى الحظوظ القليـــلة المـــاثلة كثيرا ما يتخلون عن مناجمهم ويبحثون عن عمل فى أحد المناجم الكبيرة ، أما ابى فقد ظل كما هو لايتزحزح ، رئيسا لنفسه .

وفى عـــام ١٨٩٩ اصاب ابى فى مغامرة غير عادية عندما أجر صديقا له يسمى جوشـــيا وتشستر منجما يسمى « منجـــم الطبيب » ، وكان فيما مضى منجما غنيا بالذهب ، ولكن عرقه نضب ، ولم يســـتطع صاحبه العثور على باقيه فتخلى عن المنجم ، أما وتشستر فقد كان على ثقة من انه سيستطيع العثور على العرق المفقود ، ولكن احـــدا لم يرض ان يغامر بمليم

واحـــد فى اقراضـــه لشراء الآلات والادوات والعمال . وأخيرا عرض على أبى نصـيبا جـوهريا فى المنجم اذا قام ببعض أعمال التوسيع عند المسطح الثانى عشر وقال لابى – أراهن انك لن تندم على ذلك ، واننا سنصبح أغنيـاء بعد فترة قصيرة .

ولكن أبى رفض قائلا انه لايستطيع ان يجد وقتا للعمل بعيدا عن منجمه المسمى « أوريزابا » حيث يتــوقع ظهور الذهب فى أى يوم .

وبعـد أسبوع عاد أبى الى المنزل مبكرا وقد بدا عليه تأثر شديد . . وقال ان ونشستر وجـد مالا يكفى لاستئجار عدد من العمال للبدء فى قطع ممرات عرضية عند المسطح الثانى عشر . . ثم قال أبى :

« لقد عثروا على عرق عريض من الذهب الخام الذى يبرق وكأنه ألف مرآة فى ضوء الشموع ، حتى لقد اضطرت ثلاث نوبات من عمال الفرز للعمل لملاحقة الذهب المتدفق »

وارتعشت يد أبى وهو يملأ لنفسه كوبا من دلو المـاء ثم قال فى تأمل ان جو سيجمع مليونا أو اثنين فى العام الاول أو الثانى فقط . .

وهكذا أضـاع أبى حظه الحسن برفض هذا العرض .

العصا تقوم بعمل طيب

فى صيف ١٩٠١ وانا فى السابعة عشرة من عمرى ، ازدادت صحة ابى سوءا ، وبدا أضعف من أن يستمر شتاء آخر فى كريبل كريك ، وقد ظلت امى يساورها القلق باستمرار لما قد يحدث لنا اذا توفى ابى وكنت أنا قد انهيت السنة الثالثة الثانوية ، وبدأت تفكر فى وجوب زواجى . . وقد قالت لى يوما :

« سوف يستريح بالى اذا استقر بك المقام مع زوج طيب يرعاك » . ولكن أبى كانت له آمال عنيدة فى أن يرسلنى الى الجامعة .

وواصـــل ابى عمله فى منجمه بحماسة لاتخمد متجاهلا مرضه . . كان يؤمن بالخرافات بعد ان استمع كثيرا الى الاســاطير السوداء من مربيته خـلال طفولته فى كنتكى ، وكثيرا ماأعلن عن اعتقـاده بأن الجن الاشرار يعيشون فى الفجوات المظلمة تحت الارض لتعـذيب البشر الذين يعكرون صـفوهم فى مخابئهم وكان يلقى عليهم لوم حظه السيىء المستمر ، وخطر له انه لو غير اســم منجمه « أوريزابا رقم ٢ » الى اسم وطنى آخر كاسم « اندبندانس » الذى يملكه ستراتون فانه سيحطم نحســه ،

وبعـــد ان فكر فى اسمى لنكولن وواشنطون ، قرر اخيرا ان يسميه « كولومبيا » واقسم ان يكتم ذلك حتى لاتدخله العفاريت ...

وبعـد يومين عاد أبى الى البيت وقد ازدادت روحه المعنـوية قوة ، واعلن انه كان فى مكتب فحص الذهب وانه كشف عرقا قدر مافيـــه من الذهب بحوالى ٧٢٠ دولارا للطن .

ولم تصدق امى ذلك وقالت له : ولمـاذا لم تكشفه من قبل ؟

فقال ابى : « لقد تغلبت اخيرا على الارواح الشريرة »

ومضى يذكر لنـا كيف قرر تغيير اسم المنجم الى « كولومبيا » ثم قال :
ـ وفى اليوم التالى وجدت اجمل عرق ذهب رأيته فى حياتى

ثم التفت نحوى مباشرة وقال فى لهجة انتصـــار : « لقد كان فى ممر بدأت الحفر فيـه لتوى على مسافة حـوالى ٩٠ مترا من السطح ، فى البقعـة التى انحنت فيها العصا فى اليوم الذى كنت فيه معى يامابس.

وقد اثار نبأ الكشف عن الذهب فى منجم كولومبيا جوا من الاثارة فى المنطقة ، ولكن الخبـراء ظلوا يقللون من شـأن الـكشف اذ كانت عروق المعدن الكبيرة كلها موجودة فى الشمال الشرقى حيث منطقـة (بول كليف) و « باتل ماونيتس » ، واكدوا جميعا ان منطقـة ابى ليس فيها الا جيب آخر سرعان مانيضب كماحدث لغيره.

وقد أدى مثل هذا التشكيك من جانب خبراء المناجم الى انه من العسير جمع المال اللازم للاستغلال ، واخيرا قدم رجل واحـــد بضع مئات من الدولارات مقـابل نصف الفائدة ، فى حين ان ابى هو الذى قام وحـده بالعمل المرهق فى المنجم ثم فرز المعدن وشحنه الى المصنع .

وبدلا من ان يضيق العرق ، اتسع حتى اصبح شريانا رئيسـيا متعدد الفروع ، ولم يمض وقت طويل حتى راح الباحثون عن الذهب ينقبون فى منطقة « بيكون هيل » بحثا عن عروق اخرى مماثلة ، وبدأ بعض المستثمرين الآخرين يقـدمون عروضا صغيرة لشراء المنجـم ، ولكن ابى رفضها فى ثبات .. لقد وعد ابى منذ زمن بعيد انه سيتمسك بحظه السعيد التالى.

وذات يوم جاء سام وجورج برنارد تاجرا البقـالة اللـذان امتلكا منجم « الكتون » مقابل دين ميئوس منـه قدره ٣٦ دولارا فأصبحا من اصحاب الملايين ، وقالا انهما قدما لتهنئة ابى ، وطلبا السماح لهما بمشاهدة العرق

الذى اكتشفه ، وصحبهما أبى الى منجمه فى سرور حيث عرض عليهما المعدن البراق ، فأبديا بعض الاهتمام ولكنهما قالا ان العمل فى المنجم سيتطلب مبلغا ضخما ... وقال جورج انه مع ذلك يساوى مغامرة صغيرة ثم عرض على ابى مبلغ عشرة آلاف دولار مقابل نصيبه فى المنجم ..

كان مبلغا كبيرا ، ولكن ابى وعد امى ألا يبيع ... وعندئذ انبرى سام برنارد ـ الذى يبدو انه كان يتوقع هذا الرفض ـ فرفع المبلغ الى ١٢ ألف دولار نقدا وقال وهو يخرج دفتر شيكاته :

ـ هذا بالاضافة الى اننى سوف اقبل دفع كل ديونك ، وستصبح غدا رجلا حرا لاديون عليه .

ورغم ذلك فقد كان ابى ينوى ان يرفض خوفا مما تقوله امى ، ولكن سنوات المتاعب والفقر الطاحن ومرضه المتزايد ، والديون ، جعلته ضحية لاحول لها ولا قوة ، فضلا عن لهفته الى تعليمى انا وبيللى وتناول الشيك بلا ارادة ... وقال :

ـ اتفقنا !

وعندما سمعت أمى ماحدث حزنت كثيرا ، ولكنها غفرت له بيعه لما ثبت انه كان الحظ الحقيقى الوحيد الذى أصابه ... ولم تنس ذلك قط !

سأكون بخير ..

فى خريف ١٩٠١ ألحقنى أبى بأكاديمية « كلورادو سبرنجز » فى سنتى الثانوية الاخيرة ، وسافر ابواى مع اخى بيللى الى « يوتاه » حيث الجو اكثر دفئا ، وهناك استطاع ابى خلال سنة تقريبا من العطلة ان يستريح ويسترد صحته ، وعندما عادا فى الخريف التالى التحقت بكلية كلورادو ، وهكذا حققت حلم ابى القديم .

وفى ابريل التالى ابرق لى للعودة فورا الى البيت ... كانت امى مريضة جدا ، وعندما وصلت كانت قد رحلت عن الدنيا ، متأثرة بالتهاب رئوى اصابها ضمن وباء اجتاح المنطقة .

وبدا العالم غريبا خاليا بدونها . فقد كنت اتوقع موت أبى ... أما آمى فلم يكن موتها متوقعا قط ومن ثم فقد خلفنى فى ارتباك بالغ ، وادركت اننى اصبحت لازمة للبيت ، فقررت الانسحاب فورا من الكلية .

وعندما اعلنت قرارى هذا قال أبى فى حدة :

ـ لن تفعلى شيئا من ذلك ... اننى لااريدك هنا . ولدينا مايكفى من

المال لابقائك فى الكليـــة ، فلا يساورك القلق .

قلت :

ـ ولكن أخى . . . انه مازال فى التاسعة .

قال :

ـ لقـــد عرض اقارب أمك فى « سولتليك » ان يأخذوه معهم حتى اتمكن من النهوض على قدمى مرة أخرى ... وسأؤجر غرفة فوق مخزن الحديد فى شارع بنيت لدى السيدة بارى العجوز حتى أكون على مقربة من السيـــارة التى تصل بين المدن وتمر قرب منجمى الجـــديد (روزباد) .. ولن أجد هناك فرصة للاحساس بالعزلة ، كما ان الرجال فى حانة بيرنســـايد سوف يشملوننى بالرعاية ، واذا حدثت أية متاعب فان أحدهم سوف يتصل بك .

وفى خلال العـــامين التاليين بالكلية اتيحت لى فرصة القيام ببعض الاعمال المختلفة مقابل اجـــر صغير كتسليم دعوات حفلات الاستقبال التى تقام فى بيت عميد الكلية، وتدريس الرقص للاطفـــال ، ورفو الثياب واصلاحها لزوجات المدرسين ، وتعليم الطالبات الراسبات فى اللغـــة الاسبانية ... وفى الصيف عملت كاتبـــة فى متجر للحلوى .

وكنت أزور أبى كلما استطعت ، وكانت صحتـــه قد تحسنت بعض الوقت وبدا فى حال طيبة ، ولكنه ما لبث ان اصابه ضعف شديد فى صيف عامى الثـــالث بالكلية ، وتوقف عن العمـــل فى المنجم ، وعزا ذلك الى عواصف مايو الثلجية قائلا انه ينوى العودة للعثور على الذهب قريبا .

واقترحت عليه التخلى عن عملى فى متجر الحلوى لامضى الصيف معه ، ولكنه رفض فى حزم قائلا اننا انتهينا من بحث ذلك ، وقال : « لااظن ان معسكر التعدين مكان يصلح لفتاة بلا أم .. تستطيعين الحضور فى ايام الآحاد بين حين وآخر ، ولكن لاتبقى هنا ، ولا تعودى مرة أخـــرى لاثارة هذا الموضوع » .

كنت اعرف انه لافائدة من الجدل معـــه ، ولكنى لم استطع ان ابعد شعور الانقباض الذى ساورنى طوال الاسابيع التالية ، وعشت فى خوف من سماع رنين التليفـــون أو دقات ســـاعى البريد .. وفى احد ايام اغسطس جاءت الرسالة التى كنت اخشاها .

لقد مات ابى خلال نومه فى الليلة السابقة ...

وذهبت الى غرفتـه بعد الصلاة لأجمع حاجـاته .. لم يكن هنـاك الكثير منهـا .. قيثارته فى حقيبتها الجلدية القديمة ، وغليونه ، وبضع وسائل احتفظ بها ، اما اقراط امى الماسية التى كان يعتز بها فقد ذهبت

وسـألت صاحبـة البيت عنها فقالت :

- لقـد باعها منذ شهور لسداد بعض الفـواتير .. لقد كان رجلا مستقيمـا رقيقا لايقبل اقتراض اية نقود ...

ودست يدها فى جيبها ثم اخرجتها قائلة :

- هـذا كل مابقى .. وقد طلب منى أعطاءه لك فى الاسـبوع الماضى اذا حدث أن ....

وسلمتنى ساعـة جميلة وقطعة ذهبية بمبلغ ٢٠ دولارا . . وكان هـذا هو كل شىء .. لقد اخذت كريبل كريك كل حياته ولم تترك له سوى هذا !

العرق غير المنتظر

عدت الى الكليـة قبل بدء دورة الخريف بيوم لاجمع كتبى وصورى ومذكراتى ، وكنت أشعر بثقل فى قلبى ، فقد كنت اكره الرحيل عنها ، ولكنى لن استطيع ان ادبر امرى على الرغم من فوزى بمنحة دراسية ..

وكنت على وشـك البكاء عندما احضرت لى خادم عنبر النوم رسالة، قالت انها وصلت مساء أمس .

وفتحت الرسالة فى عصبية خوفا من ان تحمل لى انباء سيئة عن اخى بيللى ، ولكنها كانت من جريف لويس الصيدلى فى كريبل كريك ، وكان من أفضل اصدقاء أبى ..

كتب يقول : « لقد ازعج نبأ عزمك على ترك الكليـة كل أصدقاء ابيك ، فهم يعرفون كم كان يرجو ان تتمى دراستك ، وان بعضهم ليتساءل عما اذا كان مبلغ ١٥٠ دولارا ترسـل بمعـدل ١٥ كل شهر يمكن ان يساعدك على اتمام هذه السنة ؟ »

وتراقصت الكلمات امام عينى .. لقد سـقط هذا المبلغ الذى احتاج اليه بالضبط من السماء ..

واجبت على الرسالة بقلب عادت اليه البهجة وقلت اننى اقبل العرض بشرط واحد ، وهو أن يكون قرضا اسدده بعد عملى كمدرسة ..

واتممت دراسـتى ، وعينت بعد تخرجى لتدريس الاسبانية والتاريخ بمدرسـة فيكتـور الثانوية فى كريبل كريك بمرتب قدره ١٠٨٠ دولارا فى السنـة ، وبمجرد عودتى الى

كريبل كريك توجهت الى صيدلية جريف لويس وحدثته عن القرض الذى أتاح لى اتمام دراستى وقلت له :

ـ لقد جئت لترتيب طريقة السداد

فأمسك قلما وراح يرسم بعض العلامات على نوتة صغيرة ثم قال فى اضطراب :

ـ وهل كان قرضا ؟

ثم نهض فجأة واخرج من بين زجاجات الدواء فوق احد الارفف ، حوضا زجاجيا كبيرا لاسماك الزينة وضعه امامى .. وكان مكتوبا عليه « من اجل ابنته جون » بحروف ذهبية .

ثم قال :

ـ لقد عرف رجال شارع بنيت ان جون لم يترك مليما ، وانك ستضطرين للتخلى عن الدراسة ولما كانوا يعرفون ان امله الوحيد هو ان تتمى تعليمك الجامعى ، فقد اقترح البعض فكرة وضع هذا الاناء الزجاجى فى واجهة الصيدلية حتى يستطيع كل منهم ان يضع فيه بين حين وآخر النقود التى يمكن الاستغناء عنها وبدأت الحقيقة تبدو امامى ... وقلت :

ـ لم يكن اذن قرضا حقا منك ؟

[و]هز لى جريف رأسه وقال :

ـ ان كل مليم منه جاء بهذه الوسيلة .. من اصدقاء ابيك : عمال المناجم ، وعمال رفع الانقاض ، والملاكمين .. كلهم اسهموا فيه .

وابتلعت ريقى بشدة وانا أحدق فى الاناء الزجاجى .

وابتسم جريف وقال :

ـ ذات يوم جاء توم الاعمى وراح يتلمس طريقه نحو واجهة المحل فسألته عما يبحث عنه فقال :

ـ أين هذا الاناء المخصص « من أجل ابنة جون »

ووضعته امامه ، فوضع فيه ربع دولار . . يعلم الله انه كان هو نفسه فى حاجة اليه ..

وقلت وانا اجاهد للسيطرة على نفسى :

ـ اود أن أشكر كلا منهم .. هل يمكنك أن تذكر لى أسماءهم ؟

ـ لايمكننى .. فانا فى الحقيقة لاأعرفهم جميعا ، ومن المستحيل متابعة كل شخص يأتى الى المحل .

ثم وضع يده على ذراعى وقال :

ـ ان احدا منهم لم يكن يتوقع كلمة شكر .. لقد ارادوا ان يحققوا حلم ابيك .

وعرفت ان ابى قد كشف حقا عن

عرق ذهبي في كريبل كريك .. في مكان لم يكن يتوقعه قط !

المطلب الاخير

سرعان ماحملتني حياة التدريس الى كل مكان .. الى ساحل الباسيفيكي ، ثم الى الساحل الشرقي ، كما ملأ الزواج وابنتي حياتي بهجة وسعادة .. وبعد اكثر من ٤٠ عاما استطعت العودة مرة أخرى الى كريبل كريك .

وعندما نزلت من سيارة الاتوبيس ، وجدت ان المعسكر الذي كان ينبض بالقوة والحياة خلال طفولتي أصبح مدينة للاشباح .. لقد كانت يوما ما من اغنى منتجي الذهب في تاريخ أمريكا ، اما الآن فقد اغلقت كل المناجم عدا اثنين ، وتهدمت اكثر مباني الاعمال في شارع بنيت ، وأصبحت البلدة كلها تدار في صورة متحف لايام الاندفاع في البحث عن الذهب .

وزرت مقبرة ابوي بعد ظهر ذات يوم في (مونت بيسبا) وبينما كنت عائدة الى البلدة اذ قابلت كهلا ملتحيا يرتدي معطفا عتيقا من قماش خشن وهو يحمل كيسا من التبر فسألته :

ـ هل كنت تبحث عن الذهب ؟

فقال في بهجة :

ـ أجل .. هناك في «منيرال هيل» ان هذا المعسكر القديم لم يمت بعد .. وفي يوم ما سوف اكشف اكبر عرق من الذهب في المنطقة !

وظل بريق الامل في عينيه يلازمني فترة طويلة بعد ان اختفى عن الانظار .. وخطر لي انه مثل كثيرين من نوعه لم يكن يريد الذهب حقا .. وانه لو عثر عليه لأفلته من خلال أصابعه او القاه بعيدا ، كما فعل أبي من قبل عندما باع حظه الحقيقي في منجم كولومبيا بمبلغ ١٢ الف دولار .. وقد ثبت فيما بعد انه أغنى مناجم المنطقة حيث انتج من الذهب مايساوي ١١ مليون دولار ، بعد ان اسماه صاحبه الجديد « البازو »

كلا .. لم يكن الذهب الحقيقي هو الذي أراده أبي أو هذا الكهل .. بل ان ماكانا يريدانه حقا هو الحلم به .. البحث عنه ، والرؤية المذهلة لتلك « المادة الصفراء وهي تغني في الارض » !

في مدينة ديربي بانجلترا ألغت احدى الفتيات حفل زفافها قبل موعده المقرر بساعات قليلة ، لان خطيبها فقد كل نقوده في المراهنة على حصان اسمه (نفقات الزفاف) !

أحسن ما تشتريه فى العالم
جهاز التسجيل
AKAI
اكاى

طراز M -7

هاهو الانتصار الجديد فى عالم الاستماع إنه أكاى م-٧ ذو الرأس المتقاطع الذى تبلغ استجابته الذبذبية من ٣٠ الى ٤٠٫٠٠٠ سيكل فى الثانية ويتاح أيضا فى ثلاث سرعات :
١٫٧/٨ و ٣٫٣/٤ و ٧٫١/٢ بوصة فى الثانية

توجد مجموعة كاملة من أجهزة التسجيل للهواة والمحترفين . للحصول على كافة التفاصيل نرجو الاتصال بوكيلنا أو بجستر شيبو بمكتبنا بطوكيو .

AKAI ELECTRIC CO., LTD.
KOJIYA-CHO, OHTA-KU, TOKYO, JAPAN

SOLE AGENTS:

KUWAIT:	MORAD YOUSUF BEHBEGANI	P. O. BOX 146, KUWAIT . TEL-3110
BAHRAIN:	AMBASSADOR STORES	P. O. BOX 237, BAHRAIN . TEL-3513
SAUDI ARABIA:	AHMED ALI BADOGHAISH	P. O. BOX 65, ALKHOBAR VIA DHARHAN TEL-42
ADEN:	BHICAJEE COWASJEE	STEAMER POINT, ADEN TEL-3633
LEBANON:	HI FI CENTER	P. O. BOX 4957, BEIRUT TEL-258523
PAKISTAN:	UNIVERSAL ENTERPRISES	P. O. BOX 7319, KARACHI TEL-72410

TRUCIAL STATES : GENERAL ENTERPRISES P.O. BOX 363 DUBAI TEL. 8536
IRAN : MIRZATUNY & SONS 202 TCHARAH MOKHBER-EL-DOWLEH TEHRAN OFFICE TEL. 3-3361 SHOW ROOM TEL. 3-9623

كل
أربعاء
آخر ساعة
تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار
كبرى المجلات المصورة

عندما تشعر عيناك
بالاجهاد نتيجة لـ
وهج الشمس
القراءة
مشاهدة التليفزيون
الغبار
استعمل
MURINE
فإن مورين سرعان ما تريح «العين المتعبة» بعد القيادة في الشمس المتوهجة والريح، أومشاهدة التليفزيون أو أداء عمل دقيق - إن مورين ترطب وتنعش عينيك. احتفظ بمورين قريبا منك في المنزل، ومكان العمل، والسيارة - استخدمها دائما لتنظيف وتلطيف وانعاش عينيك!
MURINE
لأجل
عينيك
زجاجة جديدة
من البلاستيك
القابل للضغط
مأمونة
وصحية
أعظم مستحضر للعين في العالم

الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من الكترونات ميتسو بيشي المتقدمة .

المنظر الجميل ، والأداء الرائع ، والسعر المناسب ! هذه الصفات تتوفر في راديو ميتسو بيشي طراز 9X-242 ٩ ترانزيستور بثلاث موجات (موجة متوسطة وموجة قصيرة ١ وموجة قصيرة ٢) وهذا الجهاز النقال الأنيق يعمل بثلاث بطاريات إضاءة صغيرة ويمثل طريقة ميتسو بيشي الفريدة ايلوميكاتور - ميناء ترانزيستور يسهل التحكم فيها بحيث يمكنك ضبط الجهاز على محطة الإرسال التي تريدها فوراً .

بادر بمشاهدة جميع أجهزة راديو ميتسو بيشي الجميلة ...

لدى أقرب وكيل

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

3 DIAMONDS

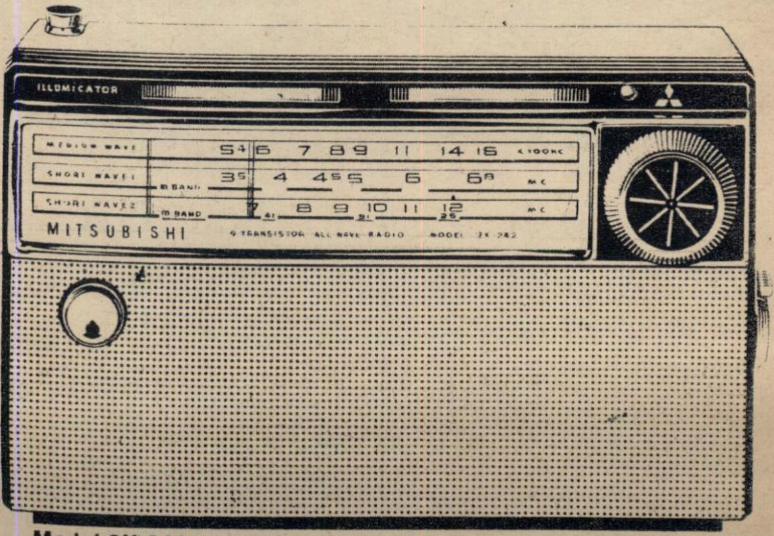

Model 9X-242

٧٢ قاطرة جنرال موتورز تعمل على خطوط سكك حديد نيوزيلندا ... ومطلوب ٢٠ قاطرة أخرى

منذ دخلت اول قاطرة جنرال موتورز طراز G-12 الخدمة على خطوط سكك حديد نيوزيلندا عام ١٩٥٥ بلغ مجموع الوحدات التى تم توريدها ٧٢ وحدة . ويجرى الآن اعداد ٢٠ وحدة اخرى طراز جنرال موتورز ديزل – كهرباء لتسلم عام ١٩٦٤ . وتكرار الطلبات من جانب عملاء السكك الحديدية المرتاحة فى جميع انحاء العالم جعل شركة جنرال موتورز اكبر شركة لتصدير قاطرات الديزل من الخط الرئيسى فى العالم كله .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٩ نيويورك . الولايات المتحدة الامريكية

مصانع شريكة : استراليا . كلايد . بلجيكا – بروتيال . المانيا – هنشل . السويد نوهاب جنوب افريقيا – العربات المتحدة . اسبانيا ماكوسا .

العنوان التلغرافى :
GENMOTSEAS

مصانع قاطرات : لاجرانج ، الينوى الولايات المتحدة ، لندن ، اونتاريو كندا .

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

GM DIESEL POWER

تكاليفها أقل على مدار الزمن

الألياف ...

تعتبر انترناشيونال هارفستر أن تقديم مهمات الزراعة لزراعة واجتثاث ومعاملة محاصيل الالياف ـ المواد الاولية للملابس والورق وخيوط القنب ومواد البشه ـ تحدى خاص لها .

وبوصفهم زعماء العالم فى صناعة جرارات الزراعة ومهماتها ، وسيارات النقل للاعمال الشاقة ، ومن كبار صناع الجرارات الزاحفة ، ومهمات الانشاء وقطع كتل الاخشاب فان انترناشيونال هارفستر تعتبر قوة انشائية على المسرح المحلى فى حوالى ١٤٤ دولة مختلفة .

من مهمات الزراعة الى ادوات جمع القطن وجرارات قطع كتل الاخشاب تعمل مهمات انترناشيونال هارفستر لزيادة انتاج الارض زيادة محسوسة . وتعمل مهمات انترناشيونال للبناء ونقل الاتربة لتسوية اراضى جديدة وشق طرقات جديدة . وتنقل سيارات انترناشيونال الالياف ومنتجاتها الى الاسواق .

وهكذا تسهم انترناشيونال هارفستر فى مواجهة حاجة رئيسية للجنس البشرى . الالياف .

INTERNATIONAL HARVESTER

INTERNATIONAL HARVESTER

تورد لاسواق العالم من مصانعها فى انجلترا وفرنسا والمانيا والسويد وجنوب افريقيا والارجنتين واستراليا والفلبين والبرازيل والمكسيك وكندا والولايات المتحدة

شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير ١٨٠ ن شارع متشجان ، شيكاجو ايلنوى ، الولايات المتحدة

خذ حبل اطار اقوى من التصلب . . . .

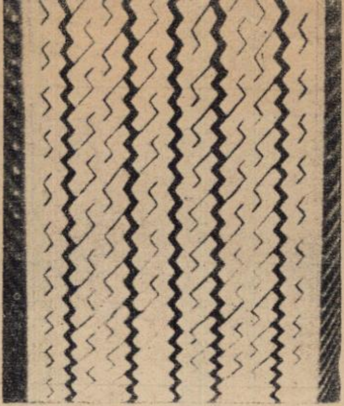

وامزجه بـ ٨٦٤٠ حافة دواسة للسير الآمن

النتيجة : اطار ينحني احسن ويقف اسرع بنسبة ٢٤ ٪

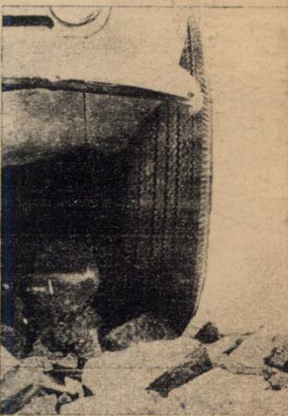

ويقاوم الانفجارات ويكافح الد اعداء الاطار : الحرارة

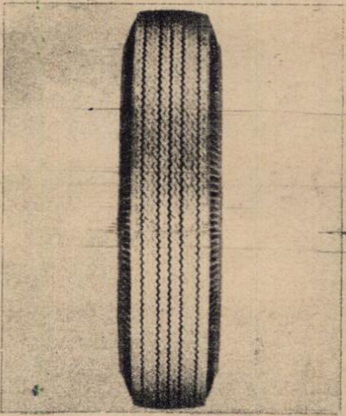

حبل T-3 ودواسة الأمن يجعلان كاستوم سوبر - كوشنز امتن وآمن

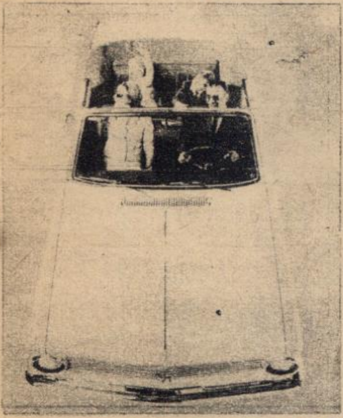

اطار كاستوم سوبر - كوشنز يمكن ان يكون احسن صديق للقائد

للأمن : ليست هناك إطارات أخرى في العالم صنعت مثل إطارات جوديير "كاستوم سوبر كوشنز"

إجابة جوديير على الحرارة والخدوش والصدمات : إطار كاستوم سوبر - كوشنز ، لأن حبل الإطار T-3 يقاوم الحرارة الشديدة والضغوط . وهناك ٨٦٤٠ حافة دواسة للسير الآمن تعانق الطريق على نحو أحسن ، وتوزع عمل التوهيد على مساحة أكبر ، فتكون النتيجة : إطار مأمون تماما يمنح السائق ثقة تامة . اتصل بوكيل جوديير سريعًا ، وعندما تحتاج إلى الإطارات لسيارة أسرتك استخدم جوديير .

GOOD YEAR

أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات

زوروا المعرض الدولى

وشاهدوا نيويورك - مدينة TWA لعام ١٩٦٤

إن معرض نيويورك الدولى يرحب بزيارتك .. سواء أكانت هذه الزيارة للعمل أو لتمضية الأجازة .. سوف ترى معروضات الدول المختلفة والمطاعم الفاخرة .. ودور اللهو والتسلية كل ذلك فى نيويورك نفسها ... إن شركة الخطوط الجوية العالمية هى الوحيدة .. التى تعمل فى القاهرة وفى ٧٠ مدينة أمريكية وهى الوحيدة أيضا التى تعرض أفلاما سينمائية "نظير أجر زهيد لركاب الدرجة الاقتصادية عبر الأطلنطى" ..

إتصل بوكيلك السياحى أو **TWA**

القاهرة - ت ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية - ت ٢٦٣٢٨

سافروا على الأفضل

سافروا على :

TWA

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

SEP/TWA/183